

الرسوب والتسرب والإحجام
بمرحلة التعليم الأساسى
فى محافظة القاهرة (دراسة حالة)

رئيس الفريق البحثى

أ.د. مى محمود شهاب

إشراف

أ.د/ نادية جمال الدين

مدير المركز

القاهرة ٢٠٠٤

تقديم

تعتبر مشكلات الرسوب والتسرب والاحجام من أخطر المشكلات التى يمكن أن تواجه نظم التعليم فى دول العالم الثالث، حيث تعد هدراً فى مجال التنمية الانسانية ونقطة ضعف فى معدلات النمو الاقتصادى، وتتفاقم حدة هذه المشكلة فى سياق المتغيرات العالمية والتكنولوجية والمعرفية السريعة والمتلاحقة فى عصرنا الراهن، والتى فرضت على العديد من النظم التعليمية مد مظلة "التعليم الأساسى" لأكبر عدد من سنوات الدراسة، كل بلد حسب احتياجاته وقدراته الاقتصادية.

وتعتبر هذه المشكلات آلية ضخ لهؤلاء ممن ينضمون إلى جيوش الأمية والبطالة والفقر، ناهيك عما تسهم به هذه المشكلات فى العديد من المخاطر الاجتماعية كظاهرتى عمالة الأطفال، وأطفال الشوارع، فضلاً عن تدنى مستوى تأهيل الفتيات المتسربات للقيام بأدوارهن فى مجال الأسرة والتربية لاحقاً.

لهذه الإعتبارات كانت هذه الدراسة المدرجة ضمن الخطة البحثية للمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية للعام البحثى ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤، والتى قام بها فريق من الباحثين تعددت زوايا تناولهم للموضوع من إطلالة على المفاهيم، ورصد الأسباب الكامنة خلف هذه المشكلات، إلى وضع التصورات بشأن دور الهيئات الحكومية وغير الحكومية فى مواجهتها، ثم عرض لبعض الاتجاهات العالمية بهذا الشأن.

وقد تم اختيار محافظة القاهرة لتكون موقعاً للدراسة الميدانية، كدراسة حالة، ثم تم وضع رؤية لسبل المواجهة والتصدى فى ضوء نتائج الدراسة الميدانية.

وفى نهاية الدراسة تم وضع تصور لدراسة ومواجهة مشكلات كل من الرسوب والتسرب والإحجام فى ضوء "معايير المدرسة الفعالة" الواردة ضمن وثيقة المعايير القومية للتعليم فى مصر.

ويتمنى فريق البحث فى النهاية أن تكون هذه الدراسة إسهاماً ضمن الاسهامات الأخرى فى دراسة وتفسير وإقتراح سبل العلاج لهذه المشكلات التعليمية المزمنة.

رئيس الفريق البحثى

أ.د. مى محمود شهاب

فهرس المحتويات

فريق البحث

١- أ.د. مى محمود شهاب	استاذ ورئيس قسم الرأى العام	رئيس الفريق البحثى
٢- د. انتصار محمد على	باحث	الفصل التمهيدى والثانى
٣- د. رؤوف عزمى	باحث	الفصل الأول
٤- د. عبد الخالق يوسف سعد	باحث	الفصل الثالث والرابع
٥- د. أحمد يوسف سعد	باحث	الفصل الخامس
٦- د. حسن حسن الشندويلى	باحث	القيام بالترجمة
الفريق المعاون		
١- منال محمد كامل	باحث معاون	
٢- إيناس عبد الرازق ابراهيم	باحث معاون	
٣- مصطفى قاسم	باحث معاون	
الفريق الإدارى		
منال ابراهيم عباس		
هناء توفيق على على		

الاشراف العام

أ.د. نادية جمال الدين

مدير المركز

فصل تمهيدى

الإطار العام للدراسة(*)

مقدمة:

لمـــا كان التعليم الأساسى هو المشروع التحتى لرفع مستوى الأمة، إذ يمكن الفرد من إكتساب العادات الفكرية الأولى التى عليها يتوقف إزدهار مختلف قدراته واسـتعداداته الكامـــنة، وعن طريقه يحصل الفرد على أسس المعرفة فى مختلف فـــنون القـــراءة والكتابة والحساب والجغرافيا والتاريخ وغيرها، وهى كلها بمثابة الدرجات الأولى من سلم المعرفة، لذا يجب أن يحصل التعليم الأساسى على الدعم الأكـــبر، وعلى كافة المستويات، من جانب الحكومات والمجتمعات وأولياء الأمور بقيامهم بتأدية واجباتهم بجدية لضمان إلحاق أطفالهم بالمدارس فى السن المناسبة، ومنع ظاهرة الإنقطاع عن الدراسة فى منتصف الطريق وتطبيق العقوبات القانونية الصـــارمة على المنظمات والأفراد الذين يستخدمون الأطفال فى سن الدراسة فى الأعمـــال الحرفية، ومن أجل ذلك، وعلى الرغم أن معدلات القيد لدى الفئات الأقل حظـــاً- خاصة الإناث وذوى المستوى الاقتصادى والإجتماعى المنخفض(١). وقد زادت خـــلال العقود الأخيرة، فإن وضع المحرومين من التعليم، وخاصة الراسبين والمتســـربين من التعليم الأساسى لم يتحسن بالصورة المطلوبة، فالعدد الكبير منهم لـــم يســـتفد الإستفادة الكاملة من الفرص الموفرة لهم، مما أظهر المدرسة وكأنها عاجزة عن تكثيف جهودها وأساليبها وتمكين من أمكنهم الإلتحاق بها من المعارف الأساسية وأدوات التعلم الضرورية، وتحصنهم ضد الإرتداد إلى الأمية.

والرســـوب والتسرب هما ظاهرتا الهدر التعليمى، أجريت حولهما دراسات عديـــدة وقدمـــت حلـــول كثيرة، وقد تكون الأسباب المثيرة المؤدية للرسوب هى مقدمات للتسرب من المدرسة، وقد يكون العكس هو الصحيح، وهناك أسباب كامنة

(*) إعداد د/ إنتصار محمد على

خلــف الظاهرتيــن، وعــندما نشخص تلك الأسباب فقد يسهل علينا إيجاد الحلول الإجرائــية لهــا بشــكل عملى حتى تقلل من الهدر الناجم عن ظاهرتى الرسوب والتسرب فى التعليم الأساسى.

ان التعليم الأساسى يسعى الى التنوع فى تقديم المناهج والمقررات الأساسية للتلاميذ كل حسب طبيعة البيئة التى يعيش فيها، وهو ذلك التعليم الذى يبدأ به السلم التعلــيمى فــى مصر من الصف الأول حتى الصف الثالث الاعدادى وهى ثمانى سنوات وبالتالى يمثل الجزء المشترك من التعليم الذى ينبغى ان يحصله كل متعلم كحــد أدنــى مــن التحصــيل الذى يؤهله ليستطيع ان يعبر عن نفسه ويتكيف مع مجــتمعه كأنســان متحضــر، كما يمكنه من الاستمرار فى التعليم حتى المستوى الجامعى، كما أن التعليم يهتم بنوعية المادة المقدمة للتلاميذ، وأهمها الأهتمام باللغة العربــية والديــن، ،أساســيات التعلم (قراءة-كتابة-حساب). لذا يجب أن يحصل التعلــيم الأساسى على الدعم الأكبر، وعلى كافة المستويات، من جانب الحكومات والمجــتمعات وأولياء الأمور بقيامهم بتأدية واجباتهم بجدية لضمان الحاق أطفالهم بــالمدارس فــى السن المناسبة، ومنع ظاهرة الانقطاع عن الدراسة فى منتصف الطــريق وتطبــيق العقوبــات القانونــية الصارمة على المنظمات والأفراد الذين يســتخدمون الأطفــال فى سن الدراسة فى الأعمال الحرفية. وهذا يخالف الواقع التعليمى(٢).

فالرســوب يتمثل فى اعادة السنة الدراسية أو الرغبة فى تحسين مجموعه أو أنه لم يوفق فى اجتياز امتحان نهاية العام، فمكث فى الاعادة للعام التالى، وهو نــوع مــن الهدر فى التعليم أما التسرب، ذلك الهروب، أو الانصراف عن التعليم الأساســى، بأن يتركه المتعلم دون العودة اليه" ودون الالتحاق بنظام تعليمى مواز لــه أما الاحجام يتمثل فى الانقطاع نهائيا عن التعليم وهذه المشكلة لا يكفى لحلها اصــدار التشــريعات والأوامر التنظيمية، وانما يتطلب بحث دراسة كل ما يحيط بالعملية التعليمية من تلميذ ومعلم ومدرس وظروف اجتماعية واقتصادية تدعو الى ذلك. كما أن تمثيل هذه المشكلة لا تستطيع الحكومة وحدها التصدى لها وأكد على

ذلــك ما ذكره وزير التعليم فى وثيقة مبارك والتعليم ٢٠٠٢ ان الحكومة وحدها ومهمـــا رصـــدت من مبالغ ضخمة لإصلاح التعليم، لا يمكنها ان تفى بمتطلبات العملـــية التعليمية والاصلاحات المنشودة، ومن ثم كان من الضرورى ان تتضافر الجهـــود غـــير الحكومية مع الجهود الحكومية فى التصدى لمثل هذه المشكلة الى جانب هناك أسباب كامنة خلف الظاهر منها (الرسوب والتسرب) وعندما نشخص تلــك الأسباب فقد سيطر علينا ايجاد الحلول الاجرائية بها بشكل علمى حتى تقلل مـــن الهدر الناجم عن ظاهرتى الرسوب والتسرب فى التعليم الأساسى والاحلال عن التعليم.

مشكلة البحث

تعـــانى مصـــر –بالرغم من الجهود المبذولة فى السنوات الأخيرة–من قيود و**عقبات فى التعليم الأساسى، أهمها–صفوف مكتظة بالتلاميذ ومضامين تعليمية لا** تراعى كافة احتياجات التلاميذ وطموحاتهم وثقافتهم، ونقص مزمن فى التجهيزات المدرســية والوسائل المعنية، وجدول دراسى غير متكيف بالقدر الكافى مع طبيعة التلمــيذ ......وهذه العقبات متحدة تعمل على الاضرار بنوعية وتحصيل التلاميذ الذيـــن يصـــلون الـــى نهايـــة التعليم الأساسى، كما ان عوامل الرسوب والتسرب واســـبابها قـــد تكـــون متشابهة، وهناك حد مشترك فيما بينها وخاصة فى المناخ الدراســـى والبيئة المحيطة به. كما لا يوجد عامل واحد بمفرده يعتبر المسئولة عن (الرســـوب أو التسرب) والاحجام ومن ثم فالعوامل قد تكون متضافرة ساهمت فى احداث الرسوب والتسرب والاحجام عن التعليم[٣].

ونستنتج من ذلك ان الأسباب والعوامل كثيرة ومتنوعة ولذا قد نركز فى تلك الدراسة على أهمها نقدم حلولا تعمل على الاقلال من ظاهرتى الرسوب والتسرب، وبالـــتالى تجفـــف مـــنابع الأمية مع ضرورة توجه التعليم الأساسى من الكم الى الكيف، والاهتمام بتنمية قدرات التلاميذ على تحليل المشكلات وايجاد حلول مناسبة لها باستخدام التكنولوجيا فى تطوير التعليم.

وهذا ما تحاوله الدراسة الحالية عن طريق الاجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما واقع التعليم الأساسى فى مصر من حيث الفلسفة والأهداف؟

٢- ما أهم المفاهيم الأساسية لظاهرتى الرسوب والتسرب والاحجام والصلة بينهما فى اطار الدراسات السابقة؟

٣- ما الصعوبات التى تقف كامنة لتقليل الهدر من التعليم تجاه الرسوب والتسرب والاحجام؟

٤- ما العوامل والأسباب المؤدية للرسوب والتسرب والاحجام؟

٥- بعض المقترحات التى يمكن ان تسهم فى حل تلك المشكلة؟ وتقليل الفاقد من التعليم؟

ويعتبر التسرب من أسباب الفقد فى التعليم، حيث يؤدى الى ارتفاع تكلفة الخدمة التعليمية، نتيجة للهدر الذى يترتب على انقطاع الدارسين بعد توفير فرص تعليمية لهم، كما خصصت لهم نفقات مالية مباشرة وغير مباشرة، والتسرب أحد الأسباب لتفاقم مشكلة الأمية باعتباره أحد المنابع التى تمد رصيد الأميين باعداد جديده عاما بعد عام، والتسرب لا ترجع أسبابه الى اعادة السنة فقط (الرسوب) وانما الى أسباب ثقافية ومادية، وهو يعد مشكلة تتسبب فى اهدار الموارد المالية المخصصة لمحو الأمية، وعلى الرغم من أن قوانين العمل المصرية تنص على ألا يعمل الأطفال قبل بلوغهم سن ١٥ سنة فانه فى كثير من الحالات ينغمس الأطفال المتسربون أو الذين لم يقيدوا بالمدرسة فى بعض الأعمال.

أما عن اعداد ونسب المتسربين والمتسربات فى مرحلة التعليم الابتدائى، ففى الفترة من ١٩٩٠/١٩٩١: ١٩٩١/١٩٩٢م وصل عدد المقيدين بالمدارس الى ٤٧٩٦٩٢٣ والمتسربين الى ١٨٤٧٢٣ أى بنسبة ٣,٨٥%.

وفى خلال الفترة من ٢٠٠١/٢٠٠٢: ٢٠٠٢/٢٠٠٣م وصل عدد المقيدين بالمدارس الى ٧١٤١٣٠٣ والمتسربين الى ٦٠١٦٥ أى بنسبة ٠,٨٤%(٤).

ويتضح من تلك النسب ان هناك انخفاضا ملحوظا فى نسبة التسرب فى مرحلة التعليم الابتدائى.

أمـــا عن تعليم الإناث فى تلك المرحلة حيث انخفضت نسبة التسرب بينهن فى المرحلة نفسها لتصل الى أدنى حد لها، حيث بلغت (٠,٥٣%) فى عام ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م، بعد أن كانت (٦,٥%) فى عام ١٩٩١/١٩٩٢م[٥].

أما عن أعداد ونسب المتسربين والمتسربات فى مرحلة التعليم الاعدادى.

ففـــى خـــلال الفترة من ١٩٩٠/١٩٩١: ١٩٩١/١٩٩٢م وصل عدد المقيدين بـــالمدارس الـــى ٢٧٧٣٤٨٩ والمتسربين الى ٢٩٩٨٣٩ أى بنسبة ١٠,٨١% وفـــى خـــلال الفترة من ٢٠٠١/٢٠٠٢: ٢٠٠٢/٢٠٠٣م وصل عدد المقيدين بـــالمدارس الـــى ٢٨٧٩٩٩٦ والمتســـربين الى ١٠١٨٩٨ أى بنسبة ٣,٥٤% ويتضـــح مـــن ذلـــك أن هناك انخفاضا ملحوظا فى نسبة التسرب فى المرحلة التعلـــيم الاعدادى فبعد أن كانت النسبة (١٠,٨١%) فى عام ١٩٩١/١٩٩٢م، انخفضت لتصل الى (٣,٥٤%) فى عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣م.

ونتـــيجة لتعزيز مفهوم "التعليم للجميع" والاهتمام بتعليم الاناث، انخفضت نسبة التسرب بينهن الى أدنى حد فبعد أن كانت (٩,٩١%) فى عام ١٩٩١/١٩٩٢م، انخفضت الى (٣%) فى عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣م.

- يعتـــبر الرســـوب فـــى الصـــفوف المختلفة العامل الأول للفقد فى التعليم الأبـــتدائى، كما يعتبر أحد المؤشرات الرئيسية على انخفاض مستوى كفاءة المدرسة، وتزيد نسبة الرسوب على ١٥% من أعداد المقيدين فى المدرسة الابتدائية، ومع تراكم سنوات الفقد تم تقدير عدد المواطنين الذين لم يلتحقوا بالتعليم الأساسى بحوالى ما بين ٢-٣ ملايين فرد فى الشريحة العمرية من ٨-١٤ ســـنة، لأســـباب متعددة منها عدم الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، أو نتيجة التسرب والرسوب وعدم استكمال الدراسة، مما يعد عائقا أساسيا فى توفـــير فـــرص التعلـــيم الأساسى للجميع، وذلك طبقا لاحصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء.

والفقـد الناتج عن عدم الاستيعاب الكامل فى سنة ١٩٩٢/٩١ بلغ عدد الأطفال الذيـن لم يلتحقوا بالتعليم الابتدائى ١١٦٠٦٥٤ بنسبة ٨,١%، بحيث كان عدد الأطفال فى سن السادسة ١٤٤٠٠٠٠، بينما بلغ عدد المقبولين ١٣٣٣٣٣٥ مع الأخذ فى الاعتبار أن هذه البيانات لا تشمل المقبولين بمدارس الأزهر، وصلت نسبة الاستيعاب فى المرحلة الابتدائية فى عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢ ١٠٤,٤% وقد رافـق هذه الزيادة فى عدد التلاميذ زيادة فى الفاقد التعليمى نتيجة لعدم تحقيق الاسـتيعاب الكـامل لجميع الملتزمين وبسبب ظاهرتى (الرسوب والتسرب)، والـى جانب ذلك قد صدر القرار الوزارى بتعديل السلم التعليمى عام ١٩٩٩، وبـدأ تطبـيقه علـى التلاميذ الذين التحقوا بالصف الأول الابتدائى فى العام الدراسـى ١٩٩٩-٢٠٠٠ والذيـن سيصلون الى الصف السادس الابتدائى فى العـام الدراسـى ٢٠٠٤-٢٠٠٥ [فالتلاميذ فى المرحلة العمرية ٥-١٥سنة لا يسـتوعبهم التعلـيم الـنظامى، مما يؤدى الى الفقد الكبير فى النظام التعليمى الرسمى، ممثلا فى الاستيعاب والتسرب والرسوب].

أهداف البحث:

١- تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أهم جوانب القصور لعلاج ظاهرتين الرسوب والتسرب والاحجام.

٢- الـتعرف على واقع التعليم الأساسى فى مصر والمفاهيم الأساسية للرسوب والاحجام.

٣- دراسة ظاهرة كل من التسرب والرسوب والاحجام والتطبيق الميدانى على محافظة القاهرة (لأنها محافظة مميزة فى الأداء الفعلى فى التعليم).

٤- التوصل الى الحلول والمقترحات لحل تلك المشكلات التى تقف كامنة وراء ظاهرة الرسوب والتسرب والاحجام والتقليل من جانب القصور.

منهج البحث:

لتحقـيق أهـداف الدراسـة الحالـية: يعد البحث عددا من الإجراءات والخطوات المقـترحة التى تنوعت واختلفت مع طبيعة هذه الدراسة فتم فى جمع المادة سواء نظـريا أو ميدانـيا ثم يتطلب مراجعته بالأدبيات التى كتبت فى هذا الموضوع ثم المقابلات المقترحة على أهم قيادات هذه الجهود وكذلك المتخصصين الذين يمثلون خبرة علمية فى هذا المجال.

وسـوف تتـبع الدراسـة المـنهج الوصفى التحليلى لرصد واقع التعليم الأساسى (الرسـوب والتسرب والاحجام) ذلك تمهيدا للقيام بالدراسة الميدانية والتطبيق على محافظة القاهرة (كدراسة حالة).

هـناك دراسـات عديدة ومتنوعة بعضها دراسات أجنبية والأخرى عربية يرى البحث ان تدخل تلك الدراسات ضمن متن البحث حتى تحقق فاعليته.

مصطلحات البحث:

- الرسـوب: يتمـثل فى إعادة السنة الدراسية، سواء أنجح الطالب، ويرغب فى تحسـين مجموعه، أو أنه لم يوفق فى إجتياز إمتحان نهاية العام، فمكث فى الإعادة للعام التالى، هو نوع من الهدر فى التعليم.
- التسـرب: ذلك الهروب، أو الإنصراف من التعليم الأساسى، بأن يتركه المتعلم دون العودة إليه، دون الإلتحاق بنظام تعليمى موازى له.
- مـرحلة التعلـيم الأساسى:يشمل التعليم الأساسى الحلقة الإبتدائية (الحلقة الأولى) وتضـم الأطفـال مـن الشريحة العمرية ٦-١١ سنة، والحلقـة الإعدادية (الحلقة الثانية) وتضم الأطفال من الشريحة العمرية ١٢-١٤ سنة.
- الاحجـام: الانقطاع نهائياً عن مواصلة الدارسة وعدم إقبال التلاميذ على التعليم مرة أخرى.

الدراسات السابقة:

هـــناك دراسات عديدة ومتنوعة بعضها دراسات أجنبية والأخرى عربية يرى البحث أن تدخل تلك الدراسات ضمن مثنى البحث حتى تتحقق فاعليته.

١- دراســـة عبد العظيم عبد السلام ابراهيم على "الفقد فى التعليم الأساسى – دراســـة حالة لمدينة أبو حماد" ١٩٩٢[٦] وتهدف الدراسة الى الوقوف على أســباب الفقــد الكمى، وطرق قياسه والعوامل المسببه وأيضا أسباب الفقد الكــيفى وطـــرق قياسه، ومظاهره، وطرق استخدام الباحث منهج دراسة الحالـــة – والمنهج الوصفى للحصول على معلومات كمية وكيفية عن الفقد فى التعليم الأساسى وللتعرف على الواقع التعليمى بهذه المرحلة، وقد بلغت العينة ٥٣٧ تلميذ التحقوا عام ١٩٨٢/٨١ وتم تتبعهم حتى عام ١٩٩١/٩٠ من خلال سجلات المدارس وذلك لقياس الفقد الكمى بهذه المدارس، كما تم اختـــيار عيـــنة بلغت ٢٠٠ تلميذا وتلميذه من الصف التاسع وذلك للتعرف علـــى الفقد الكيفى بهذه المرحلة، وأوصت الدراسة الى أعفاء التلاميذ غير القادريـــن من المصروفات الدراسية، واعطاؤهم وجبة غذائية وخاصة فى المناطق الريفية والنائية، وأن يراعى فى المناهج أنها تتفق مع ظروف كل بيئة حتى يمكن ربط التلميذ بالبيئة التى يعيش فيها.

٢- دراســـة ســـعيد جمـــيل ســـليمان ١٩٩٤[٧] "تطويـــر أنظمة تعليم وتدريب المتســـربين والمحرومين من التعليم الأساسى" فى جمهورية مصر العربية، وتحليل الجوانب المختلفة لتلك النظم والتوصل الى جوانب التطوير الممكنة لـــنواحى القصـــور الـــتى تضعف الكفاءة التعليمية لتلك الأنظمة، واقتراح بعـــض البدائل الكفيلة بتجويد نوعية التعليم المقدم من خلال بعض الصنيع المســـتحدثة واقترحت الدراسة الى أن تتسم أنظمة القبول بمدارس المجتمع الـــريفى بالمـــرونة، والـــبعد عن الجهود، مع اتخاذ ما يبديه الدارسون من اهتمامات ورغبات، أما بالنسبة للمدربين فى المجالات العملية المختلفة فيتم اختـــيارهم بعناية بعد التحقق من كفائتهم فى المجال المخصص لهم، وبعد

اجتيازهم دورة تدريبية عن كيفية القيام بالتدريب المطلوب وأساليب التعامل مع الدارسين.

٣- دراســة عــبد الله محمد بيومى ١٩٩٤[٨] "معالم سياسة مقترحة للاحتفاظ بتلامــيذ مــرحلة التعليم الأساسى بمدارسهم" وتهدف الدراسة الى التوصل لــبعض الأجــراءات التى يمكن أن تساعد فى زيادة نسبة الاحتفاظ بتلاميذ مــرحلة التعليم الأساسى واستكمالهم الدراسة حتى نهاية الحلقة، واستخدام الباحــث المنهج الوصفى، كما استند الى الدراسة الميدانية بما تتضمنه من وصــف وتفســير وتحليل للبيانات والاحصاءات والعوامل المؤثرة ايجابا وســلبا لمــا هو قائم بالفعل، والذى يؤثر على نسب الاحتفاظ بالتلاميذ فى مــرحلة التعلــيم الأساســى، وأوصــت الدراسة بضرورة معالجة جوانب الضــعف فى العملية التعليمية بمدارس التعليم الاساسى والتى تشجع على تــرك التلامــيذ للمدرسة، اعادة النظر فى المناهج الحالية بحيث يتنوع ما تحويه من خبرات بما يسمح بتوفير الفرص للجميع ليتعلموا وتنمو قدراتهم الى أقصى حد ممكن برغم ما بينهم من فروق فردية.

٤- دراســة محمــد وجــيه زكى الصاوى ١٩٩٨[٩] "رؤية علاجية لظاهرتى الرسوب والتسرب فى التعليم الأساسى" وتناولت الدراسة عناصر المنظومة التعليمــية فــى تفاعلاتهــا التبادلــية، وعلاقــتها الثنائية وبشكل متكامل، وبالعــرض والتحلــيل والتفســير للمكونات المشتركة، من تلميذ، ومعلم، ومحــتوى، وأهــداف، وأسلوب تقويم، وإدارة، وعلاقات خارج المدرسة، وتوصــلت الدراســة إلى إتاحة بعض مجالات الحرية للتلاميذ فى التفكير والتعبــير عن أفكارهم، ومناقشة المعلم بروح ديمقراطية، بذل المعلم الجهد والتــنوع فــى طــريقة تدريسه، وإستخدام الأساليب الحديثة المشوقة التى تســاعد على الكشف عن الموهوبين وتنمى قدرات الآخرين وتقابل الفروق الفــردية لــدى التلاميذ وتساعدهم على متابعة الدراسة، وأوصت الدراسة بفــتح المدرســة الإبتدائية ومرحلة التعليم الأساسى لكل من يريد أن يتعلم

بدون التقيد بشيء، تشجيع الخريجين الجدد على العمل فى مدارس الريف، وزيادة الراتب لمن يعمل فى المرحلة الإبتدائية.

٥- دراسة نجوى يوسف جمال الدين ١٩٩٨[١٠] "صيغ مقترحة لعلاج ظاهرتى الرسوب والتسرب فى التعليم الاساسى" وتهدف الدراسة تقديم أساسا مرجعيا بالنسبة لعدد من القضايا ذات الصلة بظاهرتى الرسوب والتسرب فى مرحلة التعليم الاساسى استنادا الى ما أجرى فى هذا المجال من بحوث ودراسات وبخاصة فى المنطقة العربية، وقسمت الدراسة الى ثلاث أقسام رئيسية يتم النظر الى الرسوب والتسرب من خلالها، القسم الأول يتناول الأطار المفاهيمى للرسوب والتسرب، القسم الثانى يتناول العوامل والأسباب التى تقف وراء الرسوب والتسرب كما توصلت اليها الدراسات المختلفة، القسم الثالث ويتناول الأطار العلاجى والذى يتحرى المقترحات والتوصيات التى طرحتها الدراسات السابقة لعلاج الرسوب والتسرب، وأوصت الدراسة الى معالجة جوانب الضعف فى العملية التعليمية بمدارس التعليم الأساسى والتى تشجع على ترك التلاميذ للمدرسة.

٦- دراسة محمد مالك محمد سعيد ١٩٩٨[١١] "تجارب عالمية لعلاج ظاهرتى الرسوب والتسرب فى التعليم الأساسى" وتهدف الدراسة الى ان يشارك فى أساليب ووسائل علاج ظاهرتى الرسوب والتسرب، جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، ومعظم القطاعات سواء أكانت عامة أم خاصة، وكذا المجتمعات المحلية،أن يتم تكامل بين السياسات التربوية والتعليمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والاعلامية، كى يتحقق توفير فرص ناجحة لعلاج ظاهرتى الرسوب والتسرب فى التعليم الأساسى، أوصت الدراسة الى تصميم مواد للقراءة معدة للاستعمال فى المنزل، بدءا من وسائل يسهل الحصول عليها مثل المجلات المصورة والكتيبات، واثارة تفاعلات مفيدة بين الآباء والأولاد بنصح الأولين حفز أبنائهم على القراءة وسرد القصص، وتشجيعهم عندما يتعثرون أمام بعض الكلمات المعقدة،

تمويـــل أبحاث مرتكزة على طوائف نوعية تسمح باكتشاف متعمق لطبيعة الـــتفاعلات بيـــن الأهـــل والأولاد علـــى نحـــو يساعد التلاميذ الراسبين والمتســـربين المنحدريـــن من مجتمعات محرومة أن يتعلموا بطريقة أكثر فاعلية.

٧- دراســـة محمـــد أحمد إبراهيم علام ١٩٩٨[١٢] "الجمهورية غير الحكومية ومـــدى إســـهامها فى علاج ظاهرتى الرسوب والتسرب" (دراسة ميدانية) وتهـــدف الدارســـة إلى تقويم التجارب التى تقوم بها بعض الجمعيات غير الحكومـــية فـــى عـــلاج ظاهرتى الرسوب والتسرب فى مصر من خلال الدراسة الميدانية، وذلك للتعرف على أهم جوانب التميز وجوانب القصور بهـــا، وتوصـــلت الدراسة إلى عدم قدرة بعض المعلمات على متابعة عدة صـــفوف وعـــدد من المناهج المختلفة فى نفس الوقت، نقص التوصيلات الكهربائـــية والمـــياه ممـــا يترتـــب علـــيه عدم تشغيل الأجهزة والمعدات لمشروعات التدريب مما يعطل تنفيذ المنهج، إسناد تدريس المشروعات فى بعـــض الإدارات التعليمية لخريجات دبلوم صنايع دون تدريبهن، وأوصت الدراســـة بتأســـيس قاعدة معلومات لتوفير البيانات لهذه الجمعيات، ليتسنى التنسيق بينهما بحيث لا تنشأ أكثر من تجربة متشابهة فى نفس الوقت.

٨- دراســـة جون، روبنسون، هوكر ٢٠٠٠[١٣] "العوامل المؤدية للهروب من المدرســـة" وتهدف الدراسة الى الوقوف على العوامل المؤدية للهروب من المدرســـة من خلال استجابات الدارسين والمعلمين، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات من التلاميذ، الأولى من التلاميذ الهاربين من المدرسة حاليا، والثانية من التلاميذ الهاربين السابقين (لهم تاريخ سابق فى الهروب مـــن المدرســـة) والثالثة من التلاميذ المنتظمين فى المدرسة، ثم مجموعة أخـــرى مـــن المعلميـــن، وتوصلت الدراسة الى أن معظم التلاميذ خاصة الهاربين من المدرسة يفضلون البيئة الدراسية الأكثر تفتحا وتقيلا واهتماما مـــن المعلميـــن وادارة المدرســـة، وأن هناك علاقة دالة بين الهروب من

المدرســة، وكــل من سيطرة جماعة الأقران والاتصالات الاجتماعية بين التلاميذ وتقبل المعلمين لهم.

٩ - دراســة ســومر، باربارا ٢٠٠٣ [١٤] "دراسة مقارنة بين التلاميذ الهاربين وغير الهاربين من المدرسة فى الصف الثامن" وتهدف الدراسة إلى عقد مقارنة بين التلاميذ الهاربين وغير الهاربين من المدرسة فى عدد من المتغيرات منها القابلــية التعليمــية، والبيــئة الأسرية، والإتجاهات نحو المدرسة، والعلاقات الإجتماعــية بيــن التلامــيذ، وتوصــلت الدراســة إلى وجود فروق دالة بين المجموعتيــن فى المتغيرات الأسرية ونماذج العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والاتجاهــات نحــو المدرســة لصــالح مجموعة غير الهاربين من المدرسة، والمتغيرات المعرفية وهى القابلية للتعليم والتحصيل الدراسى لصالح مجموعة غير الهاربين من المدرسة.

وممــا ســبق يتضح لنا أن الدارسات السابقة عند معالجتها لظاهرتى الرسوب والتســرب أتخــذت عدداً من الإجراءات التشريعية أو التنظيمية، وكثيراً منها أظهــرت مــن تبســيط فى نظرتها لعوامل الرسوب والتسرب مما أدى إيحاء بإمكان الإكتفاء، دون النظر إلى الاعتبارات الآتية:-

١- تشــابك العوامل المسببة لظاهرتى الرسوب والتسرب، وعدم إمكان فصلها عن بعضها البعض مما يتفق مع ما ألمحنا إليه من قبل.

٢- تــنوع العوامــل وتعددها، فبعضها عوامل ذات صلة بالتعليم ونظامه يمل مسئولو التعليم وخبراته فرصة التحكم، إلى حد ما، فى مواجهتها، وبعضها الآخــر يدخــل فى نطاق المجتمع والبيئة والأسرة والتلميذ ذاته. بمعنى أن بعضــها قــد يكــون تعليمياً بينما البعض الآخر إقتصادى والبعض الثالث إجتماعى ..... إلخ.

٣- الــنظرة التجزيئية إلى عوامل الرسوب والتسرب بسبب طبيعة الميدان وما يفرضــه مــن تــناول للعوامل على صورة محاور مستقلة لتسهيل عملية

التحلــيل والمناقشة قد يكون أمراً ضرورياً عند تحرى الأسباب لكنه قد لا يكون بنفس الضرورة عند تحرى أساليب المواجهة والعلاج، والتى تقتضى نظرة أكثر شمولاً فى إطار المنظومة التعليمية.

- وتخــتلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة على أن يوجد صلة وثيقة بيــن الرســوب والتسرب بحيث تجعل من الصعوبة وضع خطوط فاصلة بيــنهما، إلــى جانب تشابك العوامل المسببة لظاهرتى الرسوب والتسرب، فرســوب التلاميذ فى البيئات الريفية، من الأسباب الرئيسية المشجعة للأباء لمنع أبنائهم من مواصلة الدراسة (التسرب).
- وأن يــتم تكــامل بيــن السياسات التربوية والتعليمية والاجتماعية والثقافية والإقتصــادية والإعلامية، كى يتحقق توفير فرص ناجحة لعلاج ظاهرتى الرسوب والتسرب فى التعليم الأساسى.

حدود البحث:

تتــناول الدراســة واقــع التعليم الأساسى فى مصر من سنة ١٩٩٥ حتى ٢٠٠٥ والتركيز على ظاهرتى الرسوب والتسرب والإحجام.

إجراءات وأدوات البحث:

تتــناول الدراسة عناصر المنظومة التعليمية فى تفاعلاتها التبادلية وأهداف وفلســفة التعلــيم الأساسى وتشريعاته بالعرض والتحليل والتفسير وتطبيق أدوات الاســتبيان علــى كل من (تلميذ – معلم– محتوى– وأهداف – وإدارة– وعلاقات خارج المدرسة– التقويم).

خطوات الدراسة:

١– الفصل التمهيدى: الاطار النظرى للدراسة

٢– الفصل الأول: نظرة عامة على مفاهيم التعليم الأساسى ومفاهيم الدراسة:

- تعريفات الرسوب والتسرب والأحجام كما تناولته الدراسات السابقة.
- المفاهيم الأساسية لظاهرة الرسوب والتسرب والإحجام.
- الرسوب والتسرب كمؤشرين (للفاقد التربوى).

- الصعوبات أو المشكلات التى تقف كامنة تجاه الرسوب والتسرب والإحجام.

الفصل الثانى : دراسة بعض الاتجاهات العالمية فى هذا المجال.

٣- عوامل داخلية مثل : المناهج – المعلم – الإدارة – التجهيزات – التقويم.

- عوامل خارجية: التلميذ – الأسرة – البيئة.

٤- الفصل الثالث: دور مؤسسات المجتمع المدنى فى مواجهة ظواهر الرسوب والتسرب والاحجام فى مرحلة التعليم الأساسى.

٥- الفصل الرابع: وقائع الدراسة الميدانية ونتائجها.

٦- الفصل الخامس: المعايير القومية للمدرسة الفعالة فى تفسير ومواجهة ظاهرة التسرب.

المراجع

١-معهـد التخطـيط القومـى: تقرير التنمية البشرية مصر ٢٠٠١، القاهرة ٢٠٠١- ص ٦٤.

٢-وزارة التربـية والتعلـيم، مـبارك والتعليم (النقلة النوعية) فى المشروع القومـى للتعليم تطبيق مبادىء الجودة الشاملة، قطاع الكتب- مطابع روز اليوسف الجديدة- ٢٠٠٢، ص ٣٥.

3- UNICEF; Review of the school Project, Cairo, 1999, p.5.

٤-وزارة التربـية والتعلـيم، احصاءات التعليم قبل الجامعى ٢٠٠٠-٢٠٠٤ ص ص ١٧-١٨

٥- المرجع السابق، ص ص ١٩-٢٠.

٦- عـبد العظـيم عبد السلام ابراهيم، الفقد فى التعليم الأساسى "دراسة حالة لمديـنة أبـو حمـاد"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية- بورسعيد، ١٩٩٢.

٧- سـعيد جميل سليمان، تطوير انظمة تعليم وتدريب المتسربين والمحرومين مـن التعلـيم الأساسـى "بحث ميدانى"، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٤.

٨- عبد الله محمد بيومى، معالم سياسة مقترحة للاحتفاظ بتلاميذ مرحلة التعليم الأساسـى بمـدار سهم "دراسة ميدانية"، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٤.

٩- محمد أحمد إبراهيم علام، الجهود غير الحكومية ومدى إسهامها فى ملامح ظاهـرتى الرسـوب والتسـرب، الندوة القومية حول الرسوب فى التعليم الأساسـى والتسرب منه "رؤية علاجية" من ٢٨ فبراير- ٣ مارس القاهرة ١٩٩٨.

١٠- محمـــد وجـــيه زكـــى الصاوى، رؤية علاجية لظاهرتى الرسوب والتســـرب فـــى التعليم الأساسى، الندوة القومية حول الرسوب فى التعليم الأساســـى والتسرب منه "رؤية علاجية" من ٢٨ فبراير- ٣ مارس القاهرة ١٩٩٨.

١١- نجـــوى يوسف جمال الدين، صيغ مقترحة لعلاج ظاهرتى الرسوب والتســـرب فـــى التعليم الأساسى، الندوة القومية حول الرسوب فى التعليم الأساســـى والتسرب منه "رؤية علاجية"، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٨.

١٢- محمـــد مـــالك محمد سعيد، تجارب عالمية لعلاج ظاهرتى الرسوب والتسرب، الندوة القومية حول الرسوب فى التعليم الأساسى والتسرب منه "رؤيـــة علاجـــية"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالاشتراك مع المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية من ٢٨ فبراير- ٣ مارس القاهرة ١٩٩٨.

13- Robinson, Jhon V, Hooler: A study conducted on Truants, A project Report, England, 2000.

14- Sommar, Bakbara: What's Different about Truants? A Comparative study of Eight- Gvatevs, Journal of youth and Adloescences, Vol 14, 2003.

الفصل الأول

نظرة عامة على مفاهيم الدراسة

والأسباب الكامنة خلف مشكلات الرسوب والتسرب والإحجام(*)

إن المشكلة التى نحن بصدد دراستها يمكن اعتبارها المشكلة القديمة الحديثة، ويمكن أن نضيف أنها أساس لمشكلات أخرى تربوية ومجتمعية وتنموية، ينتج عنها ومنها وبها مسببات تتفاوت درجة تأثيرها وتأثرها فى المجتمع حسب كثافتها، وتكمن خطورة المشكلة أنها تراكمية بمعنى أنها مع معالجتها وتقليل نسبتها من عام إلى آخر فإن نسبة العام الحالى تضاف إلى نسب الأعوام السابقة، مما يجعل العلاج المرحلى مع أهميته غير كاف، ولكن يجب أن تكون النظرة شاملة ذات حلول تكفل توجهات غير تقليدية فى هذا المضمار.

وإذا تجاوزت مشكلتنا مراحل التعليم كافة فإنها تكمن وتتركز فى مرحلة التعليم الأساسى التى تعتبر بصفة أصيلة أول السلم التعليمى والذى يلتحق به الصغار منذ طفولتهم المتوسطة إلى ما حول سن المراهقة بقصد تحصيل بعض المعارف والمهارات الأساسية، والتى اشتهر على المستوى العالمى أن يحصل الأطفال المواد الأساسية الثلاث (القراءة، الكتابة، الحساب) ويقصد أيضاً بالتعليم الأساسى تأمين قدر كاف من التعليم لجميع المواطنين بدون تمييز يسمح لهم بمتابعة دراستهم حسب إرادتهم ووفق إمكاناتهم، ويرتبط هذا بمفهومين.

الأول: له صفة تربوية بمعنى توفير تعليم مناسب لجميع المواطنين والاهتمام بالمكانة التربوية المدرسية واللامدرسية.

الثانى: صفة اجتماعية وتعنى توفير الفرصة لأكبر عدد من أفراد المجتمع بعيداً عن القهر الاجتماعى والربط بين المجتمع والمدرسة.

وفى ضوء ما تقدم يمكن تحديد وظيفة المدرسة الابتدائية على النحو التالى:

(*) إعداد: د. رؤوف عزمى توفيق

- إكساب التلاميذ القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية الصالحة وممارستها.
- مساعدة التلميذ على اكتشاف الصالح من استعداداته وميوله وقدراته وتنميتها.
- تنمية عادة التفكير المنطقى المنظم لديه.
- تعود النشاط المنتج واستخدامه فى وقت الفراغ ومجال الهوايات والمشروعات بالمدرسة.
- تحصيل المعلومات وأدوات المعرفة.
- تكوين جسم سليم.
- تكوين اتجاهات عقلية صالحة.
- الاهتمام بالمدرسة الفعالة والمنتجة.
- التأكيد على أهمية المشاركة المجتمعية.

ويتفق ما سبق مع الإعلان العالمى حول "التربية للجميع"، المعايير القومية للتعليم.

نظرة عامة على مفهوم التعليم الأساسى:

المدرسة الإبتدائية قديمة للغاية بما لا نستطيع تحديد تاريخ إنشاء أول مدرسة من هذا النوع ولكن يمكن القول أن مولدها ارتبط بابتداع الانسان الرموز الكتابة واستخدامها فى اختزان خبراته وثقافته، كما أنها أول منظمة تربوية فى مجال التعليم، وتعتمد على أكتساب المهارات بالإضافة الى القراءة والكتابة والحساب.

ويمكن الترجيح من خلال الدراسات التاريخية بأن المدرسة النظامية بدأت فى الظهور بمراحلها المختلفة ابتداء من القرن الرابع قبل الميلاد، وتوالت الأنظمة والأساليب لتربية النشىء والاهتمام بحياة الصغار بما يناسب مداركهم واهتماماتهم.

وعندما صدر أول دستور مصرى مكتوب ١٩٢٣ نص فى المادة ١٩ على أن "التعليم الالزامى للمصريين من بنين وبنات وهو مجانى فى المكاتب العامة"،

وبـــدأ تنفيذه ١٩٢٤ ومدة الدراسة فيه ست سنوات، ولكن المشروع تغير وأنقصت الدراسة إلى خمس ثم ظهر مشروع آخر ١٩٤١ لاصلاح التعليم أهم ما فيه.

- ليس الغرض من التعليم الالزامى مجرد محو أمية بل يجب أن يشمل تثقيف أبناء الشعب بما يؤدى إلى حياة قومية مناسبة.
- يجب توحيد مناهج التعليم الأولى والابتدائى.

وحدثـــت الـــنقلة على يد طه حسين ١٩٥٠ بإلغاء الفوارق بين المدرستين إلى أن قامـــت الـــثورة ١٩٥٢ واصدر اسماعيل القبانى القانون– ٢١ لسنة ١٩٥٣ ليؤكد وحدة المرحلة والزاميتها ومجانيتها.

فلسفة التعليم الإبتدائى:

المدرســـة الابتدائـــية مجتمع يتعلم فيه الأطفال أن يعيشوا كأطفال وهى بهذا الاعتـــبار تقـــدم إلى الطفل خبرة تختلف عن خبرة بيئته فهو فى المدرسة يعايش أطفـــال لا يتقاربون معه فى السن وخصائص النمو بينما يعايش فى بيئته الآخرين يتباينون فى أعمارهم والمؤثرات المحيطة بهم.

- فالمدرسة الابتدائية تهىء للأطفال بيئة صحية تساعدهم على النمو العام بخطوات مناسبة.
- والمدرسة الابتدائية تشجع الفرد على فحص الأشياء وعلى العمل الإبداعى وتتيح لهم فرص اثبات ذاتيته، وهو بذلك يتدرب على المسئولية وعلى تقبل نتائج سلوكه.
- والمدرسة الابتدائية تؤمن بأن المعرفة والعمل واللعب أمور ليست بمعزل عن بعضها وأن كل منها يكمل الآخر.
- والمدرســـة الابتدائـــية تربى الطفل، والمجتمع هو مقياس ومعيار المواءمة ومـــرجع الملاءمـــة، فإن غاب المجتمع بصوره وخصائصه ومتطلباته عن عقـــل المدرسة وهى تربى الطفل فإنه بعد تخريجه إما متعطل تعطلاً كاملاً ظاهراً، ولا يجد عملاً لأنه لا يصلح لشىء فى المجتمع، وأما أن يجد عملاً

لا يتقـــنه ولا يصلح له فهو متعطل مستتر يتقاضى أجراً عن انتاج غير أن فلســفة التعلــيم الابــتدائى تســتفيد بالإضافة على ما سبق إلى طائفة من المــبادىء والاعتبارات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية نذكر منها:-

- تعتبر القوى البشرية أثمن موارد المجتمع لذلك وجبت رعاية وتربية وتعليم وتدريب الأطفال لتنمية طاقاتهم وقدراتهم وبالتالى ينمو المجتمع.
- التربية مدى الحياة هى الأساس السليم للمواطنة الصالحة البناءة.
- إن شـــرعية حقوق الطفل تأكدت من خلال المواثيق والقوانين والمؤتمرات لما لها من دور فى تكوين شخصية الفرد.
- تعقــد البيــئة ومصادر المعرفة ومجالات الخبرة الإنسانية يحتاج لتضافر الأسرة والمجتمع لاستخدامها فى نمو الطفل المتكامل.
- تــتجه أســرة اليوم إلى تقليص عدد أفرداها، وإلى مزيد من الانشغال وهذا يزيد المسئولية نحو المؤسسة التربوية الرسمية (المدرسة)
- يحتاج الأطفال إلى اكتساب خلاصة التجارب الإنسانية وللمدرسة الابتدائية مقومات أساسية نلخصها فيما يلى:
  - **الإلزام:** وهو حرص من المجتمع لحسن التآلف والتضامن.
  - **العمومـــية:** بمعنى أن جميع المواطنين لابد أن يجتازوا تلك المرحلة بغض النظر عن مواقعهم المالية والاجتماعية والسياسية والدينية.
  - **المجانـــية:** و أهميتها فى الدول النامية أكبر لضمان وصول الخدمة للجميع.

أولا: تعريفات الرسوب والتسرب والاحجام ومفاهيمهم كما تناولته الدراسات السابقة.

•أولا الرسوب:

تعـددت مفاهيم الرسوب على أنه أحد مفاهيم الفقد المادى أو الفقد الكمى فـى التعليم الاساسى، ويعنى فى تعريفه الأولى البسيط بأنه عدد التلاميذ الذين يـبدأون وحـدة تعليمـية سـواء كانت سنة أو مفردة دراسيا ولا يتجاوزونها (محمد أحمد الغنام، ١٩٩١، ١).

يعـد الرسوب أحد مظاهر الفقد الكمى، كما أنه من المشكلات البارزة فى مرحلة التعليم الأساسى والتى تعوقها عن تحقيق أهدافها.

فقـد نـتج عـن التوسـع الكمى فى هذه المرحلة دون الاستعداد الجيد بالامكانـيات المطلوبـة إلـى انخفـاض انتاجية التعليم فمثلا فى ارتفاع نسبة الرسـوب وانطلاقـا من حقيقة أن التعليم الأساسى هو الركيزة الأساسية لنظام التعلـيم فـى مصر، فإن أى فقد فيها يترتب عليه خسارة بشرية ومادية كبيرة ويمكن أن نعرف الرسوب فى مرحلة التعليم الأساسى بأنه بقاء التليمذ فى نفس الصف الذى كان به فى العام الماضى بمعنى أنه لا ينتقل الى الصف التالى من نفـس المرحلة أو المرحلة التالية لها. وتم تعريف الرسوب ضمن تعريف الفقد الكمى، ولذا ستتناول أنواع الرسوب وأسبابه.

- أنواع الرسوب:

يمكـن تقسـيم الرسوب الى نوعين هما النوع الأول هو "الرسوب الكمى الـذى يتمـثل فى عجز الطالب عن تحقيق الأهداف الكمية للمرحلة فى المدة المقـررة (حسـان محمـد حسـان، ١٩٩١، ٨٥) بمعنى أنه لم يستطيع إنهاء المرحلة الدراسية الملتحقة بها فى المدة المقررة رسميا نتيجة عدم نجاحه وهو مـا سنتناوله فى هذا الفصل، **أما النوع الثانى** فهو الرسوب الكيفى ويقصد به عدم وصول الطالب لمستوى النضج المطلوب كنتيجة لدراسته والذى يمكنه أن

يكون نشطاً اقتصاديا واجتماعيا ومن ثم يحقق له حياة ذات معنى "فمن الممكن وجـود طالب راسب كيفيا رغم نجاحه كميا بمعنى أنه لم يرسب ومع ذلك فان مستوى تحصيله للمعلومات ومدى اقتناعه بالاتجاهات، ودرجة اتقانه للمهارات دون المستوى المحدد كأهداف للمرحلة ومن ثم نجد أن كثير من التلاميذ ناجحون كميا بحسب المقاييس المستخدمة في تقويمهم فى حين أن مستواهم الحقيقى وقدراتهم على الممارسة العقلية لا تؤهلهم للنجاح ولو قوموا تقويما أدق وأعمق لرسبوا بالفعل. أى أن الرسوب الكيفى يتعلق بمستوى التلميذ، ويصدق هذا بدرجة كبيرة على النظم التعليمية التى تعتمد على نقل تلاميذهم وتقسيمهم على أساس امتحانات واختبارات نظرية تقيس قدرة التلميذ على الحفظ والتذكر فقط دون باقى القدرات الأخرى مثل القدرة على التحليل والربط والاستنتاج والتى تفوق فى اهميتها القدرة على الحفظ والاستظهار، ومثل هذه الأنظمة التعليمية تسمح بوجود تلاميذ ينجحون بمستوى عالى ولكن قدرتهم فى الحقيقة لا تؤهلهم لمثل هذا المستوى، بينما قد يرسب آخرون أو يحصلون على مستوياتهم دنيا وهم يملكون قدرات تؤهلهم لمستوى رفيع، ومما سبق يتضح أن الرسوب الكيفى يرتبط ارتباطا مباشرا بطرق تقويم التلاميذ فإذا كان التقويم شاملا ودقيقا بحيث يقيس بالفعل ما يجب قياسه مثل القدرات المتنوعة التى لدى الأفراد لا نخفضت نسبة الرسوب.

وتضيف مجموعة من الدراسات أن الراسبين هم غير الخريجين سواء الراسبين الباقون للإعادة أو الذين يتركون المدرسة دون الإعادة ومع ارتفاع معدل الرسوب الذى يعود كما أشارت دراسة (سعيد جميل سليمان، ١٩٩١، ٢٥٣) بأنها ضعف كفاءة المعلمين، وما يستخدمونه من طرق تدريس إلى جانب عيوب المناهج وحشوها بالمعلومات بالإضافة إلى ازدحام الفصول بأعداد كبيرة من التلاميذ، وتعدد الفترات فى عدد من المدارس، وعدم وجود الافنية والمرافق فى بعض المدارس، وتكمن المشكلة وخطورتها فى ضخم الراسبون فى التعليم الى مجموع المتسربين بشكل أو بآخر، وتزداد الخطورة فى اعتبار هذا المجموع ضمن الفاقد فى التعليم.

ثانيا: التسرب: Dropout

تعـــرفه (اليونسكو Unesco، ١٩٩٢، ٧، ٨)، بأنه الذى يترك المدرسة قـــبل نهايـــة المـــرحلة ويضـــيف (رؤوف عزمى، ١٩٩٧، ٣) بأن التسرب مجموعة من المصطلحات لها نفس المعنى تقريبا، منها الانصراف عن التعليم، الهـــروب من المدرسة، ويمكن بأن تلخص التسرب بأنه انقطاع التلميذ المنتظم عـــن الدراسة بعد التحاقه بها عن مرحلة التعليم لأى سبب عدا الوفاة، أو ترك المدرســـة قـــبل الســـنة الأخيرة ولم يلتحق بأى مدرسة أخرى، أو التغيب عن المدرسة بدون إذن أو عذر مقبول لمدة طويلة،

ويعـــرف كارتر جود Carter Good. ١٩٧٣، ٥٦) التسرب بأنه ترك التلميذ للمدرسة قبل تخرجه منها.

يمـــثل التسرب مشكلة من المشكلات التى تواجه مرحلة التعليم الأساسى بصـــورة أكثر وخصوصا فى القرى والأحياء الشعبية من المدن، كما أنه دليل على فشل النظام الكمى فى الاحتفاظ بتلاميذه الذين أتيحت لهم الفرصة التعليمية بـــالفعل، وقـــد تم تعريف التسرب سابقا ضمن تعريف الفقد الكمى لذا سنتناول الاهتمام بدراسته تاريخيا وأنواعه وأسبابه فى الصفحات التالية.

التطور التاريخى لدراسة التسرب فى مصر:

تعد مصر من أسبق الدول العربية اهتماما بمشكلة التسرب، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها زيادة عدد السكان، وارتفاع كثافتهم وظروفهم الاقتصادية والاجتماعـــية والحضارية والتعليمية فالمتتبع لتاريخ التعليم فى مصر يجدا أن مؤسســـات التعليم المصرى قبل تولى محمد على حكم مصر عام ١٨٠٥ كانت قاصـــرة على الكتاتيب التى تمثل المرحلة الأولى، والجامع الأزهر الذى يمثل المرحلتين المتوسطة والعالية.

وعـــندما قـــام محمـــد على ببناء الدولة المصرية الحديثة إهتم فى البداية بـــالمدارس العليا المرتبطة بإعداد الجيش المصرى معتمدا فى ذلك على طلاب

الأزهـــر، نتـــيجة لعجز الأزهر عن إمداده بالقوى البشرية الكافية، إهتم بإنشاء المدارس التجهيزية (الثانوية) وظلت الكتاتيب ممثلة للقاعدة الأساسية للتعليم فى مصر، حتى ظهور ما عرف باسم "لائحة رجب" والتى تمثل خطة على مبارك فى اصلاح التعليم عام ١٨٦٨، حيث استهدفت تطوير واصلاح ودعم الكتاتيب باعتـــبارها قاعدة للتعليم الشعبى، ثم تلاها مشروع التعليم القومى عام ١٨٨٠ الـــذى اهـــتم بنشر وتطوير التعليم الأولى. ونص على ضرورة وجود مدارس ابتدائـــية فـــى كـــل قرية ومدينة، وفى عام ١٩٦١ تم تحويل الكتاتيب التابعة للحكومة إلى مدارس أولية، وهنا بدأ يظهر التسرب المدرسى الشكلى المعروف الآن، مما يوضح أنه "ارتبط بنظام التعليم الشعبى منذ قيام المدارس الأولية فى ريف مصر عام ١٩١٦ (أحمد عزت عبد الكريم، ١٩٣٨، ٥١٧).

ويعـــد قـــيام ثـــورة ١٩١٩ وصدور دستور ١٩٢٣ والذى نصت المادة التاســـعة عشـــرة مـــنه أن التعليم الأولى الزامى لجميع المصريين من البنين والبـــنات. وبذلـــك صدر أول قانون للتعليم الالزامى فى مصر، وصاحب ذلك ولأول مـــرة اهـــتمام المســـئولين -عن هذا النوع من التعليم- بمشكلة انتظام التلاميذ الملزمين بالالتحاق بالمدارس، ولقد بذلت جهود كثيرة للحد من انقطاع الاطفال عن المدرسة بعد ان يلحقوا بها جنبا لجنب مع الجهود التى كانت تبذل لقـــيد الأطفـــال الملزميـــن فى المدارس. ولكن هذه الجهود كانت دائما تنتهى بالإخفـــاق، وأصبح انقطاع التلاميذ وتكرار غيابهم عن المدرسة لفترات طويلة ــ أو غـــيابا كاملا ــ ظاهرة مفزعة حتى قد قيل يومئذ بحق أنه لا جدوى من هذه المدارس الالزامية. وأنه من الخير أن توفر الدولة الأموال التى تنفقها على هـــذا الـــنوع من التعليم. ولقد تناول الكثير من كتاب التربية أسباب تفشى هذه الظاهـــرة فى ذلك العهد، ومن أهمها العوامل الاقتصادية وسوء مستوى التعليم وعدم جدواه وقصور الوعى التعليمى (محمد محمود رضوان، ١٩٥٨، ٢٠٣).

ورغـــم محـــاولات الحكومة فى تلك الفترة الحد من التسرب عن طريق تقلـــيل الفجـــوه بين المدرسة الابتدائية والمدرسة الأولية، الا أن الاهتمام ظل

موجهـــا إلـــى التعليم الابتدائى وكان ذلك نتيجة طبيعية وتأكيد للوضع الطبقى الـــذى يســـود المجتمع المصرى حيث تراوحت نسب غياب التلاميذ فى بعض السنوات فيما بين ٢٠% ٦٦% ولقد مرت سنوات لم يكن ينتظم فى الدراسة إلا حوالـــى ٦٠%مـــن المقيدين رسميا بالمدارس الالزامية ولعل الدافع الغالب فى هذا الانتظام يكمن فى تفادى الغرامة المفروضة (اسماعيل القبانى،٧٥،١٩٥٨) وحاولـــت الـــوزارة عـــام ١٩٣٨ تقليل الفجوة بين المدرسة الابتدائية والأولية بإلغاء تدرس اللغة الاجنبية من منهج الصف الأول الابتدائى، وفى عام ١٩٤٠ أوضـــح تقريـــر أعـــده الاستاذ اسماعيل القبانى عن حالة التعليم الالزامى بان الغرض منه تثقيف أبناء الشعب تثقيفا عاما، ومن الضرورى توحيد المناهج فى النوعين، ومد مرحلة الالزام إلى ٦ سنوات وتطبيق نظام اليوم الكامل.

وفـــى عام ١٩٥١ صدر القانون رقم ١٤٣ والذى نص على الغاء التعليم الأولى وتوحيد التعليم بالمرحلة الأولى، وأن يبدأ التعليم الرسمى بالنسبة لجميع الأطفـــال ذكـــورا وأناثـــا مـــن سن ٦ سنوات، وفى نفس العام قرر البرلمان المصـــرى أن يكـــون التعلـــيم اجـــباريا فيما بين ٦-١٢ سنة لجميع الأطفال المصـــريين، ورغم الاصلاحات الكثيرة التى طرأت على تعليم المرحلة الأولى والـــتى تناولـــت نظامه اذا صار موحدا بعد أن كان يعانى من ازدواج مناهجه ومبانـــيه ومعلميه ومع أن ظاهرة انقطاع التلاميذ قد خفت حدتها، الا أنها ظلت مشـــكلة تلفـــت الانتباه وعندما أختفت الثنائية فى تعليم المرحلة الأولى، وقامت المدرســـة الابتدائية الموحدة التى ورثت من خصائص المدرسة الأولية الشعبية أكـــثر ممـــا ورثـــت من خصائص المدرسة الابتدائية البرجوازية، ولذا كشفت ظاهرة التسرب عن وجودها بشكل مزعج (محمود قمير، ١٩٧٣، ١٠٧).

قامـــت " الإدارة العامـــة للإحصـــاء بوزارة التربية والتعليم سنة ١٩٥٨ بدراســـة تعتبر أول دراسة إحصائية نبهت الأذهان إلى خطورة التسرب وكان موضـــوعها (بحـــث عوامـــل انقطاع التلاميذ بالمرحلة الأولى) وقد توصلت الدراســـة إلى عدة نتائج هامة فى مجال نسب الانقطاع بين الصفوف المختلفة

والمناطق المتعددة وبين البينين والبنات وقد أدت هذه الدراسة إلى اتجاه وزارة التربية والتعليم إلى العمل على مواجهة مشكلة التسرب ومحاولة الحد منها إلى أقصـــى درجة ممكنة، وأصدرت بهذا المعنى توجيهاتها إلى المناطق التعليمية وحـــثها على تنفيذ القانون رقم ٢١٣ لسنة ١٩٥٦ بدقة (وزارة التربية والتعليم، ١٩٥٨، ٢٠-٢٥)، ثـــم حاولت وزارة التربية والتعليم "فى عام ١٩٦٠ علاج مشـــكلة التسرب بكل وسيلة ممكنة أما بالتشدد فى تطبيق أحكام الإلزام والجدية فـــى توقـــيع الغرامات التى قررها القانون، أما بمحاسبة المعلمين فى مدارس القـــرى عـــن نسب الغياب فى مدارسهم، وإما بالمتابعة المستمرة بغية تحسين مستوى الأداء فى المدرسة الابتدائية، واقناع أولياء الأمور أن أبنائهم وبناتهم لا يضـــيعون الوقت سدى، مع أن هذه الجهود قد أسفرت عن تحسن واضح، فان الظاهرة ظلت قائمة (محمد محمود رضوان، ١٩٧٣، ٢٠٠٣).

كما قامت الإدارة العامة للإحصاء فى عام ١٩٦٧ بدراسة أخرى بعنوان "دراســـة ظاهـــرة التســـرب بين صفوف المرحلة الأولى بالجمهورية العربية المـــتحدة مـــن عام ١٩٥٦/٥٥ حتى عام ١٩٦٧/٦٦ وقد بحثت هذه الدراسة ظاهـــرة التسرب بين البنين والبنات على نطاق الجمهورية كلها فى كل صف مـــن صفوف المرحلة الأولى واستبعدت دراسة التسرب فى كل محافظة على حـــدة بســـبب تـــيار الهجرة الداخلية، كما أمكن استبعاد أثر الوفاه من معدلات التســـرب. وقـــد أخـــذ على هذه الدراسة أن الأسلوب الذى اتبعه لا يؤدى إلى معـــرفة أسلوب التسرب ودوافعه ووسائل علاجه، كما أنه لا يؤدى إلى معرفة الفوارق بين المحافظات فى معدلات التسرب ولا بين الريف والحضر فى كل محافظة (محمد توفيق خفاجى، ١٩٥٨، ١٣٤).

اســـتمرت الجهـــود تـــبذل للحد من نسبة التسرب فى المرحلة الابتدائية وللتقلـــيل مـــن الفقـــد البشرى والمادى الذى يحدث نتيجة لذلك، ولم تكن هذه الجهـــود قاصـــرة على وزارة التربية والتعليم، بل شارك الرأى العام مشاركة فعالـــة فـــى توعـــية بخطـــورة المشكلة وأهمية علاجها عن طريق المنظمات

السياسية والشعبية فى تلك الفترة، مما دفع المسئولين عن خطة التنمية إلى إثارة هذه المشكلة فى المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى فى عام ١٩٦٨ حيث دعا المؤتمر إلى أهمية تضافر الجهود فى القضاء عليها بشتى الطرق، ثم توالت بعد ذلك العديد من الدراسات والمؤتمرات التى تناولت المشكلة وأسبابها وطرق علاجها.

وسار نمو جهود الدولة فى مواجهة الفاقد فى التعليم الأساسى ويمكن مقارنة إنجازات الوزارة فى المجالات المختلفة (وزارة التربية والتعليم،٢٠٠٣، ٣٤-٥٠)

١- إنجازات الوزارة فى مجال تطوير المدارس (دعم البنية الأساسية)

التوسع الكمى فى المبانى المدرسية تم إنشاء ١٣١٧ مدرسة جدية خلال العام ٢٠٠٣/٢٠٠٢ ليبلغ إجمالى عدد المدارس فى مصر إلى ٣٦٣٣٢ (بين عامى ١٩٩٢/٨٢) كان لدينا ٦٠٩٢ مدرسة، ما بين ٢٠٠٣/٩٢ تم إنشاء ١٣٣٥٠ مدرسة حتى ٢٠٠٣/٩/٣٠.

- التطوير النوعى: روعى عند التصميم المدرسى وجود (مكتبة، معمل، قاعدة متعددة الأغراض) حجرة كمبيوتر، وأوساط تعليمية، ورش مجالات، فصل للمعاقين فصول رياض أطفال، حجرة طبيب، ملاعب، صالات أنشطة).

٢- تحقيق الاستيعاب الكامل للتلاميذ بتوفير فرص متكافئة للجميع، ومواجهة مشكلة الأمية، مشكلة أطفال الشوارع (كان معدل الاستيعاب ١٩٩٣/٩٢ ٧٥,١٢% أصبح عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢ ٩٤,٨%).

٣-انخفضت نسبة التسرب فى الابتدائى من ٣,٨٥% عام١٩٩٢/٩١ إلى ٠,٨٤% عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢.

٤-كما انخفضت نسبة التسرب فى الاعدادى من ١٠,٨١% عام ٩١/ ١٩٩٢ إلى ٣,٥٤% عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢.

٥-الاهتمام بتعليم الفتيات، وتضييق الفجوة التعليمية بين الذكور والإناث.

٦-التوسع فى مدارس الفصل الواحد ومدارس المجتمع.

٧-تشجيع الجهود الأهلية وتجاربها مثل المدرسة الموازية مع جمعية الصعيد للتربية والتنمية.

٨-الاهتمام بالتعليم فى الريف لتضيق الفجوة التعليمية بين الريف والحضر.

٩-الاهتمام بتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة.

أنواع التسرب:

ترتبط ظاهرة التسرب بحركة التعليم ارتباطا وثيقا ومن ثم تأخذ صورا وأشكالا مختلفة يتوقف نوعها على الأساس الذى سيعتمد عليه فى التقسيم، ويمكن تقسيم التسرب إلى أنواع مختلفة منها:

أ-حسب موقع حدوث التسرب:

هذا النوع من التسرب يتحدد بناء على الموقع الذى ترك فيه التلميذ المدرسة ويسبق التسرب عدم الالتحاق بالمدرسة والذى يمثل المظهر الأول للفقد والأمية حيث يمكن فى ضوئه قياس مدى قدرة التعليم على مواجهة مطالب المجتمع، وهو نوع يزداد بحثه ودراسته وخاصة بعد أن أصبحت مرحلة التعليم الاساسى مرحلة الزامية، تلتزم الدولة بتعميمها وتوفير الفرصة أمام كل طفل، وهذا النوع من الفقد يبدو واضحا فى معظم الدول النامية فى الوقت الذى كاد أن يختفى فى الدول المتقدمة حيث تمكنت معظم هذه الدول من تعميم التعليم الابتدائى منذ عام ١٩٦٠ وتمكنت بعض هذه الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية من تعميم التعليم الثانوى منذ عام ١٩٧٥، على حين وصلت نسبة الالتحاق فى بعض الدول النامية فى المرحلة الابتدائية عام ١٩٧٧، إلى ٨٧%، بينما كانت فى عام ١٩٦٠، ٦٧,٥% (انجمير، لورانس Ingemer &

Lowrens ۱۹۸۲، ۲۳٦) ولعل ذلك يوضح مدى الأهتمام الذى توليه الدول المتقدمة للتعليم وبخاصة فى مرحلة التعليم الأساسى.

أما النوع الثانى: فهو تسرب التلاميذ من المدرسة قبل وصولهم الى نهاية المـرحلة وهـو الـنوع السائد والمنتشر عند تعريف التسرب، وهو يشمل فى الحقـيقة أعداد هائلة فى البلاد النامية على وجه الخصوص، مهما كانت عملية سياسـة القبول فى المرحلتين الثانوية والعالية وينطبق عليه التصريف الدولى الذى تقرره منظمة اليونسكو، ويرتبط هذا النوع بمشكلة الرسوب فالرسوب قد يكـون سـببا فـى التسرب (محمد الهادى، ۱۹٥۸، ۸۳) حيث يوجد ارتباط احصائى بينهما .

أما النوع الثالث: فهو التسرب المرحلى والذى يبدو واضحا فى نهاية كل مـرحلة مـن المراحل التعليمية وبخاصة مرحلة التعليم الأساسى، حيث يشمل التلامـيذ الذين لا يتقدمون إلى امتحان نهاية المرحلة أو الذين يرسبون فى هذا الامـتحان، أو الذين يجتازون الامتحان ولا يلتحقوا بالمرحلة الأعلى، مما سبق يتضح أن التسرب يشمل صورا.

عديدة أهمها:-

- التلاميذ الذين تسربوا أثناء العام الدراسى.
- التلاميذ الذين استنفذوا مرات الرسوب.
- التلاميذ الذين رسبوا فى الامتحان النهائى أو تغيبوا عنه ولم
- يستكملوا دراستهم.
- التلامـيذ الذيـن نجحوا فى اجتياز صف دراسى، ومع ذلك تسربوا من الصفوف المختلفة نتيجة أسباب أخرى.

ب- حسب نوع التسرب:

ويوجد نوعان **أولهما:** التسرب المعنوى غير المحسوس والذى ظهر منذ أنشـأ محمد على نظامه التعليمى فى العشرينات من القرن التاسع عشر ويتمثل

فـــي الحالـــة النفسية التى يشعر بها التلاميذ قبل تسربهم والتى يصاحبها بعض التغيرات تتضح فى سلوك التلاميذ وتصرفاتهم مثل شعورهم بالضيق والحزن، عدم مشاركتهم فى الأنشطة التى تمارس داخل المدرسة نتيجة للأسلوب القهرى المتبع فى هذه المدارس، مما دفع بعض التلاميذ إلى تغيبهم عن المدرسة حينما تتاح الفرصة لهم.

أمـــا الـــنوع الثانى: فهو التسرب المادى أو الشكلى والذى ارتبط بنظام التعليم الشعبى منذ قيام المدارس الأولية فى ريف مصر سنة ١٩٥٦" فالتسرب المادى فى مدارس محمد على لم يكن له وجود نظرا لأسلوب التعبئة الاجبارية الـــذى مارســـه محمد على فى ملء مدارسه بأعداد وفيرة من أبناء الفلاحين. فـــالمدارس كثكنات عسكرية كانت تقوم أسوارها كحاجز يمنع التسرب الشكلى وعلى التلاميذ الذين الذين يثبتوا تقدما دراسيا ملحوظا بعد عدد من السنوات أن يوجهـــوا إلى الجندية فى الجيش، بينما يتابع الآخرون الدراسة لسنوات أخرى حيث يؤخذ من بينهم متوسطو القدرات للقيام بوظائف الخدمة أو العمل بمكاتب حكومـــية أمـــا المـــتفوقون الذين ينهمون المراحل التعليمية بنجاح فقد يكونون كوادر الدولة العليا (أحمد عزت عبد الكريم، ١٩٣٨، ٥١٧) وبذلك يتم تضيف التلاميذ الى ثلاث فئات حسب القدرات والاستعداد ويقل الفقد البشرى والمادى فى نظامه التعليمى.

جـ-حسب درجة الفقد:

يوجد نوعان **أولـهما:** التسرب الكلى وهو خاص بمرحلة التعليم الأساسى حيـــث ينقطع التلميذ انقطاعا كاملا عن مواصلة دراسته بهذه المرحلة ومن ثم يعـــد فقـــد كلـــيا لأن المتسرب يرتد غالبا إلى الأمية، كما أن التلاميذ غالبا لم يكتســـبوا المهـــارات الأساســـية الـــتى تمكنهم من المشاركة بفعالية فى تنمية مجتمعهم.

أمـــا **الثانى:** فهو التسرب الجزئى ويقصد به حالات الغياب والهروب والتسرب من المدرســـة ثم العودة اليها مرة أخرى وتشير احدى الدراسات إلى "امكانية أن يكون

التسرب وقتياً أى يعود المتسربون لإتمام دراستهم وذلك أما بقيدهم بنفس الصف أو التحاقهم بالعام الدراسى الذى يليه وفى ضوء ما سبق نجد أن هناك تداخلاً كبيراً بين أنواع التسرب السابقة حيث لا توجد حدود فاصلة بينهم سواء كان تسرب كلياً أو جزئياً، مادياً أو معنوياً، مرحلياً أو بين الصفوف الدراسية أو قبل الالتحاق بالمدرسة أو بعده ولا شك أن التعليم فى معظم الدول النامية يجمع بين معظم هذه الأنواع من التسرب.

ثالثاً: الإحجام:

الإحجام هو أحد صور الفقد التعليمى، وتعنى عدم الالتحاق بالمدرسة والاستفادة من الفرص التعليمية المتاحة لهم مع علمهم بوجود هذه الفرص، بل ودعوتهم اليها (عبد الفتاح جلال، ١٩٧٧).

وقد يرجع الاحجام إلى بعض الفروض التالية أو جميعها:

١- عوامل اقتصادية.

٢- عوامل اجتماعية ترتبط بالبيئة.

٣- عوامل تتعلق بتخطيط وتنظيم المناهج وإدارتها.

٤- عوامل تربوية تتقبل بالعملية التعليمية.

أما أسباب الاحجام فتقود إلى:

١- قلة وقت الفراغ حيث أن التلميذ مصدر رزق الأسرة.

٢- العمل للتلميذ يكون مرهقاً فلا يسمح له بالتواصل أو الالتحاق بالتعليم.

٣- بعض المجتمعات ترفض تعليم الإناث.

٤- بعد مكان المدرسة عن مسكن التلميذ.

٥- عدم الاحساس بأهمية العائد من التعليم.

٦- زيادة كثافة الفصول فى بعض المناطق جعلت هناك إرجاء ولو بنسبة بسيطة تتبعها عملية إحجام.

٧- الهروب من القيد الرسمى والتجنيد.

ثانيا: الرسوب والتسرب كمؤشر للفاقد التربوى:

يعــد التعلــيم عنصــرا هامــا من عناصر التنمية بحكم أنه عملية اقتصادية وانتاجــية واســتثمارية فهو عملية اقتصادية بحكم ضخامة الاستثمار الموظفة فيه وضــخامة حجم القوى المستفيدة والعاملة فيه. وعملية انتاجية بحكم أنه يقوم بدور فعــال فــى التنمــية بمعناها الشامل، مستوى خريجية يؤثر على سائر القطاعات. وعملــية اســتثمارية بحكــم أن عائدها قد يفوق العائد الناتج عن كثير من صور الاســتثمار الأخرى. (حسان محمد حسان، ١٩٩٢،٣)، لذا أصبح من الضرورى قــياس هــذا العائد وتحديد حجم الفقد فى العملية التعليمية بكافة الطرق والأساليب الكمية والكيفية، حتى يمكن التأكد من سلامة الاستثمار التربوى. لهذا شغلت مشكلة الفقــد والعــائد من التعليم اهتمام المخططين والمنفذين لخطط التنمية والتعليم على المســتويين الدولــى والمحلــى. ومن أجلها عقد الكثير من المؤتمرات والندوات وشــكلت اللجان لمناقشة وبحث هذه المشكلة بهدف القضاء عليها أو التخفيف من حدتهــا، وجــاء ذلــك نتيجة طبيعية لزيارة الطلب الاجتماعى على التعليم، وقلة الموارد الاقتصادية فى معظم دول العالم وبخاصة النامية منها.

ويعــد الأسلوب الكمى من أدق الطرق التى يمكن استخدامها لتحديد حجم أى مشكلة والحكم عليها، لأنه يركز على استخلاص المؤشرات الكمية المباشرة والتى تدل على درجة النمو فى النظام التعليمى من حيث الكم، كمعدلات النمو فى أعداد المقيدين والمقبولين فيه والخرجين منه، ولا شك أن الاتجاه الاحصائى فى وصف النظام التعليمى سواء فى صورة بيانات مطلقة أو خام عن حجم النظام التعليمى أو تطــوره خــلال سلسلة زمنية معينة أو فى صورة مؤشرات أودلالات مشتقة من بــيانات احصائية كمية، يمثل اتجاها له أهميته وفائدته بجاذبية، وذلك لأنه يحاول أن يجعــل المقارنات فى صورة عددية احصائية، وبالتالى تبدو أكثر اقناعا وبعداً عن التحيز والغموض هذا بالإضافة إلى أنه يتيح بسهولة التعرف على درجة النمو التعلــيمى التى حققها كل بلد فى سبيل الوصول إلى تحقيق الأهداف التربوية التى وضعتها (محمد سيف الدين فهمى، ١٩٨١، ٦٣).

وقــبل التعرض لهذا التحليل الكمى الاحصائى لابد من التعرف على مفهوم الفقد التعليمى.

مفهوم الفقد التعليمى:

بــدأ الاهــتمام بقضـــية الفقد فى الاقتصاد فى بداية القرن العشرين نتيجة لشكوى أهل الصناعة من ارتفاع الإنفاق وقلة المبيعات من منتجاتهم، ودفعهم ذلك إلى محاولة زيادة ما ينتج من المواد الخام مع تقليل الانفاق فى نفس الوقت ونتيجة لجهــود المتخصصـــين فـــى علوم الإدارة والتربية اتضحت الجوانب الاجتماعية لمشــكلة الفقــد، حيــث بدأت دراستها فى العلوم الاجتماعية بالدراسات فى مجال علاقة الإنسان بالطبيعة مثل العجز عن الانتفاع الكلى أو الجزئى وبأعلى قدر من الكفــاءة بمـــا تنـــتجه الطبـــيعة مـــن طاقات لإشباع الحاجات الإنسانية المختلفة (عبد الفتاح أحمد جلال، ١٩٧٧، ١٣).

وتتمـــثل الطاقـــات الطبيعية فى الأشياء المادية مثل المواد الغذائية والنفط والمواد الخـــام اللازمـــة للصـــناعات، كما تتمثل فى المهارات العقلية واليدوية للإنسان. فالطبيعة هالة من الطاقات تحتاج من الإنسان إلى بذل جهود متنوعة ومتعددة حتى يشـــبع حاجاته الإنسانية. ولا يكفيه قط الاقتصار على الأشكال والأساليب والطرق المباشرة فى استخدام هذه الطاقات، واخفاق الإنسان فى استخدام أقصى طاقة ذكائه فـــى اســـتثمار هـــذه الطاقات هو السبب فى وجود مشكلة الفقد ذلك لأن الحاجات الإنســـانية تـــتزايد بمعدل أسرع مما تعمل قدراته من استغلال الطبيعة. وهذا هو المعنى الواسع لكلمة الفقد من منظور العلاقة بين الانسان والطبيعة.

ويعد الحرب الأولى ازداد الاهتمام بمشكلة الفقد نتيجة للتدمير والكساد الذى أصاب العالم فى أعقابها الأمر الذى دفع بالسياسيين والعلماء إلى إعطاء مزيد من الاهـــتمام بمشـــكلة الفقد من حيث أنها تبديد لمصادر الثروة وأن إشباع الحاجات الإنســـانية لا يتم بطريقة متكافئة. (بيرسون، بدون، ٣٦٧-٣٦٨) لهذا يمكن القول أن مفهـــوم الفقـــد التعليمى فى أصله مصطلح اقتصادى ظهر لأول مرة فى مجال التعليم فى التقرير الهندى الذى قدرته لجنة "هاتوغ" سنة ١٩٢٩ والتى اعتبرت أن

الفقــد هو تسرب التلميذ قبل إنهاء المرحلة التعليمية أو رسوبه بها واعادته للصف الواحــد أكــثر مــن مرة (شارما، سارا، ١٩٧٣، ١٢) ومن ثم ارتبط مفهوم الفقد التعلــيمى بالكفاية الانتاجية ارتباطا وثيقا، فمن خلالها أتضح وجود نسبة فقد كمى وكــيفى عالــية. لــذا يعتبر كلا من الفقد التعليمى والكفاية الانتاجية وجهان لعملة واحدة، بمعنى أنه عندما ترتفع الكفاية الانتاجية يقل الفقد والعكس صحيح.

ورغــم تنوع تعريفات الفقد التعليمى إلا أنه يمكن تقسيمها حسب المقصود بها إلى المحاور التالية:

أولا : تعريفات تركز على الالتحاق والاستيعاب:

حيث يعرف الفقد بأنه يتمثل فى "فشل النظام التعليمى فى استيعاب الملزمين لمواجهــة الطلب الاجتماعى عليه".(محمد أحمد الغنام. ١٩٧٣، ٣). ويتفق هذا مع المفهوم الذى يرى أن "الفقد التعليمى فى تعميم التعليم وفشل فى القدرة على جذب الأطفال للمدرسة وعدم كفاية النظام فى تحقيق أهدافه" (بريمر، Birmer ١٩٧١، ٩-١٣).

ثانيا: تعريفات تركز على التسرب والرسوب:

يــرى الــبعض أنه يتمثل فى فشل النظام التعليمى فى القدرة على الاحتفاظ بــبعض التلامــيذ أو تمكنهم من الاستمرار فيه بنجاح خلال المدة المقررة، أى أن الفقــد فى هذه الحالة يقتصر على أعداد الراسبين والمتسربين (أحمد أبو العباس، ١٩٧٣، ١١) كما يطلق الفقد أيضا على كل تلميذ يرسب أو يعيد سنة دراسية أو أكثر أو يتأخر بمعنى أن يكون عمره فى صف أعلى من السن المقرر لهذا الصف أو يتســرب أى يــترك الصف، والمرحلة دون اتمام دراسته (محمد أحمد الغنام، ١٩٧٣، ١). كمــا يقتصر البعض فى تعريفه للفقد على التسرب أو الرسوب حيث يعــرف الفقد، بأنه عدد التلاميذ الذين يبدأون وحدة تعليمية سواء كانت سنة مقرر دراســيا ولا يــتجاوزنها (محمــد الهادى عفيفى، ١٩٧٣، ٧٥) وتمثل التعريفات

السابقة الخطوة الأولى فى تحديد مفهوم الفقد رغم أنها قصرت الفقد على الالتحاق أو الاستيعاب أو التسرب أو الرسوب.

ثم انتقل التعريف إلى مرحلة أكثر تطورا والتى يمكن أن نطلق عليها الفقد المادى حيث يعرف الفقد بأنه "الخسارة التى تنجم فى العملية التعليمية مترجمة فى أعداد المنقطعين من التلاميذ والطلاب وأعداد التلاميذ الذين يعيدون الدراسة فى فرقة واحدة مرة أو أكثر من مرة، وما يترتب على ذلك من خسارة فى الأموال المرصودة للتعليم وفى الجهد المبذول فيه" (يوسف صالح السيف، ١٩٧٣، ٣٥).

ويلتقى مع هذا التعريف مفهوم آخر حيث يعرف الفقد بأنه الخسارة الناجمة فى عمليات التعليم من خلال أعداد الطلبة الذين رسبوا أو تسربوا وما ترتب على هذا من خسارة فى الانفاق على التعليم وفى الجهد المبذول فيه، ويتضح أن هذا المحور قد أضاف جديدا لمفهوم الفقد حيث ركز على الخسائر المادية الناتجة عن التسرب والرسوب، أو ما نطلق عليه الفقد المادى.

ونتيجة للربط الطبيعى بين التعليم وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ظهرت هذه التعريفات جديدة للفقد، منه ما يرى أن الفقد يتمثل فى عدم قدرة النظام التعليمى على إيجاد التوازن بين مخرجات وبين احتياجات سوق العمالة، ويكون النظام التعليمى قاصرا عن تخريج أعداد كافية من التخصصات المطلوبة لسوق العمل (محمد أحمد الغنام، ١٩٧٣، ٣).

ويركز هذا النوع من التعريفات على ربط التعليم باحتياجات سوق العمل وما يطلق عليه الكفاية الخارجية للتعليم، ممثلة فى مدى تلبية التعليم لاحتياجات المجتمع اقتصاديا واجتماعيا. وتعانى معظم الدول وخاصة النامية من هذا الفقد حيث فشلت فى ربط التعليم بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، نتيجة لعدة عوامل منها قلة الموارد المالية، وتعثر خطط التنمية، وزيادة الطلب الاجتماعى على التعليم، أكبر دليل على ذلك ندرة فرص العمل، وارتفاع نسبة البطالة بين الشباب، مما يوضح أن التعليم فى واد وبقية عناصر المجتمع فى واد آخر.

يستخدم مصطلح الفقد أحيانا فى مجال التعليم لوصف مختلف العوائق التى تمنع نظاماً تعليميا من بلوغ أهدافه، ويستخدمه على وجه الخصوص كل من المخططين والاحصائيين لوصف الآثار المركبة للإعادة والتسرب، وعلى تقدم مجموعة من التلاميذ خلال مرحلة دراسية منها (منظمة اليونسكو، ١٩٨٤، ٣٧٧).

ويركز هذا التعريف على العوامل المسببة للفقد والآثار الناتجة عنه كما يقصد بالفقد عدم تحقيق العائد أو المردود التربوى الذى يتكافىء مع الجهد والوقت والانفاق المخصص لبرنامج تربوى، أو مرحلة تعليمية معينة فى فترة زمنية معينة، وقد يتمثل الفقد فى كم التعليم فلا تتحقق المعدلات المنشودة من حيث عدد التلاميذ، أو يتمثل فى الكيف على حساب جودة التعليم فتنخفض مستوياته عن المستوى المستهدف (سيد ابراهيم، بدون، ٥٠) ويتشابه هذا مع التعريف الذى يرى أن الفقد بصفة عامة "هو كل جهد فكرى ومادى تبذله الدولة فى مجال التعليم، دون أن يحقق الغاية المرجوة منه على أفضل وجه من الناحيتين الكمية والنوعية" (محمد الهادى عفيفى، ١٩٥٨، ٧٥) ويمثل هذان التعريفان مرحلة أكثر تطورا لمفهوم الفقد، حيث يجمعان بين الفقد الكمى والكيفى.

مما سبق يتضح اختلاف تعريفات الفقد التعليمى، والتى قد ترجع إلى اختلاف الدراسات التى تناولته، والفترات الزمنية التى عرف فيها، وفى ضوء ما سبق من تعريفات يمكن تعريف الفقد التعليمى فى مرحلة التعليم الأساسى، بأنه أى قصور أو خسارة مادية أو معنوية تحدث فيه نتيجة عدم الالتحاق والتسرب والرسوب، وعدم وصول التلميذ إلى السنوى المطلوب فى ضوء أهداف مرحله التعليم الأساسى.

أنواع الفقد:

يعد مفهوم الفقد من المفاهيم المتداخلة والمتشابكة، حيث يصعب الفصل بين أنواعه ومظاهره وأسبابه، واذا حدث ذلك فيكون بهدف الدراسة، لأن ما هو كمى له آثاره الكيفية مما هو كيفى له جوانبه الكمية وما هو بشرى له آثاره المادية وما هو له جوانبه البشرية، ومن ثم يمكن تقسيم الفقد إلى:

أولاً: الفقد الكمى:

يطلق الفقد الكمى على القصور فى أية ظاهرة تعليمية يمكن حسابها بالأرقام سـواء كانـت مادية أو بشرية، وتعد نسبة الفقد الكمى "مؤشراً هاماً من مؤشرات الكفايـة الإنتاجـية، وذلـك لارتـباط الرسـوب والتسرب (حسان محمد حسان، ١٩٩٢،٧٥) فـى ضـوء مـا سبق يمكن أن نعرف الفقد الكمى فى مرحلة التعليم الأساسـى بأنه الفرق بين التلاميذ الذين يلتحقون بالمرحلة، والذين ينهونها بنجاح فـى الفـترة المحددة لها، والممثل فى أعداد المتسربين والراسبين والآثار المادية الناتجة عن ذلك.

ثانياً: الفقد الكيفى:

لا تقتصر أنواع الفقد التعليمى على الناحية الكمية، ولكن يوجد نوع آخر هو الفقـد الكيفى والذى يتصل بنوعية التعليم الذى يقدمه النظام التعليمى ومدى كفايته فى تحقيق أهداف بذاتها.

ثالثاً: الفقد البشرى:

تـتطلع جميع دول العالم متقدمة كانت أو نامية إلى استثمار امكاناتها البشرية إلى أقصى درجة ممكنة للحصول على أكبر عائد ممكن، ولن يتسنى ذلك الا بتقليل الفقـد إلى أقصى حد ممكن، لهاذ فإن "البلد الذى لا يستطيع تنمية موارده البشرية يعجـز عـن تنمـية بقية موارده" (فردريك هارليون، تشارلز مايرز، بدون، ٣٠) ويتمـثل الفقد التعليمى فى عدة مظاهر منها ما يتعلق بالعناصر البشرية التى تقوم بالعملـية التعليمـية أو الـتى تتم من أجلهم العملية التعليمية، وأى قصور فى تلك العناصر يعد فقداً بشرياً.

وفـى ضـوء مـا سـبق يمكـن أن نعرف الفقد البشرى فى مرحلة التعليم الأساسـى، بأنه يشمل مجموعة الأطفال الذين لم يلتحقوا بتلك المرحلة والمتسربين خـلال سـنوات الدراسة، مضافاً اليهم الذين يرسبون ولا يكملون المرحلة بنجاح، ومن ثم يرتدون إلى الأمية من جديد كل هؤلاء يشكلون منبعاً لا ينضب للأمية مما

يعوق تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وقد سبق الحديث عن ذلك فى الفصل الأول.

٤- الفقد التعليمى مشكلة عالمية: (بارمير، بايلى ,Brimer & Payli، ١٩٧١)

قـــام بهذه الدراسة المكتب الدولى للتربية فى جنيف عام ١٩٧٠، واستهدفت دراســـة المظاهر المختلفة للفقد التعليمى وتحديد العوامل المسببة له وإقتراح أوجه العـــلاج. ولتحقـــيق ذلـــك تناولت جوانب مشكلة الفقد وأشكاله، ومفهوم التسرب والرسوب، وتأثير أساليب النقل المختلفة على الرسوب، ثم عرضت الدراسة لأهم مـــا كتـــب عـــن الفقد مصنفاً حسب المكان الجغرافى معتمدة على ما نشره مكتب التربية والتعليم الدولى عام ١٩٦٩.

واســـتخدمت الدراســـة المنهج الوصفى فى وصف وتحديد المظاهر المختلفة للفقد، كما استخدم الاستبيان كأداة حيث ارسلت ثلاثة استبيانات للدول الأعضاء فى اليونســـكو عـــام ١٩٦٩/٦٨وذلك لحصر البيانات والمعلومات عن الفقد التعليمى لـــتكون ورقـــة عمل تعرض على المؤتمر الدولى بجنيف عام ١٩٧٠. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج هامة منها:

أولاً: تحديد الهدر التعليمى فى خمسة مظاهر هى:

- عدم قدرة النظام التعليمى على تقديم تعليم عام لكل التلاميذ.
- عدم قدرة النظام التعليمى على استيعاب كل التلاميذ.
- عدم قدرة النظام التعليمى على وضع وتحديد أهداف مناسبة له.
- عـــدم قـــدرة النظام التعليمى على تحقيق الأهداف الموضوعة له، والمتمثلة فى ضـــعف الكفـــاءة الداخلـــية والـــتى من أهم مؤشراتها التسرب والرسوب وإعادة الصفوف الدراسية.

ثانياً: تحديد أهم العوامل المسببة للفقد التعليمي والمرتبطة به حيث صنفتها إلى نوعين هما:

أ- عوامل من داخل النظام التعليمي ومنها أساليب الانتقاء والترفيع، ونظم الامتحانات، والارشاد والتوجيه النفسي والتربوى، والمناهج وطرق التدريس، والكتب المدرسية والمعلمين.

ب- عوامل من خارج النظام التعليم منها المستوى التعليمي والاقتصادى والاجتماعى للأسرة، واتجاهات الآباء نحو المدرسة والعوامل الشخصية، وتفكك الأسرة، والنظرة المختلفة للجنس.

ثالثاً: أظهرت مدى الترابط والتداخل بين العوامل المسببة للفقد التعليمي بصورة مختلفة:

ورغم كل النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة، الا أنها لم تبين درجة أهمية كل عامل من هذه العوامل وأوزانها ودلالتها الاحصائية، حيث اقتصرت على تجميع العوامل المسببة للفقد، وأكدت أنها تصدق على كل صور ومظاهر الفق. بالإضافة إلى أنها ركزت على الفقد الكمى دون الكيفى وقد يكون السبب فى ذلك هو بداية الاهتمام بدراسة الفقد وخاصة الكمى لأنه أكثر شيوعاً ووضوحاً. الا أن هذا لا يقلل من أهميتها لأنها الدراسة الأولى التى تناولت المدرسية، والتى ساعدت الباحث فى دراسة الفقد الكمى والكيفى فى التعليم الأساسى، كما تم التعرف على شكل تدفق التلاميذ وخاصة التسرب بين صفوف التعليم الإبتدائى.

٩- الفاقد الكمى فى المرحلة الابتدائية فى جمهورية مصر العربية (عبد الله السيد عبد الجواد، ١٩٧٧)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفاقد الكم فى المرحلة الابتدائية فى مصر، وتبلورت مشكلة البحث فى عدة أسئلة أهمها:

- ما مصادر الانفاق أو تمويل التعليم بصفة عامة، وما مقدار ما ينفق على التعليم العام بالنسبة للدخل القومى؟

- ما نصيب التعليم الابتدائى من ميزانية وزارة التربية والتعليم؟
- ما العوامل التى تؤدى إلى الفاقد التعليمى فى المرحلة الابتدائية؟
- ما مقدار الفاقد فى التعليم الابتدائى؟

وللإجابة على الأسئلة السابقة إستخدم الباحث المنهج الوصفى، وتناول الباحث تطور التعليم الابتدائى فى مصر، وبعض مشكلاته مثل ارتفاع كثافة الفصل والفترات الدراسية، واستخدام معلمى الضرورة، مشكلة الفاقد وطرق قياسه، وقام الباحث بحساب الفاقد فى التعليم الابتدائى احصائياً.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن الطاقة الانتاجية للفصل تتأثر بالتسرب.
- يوجد تناقض فى أعدا التلاميذ المقيدين فى بعض صفوف المرحلة، بينما يوجد تزايد فى صفوف أخرى، حيث يتزايد أعداد تلاميذ الصف السادس عن الخامس، وتلاميذ الصف الرابع عن الثالث، وتلاميذ الصف الثانى عن الأول.
- ان معدلات النقل تتذبذب بين الزيادة والنقص.
- معدلات الرسوب تتزايد فى الصفوف السادس والرابع والثانى.
- ان متوسط معدلات التسرب تختلف من صف لآخر حيث وصل المستوى العام إلى ٨,٩% بحد أعلى ٢٦% فى الصف السادس، بينما يقل إلى ٢,٥% فى الصف الثانى.
- أن معدلات التسرب تتجه نحو التناقص بسبب زيادة الوعى بأهمية التعليم.

وأفادت هذه الدراسة البحث الحالى فى التعرف على طرق قياس الفقد الكمى، والعوامل المؤدية له، واعطاء فكرة معدلات الترفيع بين صفوف الحلقة الأولى من التعليم الأساسى.

ثالثاً: الصعوبات والمشكلات التى تقف كامنة تجاه الرسوب والتسرب والإحجام:

تناولت مجموعة دراسات منها (فاروق حمزة رضوان، ١٩٩٧)، ابراهيم محمد الوشى، ٢٠٠٢)، (عبد الرؤوف أحمد محمد الضبع، ١٩٩٧)، (يوسف عبد المعطى مصطفى، ١٩٩٧)، (سهير عادل محمد صبحى العطار، ١٩٩٧)، (عبد العظيم عبد السلام ابراهيم على، ١٩٩٢).

العوامل التى تؤثر فى ظاهرة الرسوب والتسرب والإحجام على النحو التالى:

أولاً: العوامل الإقتصادية:-

- إن الصعوبات الاقتصادية تعد من الأسباب الأساسية للتسرب حيث لا يستطيع التلاميذ أو أسرهم الوفاء بمصروفات التعليم. وحيث لا تتقاضى المدرسة أجوراً وقد تستلزم الحاجة لعمل التلميذ وتضطره إلى التسرب. وفى كثير من الأحيان ينتظم الطفل فى الدراسة ثم يتسرب حيث يبلغ الأطفال الآخرون فى الأسرة سن المدرسة. إذ لا يمكن إعالة جميع الأخوة بالمدرسة فى نفس الوقت.
- وإذا ركزنا على الجوانب أو الأبعاد الإقتصادية للتسرب فيمكن أن يرجع التسرب إلى العوامل الإقتصادية التالية:-
- إنخفاض مستوى المعيشة مما يضطر أولياء الأمور إلى تشغيل أبنائهم قبل استكمالهم للتعليم أو مشاركة الأطفال فى أعمال الزراعة والحرف المختلفة وكذلك إنتقال الجماعى وهجرتها الموسمية، أو هجرتها الداخلية بحثاً عن الزرق أو ظروف أحسن للعمل، وهذا يفسر ظهور مشكلة التسرب بشكل واضح فى المناطق الريفية واشتدادها فى فترات موسمية معينى نظراً للحاجة إلى اليد العاملة فى مواسم الحصاد أو جنى القطن أو الصيد. كما أن حاجة الأسرة الفقيرة إلى دخل إضافى يسد نفقاتها الأمر الذى يمكن أن يوفره الأطفال عن طريق العمل بما يعد عاملاً هاماً فى التسرب ولقد عبر

معظـــم التلاميذ عن أنهم يشعرون من معاملة أبائهم لهم أنهم يشكلون حملاً ثقـــيلاً عليهن وأن هؤلاء الآباء أنفسهن يشعرون بالضيق الشديد من وجود أولادهـــم بـــالمدرس كمـــا عـــبر معظم المتسربين أن آبائهم يلحون بصفة مســـتمرة علـــيهم بالبحـــث عن عمل يكسبون منه ليساعدوهم على مواجهة نفقات المعيشة للأسرة.

- كمـــا تبيـــن أن نسبة كبيرة منهم قد اضطروا لترك المدارس الابتدائية حتى يلـــتحقوا بـــأى عمل من الأعمال، بل إن هؤلاء الآباء كانوا يسيئون معاملة أبـــنائهم إذ تخلوا عن العمل أو رفضوا الاستمرار فيه وفى دراسة أجريت فى (ولاية ايمو فى نيجيريا) عن ظاهرة التسرب وجدت أن نسبة كبيرة من أولـــياء أمور المتسربين من العمال غير المهرة وغير القادرين على امداد أبـــنائهم مادياً، وكانت الحالة المادية فى الأسباب الأساسية لظاهرة التسرب مـــن نقص الإمداد المادى للأطفال اللازم للدراسة من ناحية ومن نقص فى الخدمات التعليمية من ناحية أخرى.
- وفى دراسة أخرى وجدت أن أولياء أمور المتسربين كانت حرفهم زراعية وتجارية وصيد وأعمال فى الغابات.
- إغراءات سوق العمل وزيادة الطلب على العمال غير المهرة بأجور مرتفعة جداً حالياً تفوق قيمتها فى المتوسط ما يحصل عليه خريج الجامعة من أجر فى القطاع الحكومى والعام.

ثانياً: العوامل الإجتماعية والثقافية:

وتشـــمل العادات والتقاليد خاصة فى الريف كما تشمل المستوى الثقافى والصحى وتنحصر فى الآتى:-

١- الظـــروف العائلية غير المرضية فالعائلات التى يسودها الإنقسام أو تغيب الآبـــاء أو عـــدم الإشـــراف على التلاميذ فى المنزل مما يؤدى إلى إهمال الأبـــناء وعـــدم متابعة دراستهم فيفقدون الميل أو الدافع للتعليم ويقابل ذلك

الإهتمام الزائد من جانب الآباء بسير أبنائهم فى الدراسة عن طريق تكليفهم بواجبات ثقيلة أو إظهار القلق على إختبارهم ودرجاتهم التى حصلوا عليها، فـــإن ذلك أيضاً يمكن أن يكون من العوامل الضارة بالتلميذ التى تؤدى إلى التسرب فالأسرة ذات أثر كبير فى الرسوب والتسرب لأبنائها بتعليم أبنائهم وتهيئة الفرص لهم، ووسائل المواصلات المناسبة، وكذلك ما يعترى الأباء مـــن نفسيات قلقة معقدة قد تؤثر فى تحصيل أبنائهم وحضورهم أو غيابهم عن المدرسة. وهناك علاقة بين حجم الأسرة ومستوى تعليم الأبناء فبمقدار مـــا يكون حجم الأسرة كبيراً يكون حظ الأبناء من الوصول إلى مستويات علـــيا مـــن التعليم ضئيلة، كما أن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين الخلفية الإجتماعية والثقافية للتلميذ وإنقطاعة عن مواصلة التعليم.

٢- المســـتوى الـــثقافى والإجتماعى لأسرة التلميذ الأمر الذى يظهر أثره على إستجابة للحياة المدرسية وإنخفاض للحياة المدرسة وإنخفاض هذا المستوى يســـاعد علـــى التسرب فالمناخ الثقافى العام فى البيئة له الأثر على الإقبال على التعليم والإستمرار فيه.

٣- نقص الوعى التعليمى لدى كثير من أهل الريف فإن التعليم ليس له غرض واضـــح فـــى أذهان كثير من الأباء والأبناء يتصل فى مضمونه فى حياته اليومـــية، ولعـــل انتشـــار الأمية خصوصاً فى الريف عامل هام فى عدم وضوح الرؤية لدى الآباء فيما يتصل بقيمة التعليم المدرسى.

٤- التقالـــيد الإجتماعـــية الجـــامدة وخاصـــة ما يرتبط بتعليم البنت فى بعض المجتمعات إذ يرى بعض الأباء فى تعليم البنات خروجاً على التقاليد وبذلك يجـــبرون بـــناتهم علـــى ترك المدرسة وخاصة فى الصفوف الأخيرة من المرحلة الإبتدائية، حيث تبدأ الفتاة فى النضج وتستعد للزواج. وهذا يؤدى إلى تسربهن خاصة عندما يبلغن العاشرة أو يتجاوزنها وهذا مما يؤدى إلى رفع نسبة التسرب فى الصف الخامس.

ثالثا: العوامل المدرسية:

والمقصــود بالعوامل المدرسية المناخ التنظيمى بالمدرسة على أساس أنها مــنظومة اجتماعية تربوية مكونة من مجموعة أجزاء، ويؤثر المناخ المدرسى فى ظواهر الرسوب والتسرب والأحجام فى صورة عناصرها على النحو التالى:

أولا: الإدارة داخل المدرسة

مــن الملاحظ أن العملية الإدارية فى المدرسة مرتبطة بالتسرب من حيث ســواء استغلال القوى والطاقات البشرية، مما يترتب عليه إنصراف التلاميذ عن مواصـــلة الدراسة من ناحية، ومن ناحية أخرى ترتبط بعدم كفاءة النظام التعليمى فى توفير التعليم والتدريب الملائمين للفرد والمجتمع معاً.

وترتــب على ذلك عجز التلميذ عن الوصول إلى المستوى التعليمى المطلوب مما يؤدى إلى الفشل أو الرسوب وبالتالى إلى ترك المدرسة أو الإنقطاع عن الدراسة. ويرتــبط بهذا الموضوع مدى ما يوفره المناخ المدرسى من ظروف مناسبة تساعد التلمــيذ على النمو المطرد وتهيئة المناهج الدراسية والبرامج التعليمية التى تناسب اســتعدادات التلمــيذ وتتمشـــى مع ميوله ونضجه واستعداده وتقع مسئولية تلافى العوامل المدرسية المسئولة عن التسرب للسلطات التعليمية وأجهزتها الإدارية.

ومما يستدعى الانتباه المتابعة الشكلية من جانب المدرسة للتلاميذ المتغيبين أو المنقطعيــن عــن الدراســة، وبحــث حالــتهم، وتذليل العقبات التى تعترض اســتمرارهم فـــى التعلــيم، كذلك توزيع العمل بين المدرسين دون مراعاة العدالة واحداث التفاعل لاطراف العملية الإدارية، وانقطاع الاتصال بين المدرسة والأسرة كذلــك اختلاف توقيت الدراسة مع المواسم الزراعية وسوء توزيع المدارس داخل المكان الواحد، وسوء توزيع الكفايات التدريسية والإدارية بين هذه المدارس.

ثانياً: التوجيه والإشراف التربوى:

مــن المعــروف أن الإشراف التربوى خدمة فنية ديمقراطية تعاونية، تعنى بدراســة الظــروف المؤثــرة فى عمليتى التعليم والتعلم، فلابد أن يكون من أول

واجبات هذا الجهاز دراسة الظروف المؤثرة والمشكلات التى تعانى منها المدرسة، ويأتى فى مقدم هذه المشكلات قضايا الإهدار التربوى فمثلاً فى ظاهرة التسرب وتخلخل الصفوف وغير ذلك، فالموجه كأحد أفراد هذا الجهاز مهما كانت وظيفته ولقبه ومهما كانت فكرة الأفراد عن طبيعة عمله عاملاً هاماً فى سير العمل المدرسى بطريقة فعالة، وفى التنسيق بين وظيفة المدرسة وضروب النشاط التعليمى التى يمارسها المجتمع المحلى، ومن ثم يكون الإشراف التربوى من أهم العوامل التى تساعد على نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

فالموجه له مجالات فى عمله على جانب كبير من الأهمية منها الملاحظة والتوجيه والإرشاد وليس التعليم والتفتيش والإلزام كذلك يوجد إتصال حقيقى بين التلميذ وثقافته بحيث يجب أن يولد لدى التلميذ رغبة فى استمرارها فى التعليم والتعلم.

ثالثاً: عقاب التلاميذ:

من أبرز أساليب عقاب التلاميذ الأكثر استخداماً فى المدارس ما يلى:-

التهديد بالرسوب فى الإمتحان – وقوف التلميذ ووجه للحائط- وقوف التلميذ مكانه- تأنيب التلميذ منفرداً- تأنيب التلميذ أمام زملائه- حرمان التلميذ من الأنشطة الترويحية- إرسال التلميذ لناظر المدرسة وحرمانه من إشراكه فى المناقشة- مقارنة التلميذ بأخر أفضل منه- تكليف التلميذ بواجبات إضافية- إبلاغ ولى الأمر بحالة التلميذ- الإمتحانات الشهرية الصعبة- إحضار ولى الأمر للمدرسة- طرد التلميذ من الفصل- سؤال التلميذ إحراجه- كتابة اسم التلميذ فى القائمة السوداء- حرمان التلميذ من حضوره شرح الدروس- إهانة التلميذ بالسب والشتم والسخرية- الضرب بالعصا- شد الشعر أو الأذن- الضرب باليد.

إستخدام كثير من المدرسين أسلوب العقاب لأنهم لا يعرفون وسائل أخرى لحل مشكلات الفصل، أو لحث التلاميذ على التحصيل والحفظ.

رابعاً: المنهج الدراسى وطرق التدريس:

المنهج الدراسى نوع من فروع المعرفة وعلم مستقل. وهو الوسيلة الأساسية لتحقيق الهدف من العملية التعليمية فى المرحلة الإعدادية وعليه يتوقف مستوى المخرجات التعليمية فى الجانب التعليمى والتربوى، وبمقدار ما يتوافر فى هذا المنهج من عناصر القوة، ومراعاة مطالب المتعلمين وحاجاتهم بمقدار ما يتحقق المستهدف منه.

وواقع الأمر فإن المنهج هو مجموع من الخبرات والأنشطة التى تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات وتفاعلهم معاً، فالمنهج يتضمن الخبرات الجسمية التى يكتسبها التلميذ من خلال قيامه بالألعاب الرياضية، وممارسة أنشطتها المختلفة، كما يتناول الخبرات العضلية والانفعالية والإجتماعية، وكل خبرة مربية تهيىء للمتعلم مواجهة أى موقف فى حياته اليومية أو التعامل معه. وهذا المعنى للمنهج ينطلق من مسلمة تربوية قوامها أن التربية هى عملية إعداد للفرد وكشف لقدراته، وتنمية لمواهبه ودعم لقيمه الأخلاقية، إذ هى تربية متكاملة لكل نواحى الفرد الجسمية والثقافية والإجتماعية والرياضية والفنية والعملية والإنفعالية.

ويعتبر المنهج المدرسى من الأسباب الرئيسية للتسرب خاصة عندما يكون ارتباطه بحياة التلميذ ضعيفاً سواء فى حاضره أو مستقبله، كما أن المناهج غير الملائمة تؤدى إلى الأحباط والتسرب.

وبالإضافة إلى ما سبق هناك بعض الأسباب الأخرى مثل:-

١- تشغيل المدرسة الواحدة لأكثر من فترة مما يقل من عدد الساعات التى يقضيها التلميذ فى المدرسة وبالتالى يتطلب ذلك تخفيض خطة الدراسة وتقليل الجرعة التعليمية.

٢- شغل أبنية المدارس وأماكن الفضاء فيها بمبانى جديدة لإضافة فصول أخرى ترتب عليه حرمان التلاميذ من ممارسة أنشطتهم الثقافية

والرياضـــية، فضـــلاً عما يتمتع به التلاميذ من طاقة زائدة يتطلب الحركة المستمرة، والنشاط السريع خاصة فى المرحلة الإعدادية.

يضـــاف إلى هذا أن المناهج إذا اقتصر محتواها على الجانب النظرى دون الاهتمام بالجانب العملى.

ويضـــاف إلـــى ما سبق طريقة التدريس والامكانات التى يوفرها المعلم فى موقـــف تدريســـى معين، والاجراءات التى يتخذها فى سبيل مساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف المحددة لذلك الموقف وهذا يعنى أن هناك ظروفاً وامكانيات يجب توفـــيرها، وهـــذه الظروف والامكانات تتمثل فى مكان الدراسة ودرجة الاضاءة والتهوية فيه، والكتاب المدرسى والسبورة وأى اجهزة يوفرها داخل الفصل، أو أى وســـيلة تعليمـــية أخرى يستخدمها فى هذا الإطار، وبهذا تصبح الوسيلة التعليمية جـــزءاً من الامكانات التى يستطيع المعلم توفيرها فى الموقف التعليمى. وهما فى هـــذه الحدود تعد أداة يوفرها المعلم، ويتأكد من صلاحيتها للأستخدام بحيث تكون قابلة للتأثير أذا ما تم استخدامها إلى جانب غيرها من الامكانات المتوافرة فى ذلك الوقت.

ومن الملاحظ أنه مازال كثير من المعلمين، وخاصة القدماء منهم فى التخرج يعـــتمدون فى تدريسهم على طرق عقيمة تعتمد على الحفظ والاستظهار، والتكرار والآلـــى ممـــا يلقـــى عبئاً على بعض التلاميذ تجعلهم يكرهون الدراسة وبهجرون المدرسة. وهذه الطرق العقيمة فى التدريس تؤدى إلى ما يلى:-

١- اهمال طريقة التفكير واكتساب المهارات التى تواكب المتغيرات الاجتماعية والتكنولوجـــية، واهمـــال الجوانـــب الأخرى كالتخيل والتصور والابتكار، واهمال الاتجاهات الاجتماعية المعاصرة.

٢- لا يوفـــر للتلاميذ المواقف التى تؤدى إلى نموهم واكتساب سمات اجتماعية معينة كالتعاون والاعتماد على النس والرغبة فى اتقان العمل.

٣- العـــزوف عـــن النشاط المدرسى، وحرمانهم من الخبرة الذاتية والممارسة والنشـــاط الذى ييسر للتلاميذ تعلم كثير من المهارات والاتجاهات التى لا يمكن أن تتحقق عن طريق الدراسة النظرية وحدها.

٤- إن الطـــرق العقـــيمة فى التدريس تجعل المدرسين والتلاميذ يتصورون أن هذه المعارف ذات كيان مستقل من المصادر التى نشأت فيها، وقد أدى هذا الموقـــف الغريـــب إلـــى إنفصـــال التلميذ والمدرس عن البيئة الاجتماعية والماديـــة الـــتى يعيشان فيها، ولا شك أن هذا يعرقل التوافق مع المجتمع والحياة فيه.

ويضاف إلى ما سبق:

- اهمال الأنشطة المدرسية الصيفية واللاصيفية.
- ازدحام الفصول بالتلاميذ (كثافة الفصول).
- المبانى والتجهيزات المدرسية وما عليه فى بعض الأماكن من حالة سيئة تحتاج إلى صيانة ورعاية، وإعادة توظيف.
- نظم الامتحانات والنقل، وهى عبارة عن استظهار لما حفظه التلميذ ولا تراعى باقى نواحى نموه.
- المعلـــم وإعـــداده، ودوره فـــى المنظومة التعليمية ومستواه العلمى والشخصى، والأساليب التى يستخدمها فى معاملة التلاميذ.

المراجع

أ:- المراجع العربية:

١- ابراهيم محمد الحوكى (٢٠٠٣): أسباب التسرب من التعليم الأساسى (دراسة معمقة) حالة عزلة بنى هات مديرية العدين، محافظة إ ب، "مجلة البحوث والدراسات التربوية، ع ١٦ السنة ٨، اليمن، صنعاء، مركز البحوث والتطوير التربوى.

٢- أحمد أبو العباس، مسارع الراوى (١٩٧٣): الاهدار فى التعليم الابتدائي فى القرن، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والتنمية.

٣- أحمد عزت عبد الكريم،(١٩٣٨):تاريخ التعليم في عصر محمد علي، ط١، القاهرة، النهضة المصرية.

٤- إسماعيل القبانى (١٩٥٨): دراسات في تنظيم التعليم بمصر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

٥- حسان محمد حسن (١٩٩٢): الفاقد الكمي وعوامله في التعليم الجامعي، القاهرة.

٦- رؤوف عزمى توفيق، محمد عباس البطل (١٩٩٧): ظاهرة التسرب وحلول مقترحة لها، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر مواجهة ظاهرة التسرب من التعليم الأساسى من أجل تنمية شاملة - كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٧-١٨ مارس، القاهرة، مركز الدراسات والاستشارات والتدريب.

٧- سعيد جميل سليمان (١٩٩٩): تطوير أنظمة تعليم وتدريب المتسربين والمحرومين من التعليم الأساسى (بحث ميدانى)، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

٨-سعيد إسماعيل على (١٩٩١) التعليم الابتدائي في الوطن العربي، الحاضر والمستقبل، القاهرة مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى الدول العربية بوند باس.

٩-سهير عادل محمد صبحى العطار (١٩٩٧): تحليل اجتماعى لظاهرة التسرب من التعليم الأساسى، واقعها وكيفية مواجهتها، مؤتمر مواجهة ظاهرة التسرب من التعليم الأساسي من أجل تنمية شاملة، مركز الدراسات والاستشارات والتدريب، كلية الآداب- جامعة عين شمس.

١٠- سيد إبراهيم الجيار، بدون، التربية ومشكلات المجتمع، مجموعة دراسات، القاهرة، مكتبة غريب.

١١- شارماوسابرا، (١٩٧٣): الأهدار والرواسب فى المدارس الابتدائية والمتوسطة في الهند، ترجمة أنعام الصغير، بيروت، مكتب اليونسكو.

١٢- عبد الرؤوف أحمد محمد الضبع (١٩٩٧): مؤتمر مواجهة ظاهرة التسرب من التعليم الأساسي من أجل تنمية شاملة، مركز الدراسات والاستشارات والتدريب، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

١٣- عبد العظيم عبد السلام (١٩٩٢): الفقد فى التعليم الأساسى (دراسة حالة لمدينة أبو حماد، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

١٤- عبد الفتاح أحمد جلال (١٩٧٧): عوامل الاحجام فى محو الأمية فى البلاد العربية، دراسة ميدانية، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى القاهرة، سرس الليان.

١٥- عبد الله السيد عبد الجواد، (١٩٧٧): "الفاقد الكمى فى المرحلة الابتدائية بجمهورية مصر العربية" رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط.

١٦- فاروق حمزة رضوان (١٩٩٧): "دراسة عن ظاهرة التسرب فى التعليم الأساســى، مؤتمر مواجهة ظاهرة التسرب من التعليم الأساسي من أجل تنمــية شــاملة، مركز الدراسات والاستشارات والتدريب، كلية الآداب - جامعة عين شمس.

١٧- فرديربك هاربيون، تشارلز ماير (   ): التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادى، ترجمة ابراهيم حافظ، القاهرة، دار النهضة العربية.

١٨- محمــد أحمــد الغنام، (١٩٩١) مفاهيم لأهدار التربوى، القاهرة، مكتب اليونسكو.

١٩-محمــد أحمــد الغــنام، (١٩٧٣): مفاهــيم الاهدار التربوى، بيروت، مكتب اليونسكو.

٢٠- محمــد الهــادى عفيفى (١٩٧٣): مفهوم التسرب وأنواعه حلقة تسرب التلامــيذ وبخاصــة الابــتدائي، القاهرة المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، إدارة التربية.

٢١- محمــد ســيف الدين فهمى (١٩٨١): المنهج فى التربية المقارنة، ط١، القاهرة، الانجلو المصرية.

٢٢- محمد محمود رضوان (١٩٧٣): دراسة عن مشكلة التسرب فى المرحلة الابتدائــية فى ج.م.ح، حلقة تسرب التلاميذ فى التعليم الابتدائي، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة.

٢٣- محمــد محمود خفاجة (١٩٥٨): التسرب فى التعليم العام، دراسة مقارنة المناهج العربية للتربية للعلوم والثقافة.

٢٤- محمــود قمبر، (١٩٩٣): ظاهرة التسرب في التعليم الابتدائي والعوامل المؤثــرة فيها فى البلاد العربية، القاهرة المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة.

٢٥- نصيف غالى حنا تادضروس (٢٠٠٣): اساءة معاملة الأطفال والتسرب الدراسـى: دراسـة ميدانية لعينة من الأطفال فى مرحلة التعليم الأساسى بمدينـة بـنى سويف، رسالة ماجستير، كلية الآداب بنى سويف- جامعة القاهرة.

٢٦- وزارة التربـية والتعلـيم (٢٠٠٣) مبارك والتعليم، التعليم المصرى في مجتمع المعرفة، القاهرة قطاع الكتب.

٢٧- وزارة التربـية والتعليم (١٩٥٨): الادارة العامة للاحصاء، بحث عوامل انقطاع التلاميذ بالمرحلة الأولى، القاهرة،صحيفة التربية السنة ١٠، ع٤.

٢٨- يوسـف صـالح السـيف (١٩٧٣): أسباب الرسوب والتسرب، وزارة المعارف، وحدة التنظيم والإدارة، السعودية.

٢٩- يوسـف عبد المعطى مصطفى (١٩٩٧): العوامل المدرسية المؤثرة فى مشـكلة التسـرب (الهدر التربوى) فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى (دراسة حالة لمحافظة الفيوم) المؤتمر العلمى الثانى لكلية الآداب، جامعة عين شمس.

ب- المراجع الأجنبية:

30-Birmer, N., & Payli, L., (1971): Wastage in Education. A World Problem, Unesco, IBE, Paris, Geveva.

31-Carter V., Good (ed) (1973): Dictionary of Education third Edition, New York, McGrow-HillBook.

32-Inger, F., & Lowrence, J., (1982): Education and National Development A Comparative Study, Pergaman Press IIP. GENEVA.

33-Loxley (1985): W, Wastage in Education, the International Encyclopedia of Education Research and Studies, Vol. 9, Paris.

34-Person, H.S, without Wastage in Education Seligman R.A. (ED) Co., New York.

35-Unesco Office Statistics (1992): Statistical Study of Wastage at school, Unesco IE, Paris.

الفصل الثانى

بعض الاتجاهات العالمية فى مواجهة مشكلات الرسوب والتسرب والإحجام(*)

لقــد شهد مجال السياسات التعليمية سواء فى الإطار القومى أو الدولى العديد من المبادىء العامة التى ولدت فروعاً عديدة : الإلزام، الإستيعاب، القبول، التعليم للجميع

إن التغييرات الإقتصادية والإجتماعية التى أثرت فى السياسات التعليمية فى بعض الــدول المــتقدمة هــوذه الدول قامت إعادة توجيه النظم فى ضوء هذه **المتغيرات منها:**

- (الفــاقد التعلــيمى) "الرســوب والتسرب"، توزيع سلطات إدارة التعليم، تحديد المعايــير التعليمية، تحديد أهداف المنهج القومى، والتعليم المتميز أو جودة التعليم، والــربط بيــن التعلــيم وإحتياجات سوق العمل، مبادىء المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية.

كمــا نجــد أن المــناخ التربوى السائد فى الدول النامية ومنها مصر قد ساد فيها **مايلى:**

- زيادة كبيرة فى أعداد الملتحقين بالتعليم الأساسى.
- زيادة فى أعداد المتسربين مع ظهور مشكلات الأمية الوظيفية.
- عــدم الأســتفادة مــن برامج ومناهج الدراسة بشكل تطبيقى فى مجالات العمل الحديثة حيث إن هذه البرامج والمناهج الدراسية لا تلبى حاجات العمل بالرغم من زيادة سنوات التعليم(١).

وبرغم كل ما كتب عن ظاهرتى الرسوب والتسرب والإحجام فى التعليم قبل الجــامعى، من حيث أسبابها الإقتصادية والتربوية والاجتماعية، والعوامل المؤثرة

(*) إعداد/ د. إنتصار محمد على

فى كل منهما، ومحاولات العلاج الا أن المشكلة ما زالت قائمة وستظل قائمة حتى تتوافر كل الجهود، وبمفهوم جديد يعتمد على رؤيا موسعة وواعية بالمشكلة، ومدى الحاجة الملحة العاجلة لموجهتها[٢]، وأهم ركائز هذه الرؤية الإستفادة من التجارب **العالمية الناجحة لعلاج ظاهرتى الرسوب والتسرب والإحجام فى التعليم** قبل الجامعى وهو ما سوف نتناوله فى هذا الفصل.

ومن أهم التجارب العالمية الناجحة فى مجال الرسوب والتسرب والإحجام، فى الدول المتقدمة أو النامية، منها والإتجاهات الرائدة فى هذا المجال **(الجزائر- بيرو- الصين- سرىلانكا- السويد- الولايات المتحدة الأمريكية- بنجلاديش - الهند- دول الخليج العربى- بعض دول افريقيا)** والتى سنحاول إلقاء الضوء على أهم أهدافها والجهود المستهدفة وإستراتيجيات التدريس.

وتتميز معظم الاتجاهات بنظام اللامركزية بإعتبارها جعل المدرسة وحدة مؤثرة فى المجتمع المحلى، ومركز معلومات، إقتراح المدارس أعمالاً تتمحور حول التنمية المحلية وتحسين شروط معيشة السكان، الإهتمام بمجالس التلاميذ، وهى هيئات تنظيمية هدفها إشراك التلاميذ على نحو مسئول فى إدارة المدرسة والحكم الذاتى وتعويدهم على الحياة المدنية، وتنمية مواقف التعاون والتضامن فيما بينهم، وتدريبهم على طرق الإدارة، وإتخاذ القرارات المناسبة، والتحكم العلنى، والعمل ضمن فريق، وقد أدى ذلك إلى أن نسبة الرسوب والتسرب والإحجام لا تتعدى ١% او تكاد تنعدم فى تلك الدول المتقدمة وأن التعليم له عائد ولا يعتبر فاقداً مادياً[٣] **ومن أهم هذه الدول منها:**

السويد تعتبر تجربة رائدة فى مجال الرسوب والتسرب، وإن سياسة التعليم يتضمن العديد من الأساليب والآليات منها[٤]:-

- إعادة النظر فى بنية التعليم الإلزامى ومناهجه.
- إنشاء تعليم تعويضى على المستويين الإبتدائى والثانوى.

- إلغـــاء "المـــراحل النهائـــية" من نظام التعليم المدرسى، بحيث تتيح جميع الفروع والقنوات الوصول إلى أنواع أخرى من التعليم.
- تأمين التناوب بين التعليم والعمل على المستويين الأبتدائى والثانوى.

وبالـــتالى أصـــبحت الســـويد تجربة تربوية رائدة ذات طابع منهجي وإن السياســات التعليمـــية القائمـــة والبرامج الملحوظة فى الخطة المتحركة لعلاج ظاهـــرتى الرسوب والتسرب والتى كانت تهدف إلى تعديل وتطوير المعروض مـــن الخدمـــات التربوية عند مختلف مستويات النظام من جهة، وبين السياسة الإقتصـــادية والإجتماعـــية وسياسة العمل من جهة ثانية، تأسيس نظام تعليمى أكـــثر مـــرونة، يعزز تكافؤ الفرص التعليمية وتقيم فى الوقت نفسه تطابقاً بين الطلـــب التعلـــيمى المتنوع للأفراد والإحتياجات المتنوعة لسوق عمل فى حالة تطور مستمر.

أما تجربة **الولايات المتحدة** فى مجال الرسوب والتسرب، قامت وزارة التعليم بالتطبـــيق علـــى ولاية المسيسبى حيث قدر عدد المتسربين من المدارس الثانوية ثلاثـــة أمـــثال من ينتمون لهذه المرحلة، ليتدرجوا من عام لآخر إلى الفقر، وأقر المعلمـــون فى أحد المدارس المشاركة فى مشروع تفسير ومنع التسرب، بأنهم لم يدركـــوا مـــن قـــبل مدى وحجم مشكلة التسرب فى مدارسهم، ومع التركيز على إكتشـــاف معدلات الرسوب والتسرب، وبرامج مواجهة المشكلة، والبرامج الحالية، والتشريعات المقترحة، ويرجع علاج التسرب إلى ضرورة التعرف على وجود أية مظاهـــر ســـلبية أو ذات خطـــورة فى مراحل مبكرة من التعليم سواء فيما يتعلق بمستوى التلاميذ، أو مهارات القراءة لديه وتقدمه فى السلم التعليمى، وإن الفرصة الأخـــيرة لمـــنع التسرب فى المدارس الثانوية كانت متاحة فى الصفوف المدرسية الوســـطى. فهـــذا هـــو الوقـــت الذى يجب أن يقوم فيه الآباء والتلاميذ والمعلمين والمجتمع بإجراءات تصحيحية لضمان إتمام المرحلة الثانية بنجاح، وطبقاً للتقرير السنوى لقسم التربية بولاية ميسيسبى لعام ٢٠٠١، فهناك نسبة متزايدة ومتصاعدة مـــن التسرب تبلغ ٩,٠٩ تلميذاً أو ١,٩٨% للعام الدراسى ١٩٩٨/١٩٩٩، ونسبة

أقــل منها لعام ١٩٩٩/٢٠٠٠ تبلغ ٨,١٧٨ تلميذاً أو ١,٧٨%، وقد يرجع التسرب إلى:-

١-كانوا مسجلين بالمدرسة لبعض الوقت خلال العام السابق.

٢-كانوا غير مسجلين فى بداية السنة الدراسية الحالية.

٣-لم يتخرجوا من المدرسة الثانوية أو يتموا برنامجاً تعليمياً تابعاً للمقاطعة أو أى ولاية أخرى.

٤- لا تنطبق عليهم أياَ من الإستثناءات التالية:

- الانــتقال إلى منطقة تعليمية حكومية أخرى، أو مدرسة خاصة، أو برنامج تعليمى تابع للولاية.
- متغيبين بصورة مؤقتة بسبب الطرد أو الوفاه(٥).

وفى تقرير مايو ٢٠٠٢ حول التسرب فى المدارس الحكومية، أن هناك ٧٦٠١ تلميذاً متسرب من النظام التعليمى خلال عام ٢٠٠٠/٢٠٠١.

أما عن **برامج** مواجهة التسرب بولاية مسيسبى، برامج تدريب المعلم، الدراسة والتصــور الكــامل حــول حالات التسرب المحتملة، والخبرة المطلوبة لمساعدة المناطق التعليمية فى تخفيض معدلات التسرب لديها، كما أن صعوبة اللغة بالنسبة للمهاجرين، والإعداد الأكاديمى الضعيف لمعظم المهاجرين قد يمنعهم ويعوقهم عن إكمــال مدارسهم العليا وتقع المسؤلية الأولى على عاتق مدرس المدرسة الإبتدائية حيــث يعمل على ضمان تخرج التلميذ من المدرسة الثانوية. فإذا كان معلم الفصل غير مدرك ولا يلاحظ علامات ومظاهر الخطورة منذ البداية فسوف تتفاقم مشكلة التلمــيذ وسيصــبح التلمــيذ نفسه مشكلة لمدرس المدرسة الثانوية بسبب إحباطاته بســبب الفشــل، وتراجعه وبقاءه فى نفس الصف الدراسى وتلقيه نفس الدروس، وبالــتالى سيتســرب مــن المدرسة، لذا فإن التعرف على مظاهر الخطورة يحدد المخاطــر الــتى يتعرض لها التلميذ، كما أن وضع أسلوب التدريس المناسب لهذا التلميذ يمثل أيضاً حلاً أساسياً لتخفيض معدل التسرب، كما أن إدراك وتفهم أن كل

التلاميذ يمكنهم أن يتعلموا هو أيضاً عنصر عام لإيجاد طريقة لخفض التسرب، وبتطبيق ذلك فى المقاطعات المحلية بالولاية تحقق إنخفاض معدل الرسوب.

أما عن تجربة **بنجلاديش** إن نموذج BRAC للتعليم الإبتدائى للأطفال من سن ١١-١٦ سنة يعتبر بمثابة الجهود الإبداعية الناجحة فى مواجهة مشاكل النسب المنخفضة للإلتحاق بالمدارس والنسب المنخفضة للحضور، والنسب العالية للتسرب، ويزداد عدد الأطفال المتسربين والراسبين فى المناطق الريفية نظراً لأدائهم لأعمال تتطلب مجهوداً عقلياً وبدنياً قاسياً لتوفير الحياة لأنفسهم وعائلاتهم مع معاناتهم من الاستغلال والإهانة(٦)، وإفتقارهم للحياة الإجتماعية والتنويرية، وقد قامت تجربة BRAC بتحقيق الأهداف التالية:

١- الإهتمام بالحاجات اللازمة للتدريب المهنى والتعليمى لهؤلاء الأطفال لتحسين أحوالهم الإقتصادية والإجتماعية وإعدادهم بالتعليم الأساسى.

٢- جعل البيئة التعليمية ممتعة وجذابة بإستخدام طريقة التدريس من خلال جعل الطفل محور العملية التعليمية.

٣- تدريب المدرسين تدريباً خاصاً لتمكينهم من أداء العمل الإجتماعى والتنويرى، وضمان نسبة حضور تزيد على ٨٥%، ونسبة تسرب لا تزيد عن ٥%(٧).

إن معدلات الرسوب والتسرب فى **الهند** إنخفضت فى السنوات الأخيرة فى مدارس الصفوف الخمس الأولى من ٤٠% إلى ٢٠%، فى المدارس من الصف السادس إلى الثامن من ٦٠% إلى ٤٠%، كما خفض التفاوت فى البنين والبنات عن طريق زيادة المعلمات، فالتعليم الأساسى تعليم يحقق تكافؤ الفرص بين الريف والحضر.(٨) إذ يتم تخطيط التعليم الأساسى بحيث يصلح لكل المناطق والبيئات الهندية مع اشتقاق محتوى المنهج الدراسى من البيئة المحيطة بالمدرسة وبين ما يشاهده فى البيئة، وتقليل الفاقد فى التعليم يرجع إلى أن التعليم الأساسى يحدث فى جزء منه خارج الفصل المدرسى. فالتلميذ يقضى وقته كله فى الفصل، بل تخصص أوقات للدراسة خارج الفصل، متمثلة فى

تطبـيق التدريبات العملية فى المزارع والورش والمصانع وغيرها، وإستغلال التعلـيم الأساسى لتدريب أبنائها على المواطنة المنتجة، وأن يكتسبوا من خلال المرافق التعليمية بعض أصول العمل الحرفى البسيط، وبذلك يكونوا على وعى بمشكلات بيئتهم ومزاياها، فيرتبطون بها وهم فى إيجاد الحلول لهذه المشكلات فـى محاولـة للإرتقاء ببيئتهم، بدلاً من إنفصالهم عنها وهروبهم منها، ولتلبية إحتياجات المتسربين والأطفال العاملين يتم تنفيذ مشروع التعليم غير الرسمى، ففـى الوقـت الحاضر يوجد ٢,٧٩ مراكز للتعليم غير الرسمى يلتحق بها ٧٠ طفـل، وهـناك حاجـة ماسة إلى تقديم التدريب الضرورى لمعلمى المرحلة الإبتدائـية، فهـذا من شأنه أن يخفض معدلات التسرب وتحسين جودة التعليم المقـدم فـيها، وخفض الفجوة بين البنين والبنات خاصة فى المناطق المتأخرة تعليمياً والتى تقل فيها معدلات تعلم الإناث عن المتوسط القومى[٩].

أما فى **دول الخليج العربى،** حيث تعد مشكلة الرسوب والتسرب من أهم مشـاكل التعليم لديهم المزمنة والمتجددة، وتتمثل خطورة هذه المشكلة فى تلك الـدول فـى أثارهـا السـلبية على الفرد والمجتمع. بالنسبة للفرد يمثل الفشل الدراسى رسوباً وتسرباً يمثل عائق إجتماعى على قدر كبير من الخطورة حيث تخـل بـأحد الحقـوق الأساسية للأنسان فى الحصول على الحد الأساسى من التعليم وحرمانه من الحصول على فرص عمل[١٠].

وإذا كانت وزارة التعليم فى تلك الدول قد حققت خطوات هامة فى التعليم قـبل الجـامعى مـنذ الثمانينات حتى الآن وخاصة فيما يتعلق بالتوسع الكبير الكمى، إلا أن جودة العملية التعليمية لا تزال موضع تساؤل خاصة فيما يتعلق بإستمرار ظاهرتى الرسوب والتسرب، وتوجد فجوة كبيرة بين البنين والبنات، وتؤكـد البـيانات الإحصائية الصادرة عن هذه الدول (الإمارات – البحرين – قطـر – السـعودية – عمـان – الكويـت) وخاصة المتعلقة بمعدلات النجاح والرسـوب والتسـرب، مـن حيث تدفق الطلبة خلال هذه المرحلة الدراسية وخاصة المقارنة بين البنين والبنات[١١].

- ففـــى المرحلة الابتدائية فى دول الإمارات ٥٥% للبنين و٦٩% للبنات أما المرحلة الإعدادية ٥٠% للبنين و٦٣% بنات.
- أمـــا فـــى دولة البحرين فالمرحلة الإبتدائية٥٠% للبنين و٦٥% للبنات أما المرحلة الإعدادية ٤٨% للبنين و٥٥% بنات.
- أمـــا فى دولة الكويت فى المرحلة الإبتدائية ٤٥% للبنين و٥٨% للبنات أما المرحلة الإعدادية ٦٠% للبنين و٥٤% بنات.

ونتيجة لزيادة الطلب الإجتماعى على التعليم فى السنوات الأخيرة، قامت وزارة التعلـــيم فى دول الخليج التقليل من الفاقد الناتج عن الرسوب والتسرب، حيـــث يـــؤدى ذلك لمزيد من الفرص التعليمية وخاصة فى مرحلة التعليم قبل الجامعى وتقليل الفجوة بين البنين والبنات ومدى كيفية إستيعاب جميع الأطفال فـــى سن الإلزام دون أن يحدث أى فقد، وقد قامت عدد من الدراسات فى دول الخليج لمعرفة الواقع الفعلى للحالة التعليمية بهذه الدول وتحديد مستوى الكفاءة الكمية فى هذه المراحل والكشف عن الفقد التعليمى وخاصة الرسوب فى دول الخلـــيج العربى، وتحسين نوعية التعليم البيئى من خلال مواصلة التلاميذ إلى الصـــفوف العليا مع التقليل من الرسوب والتسرب وعلاقته بالمجتمع الخارجى كالأسرة وسوق العمل، وتعليم الأطفال العاملين وتدريبهم، إلى جانب ممارستهم أنشـــطة متنوعة تشمل الموسيقى، الرسم، التربية الرياضية وهذا ما تهدف إليه حالـــياً وزاراة التعلـــيم فـــى دول الخلـــيج لتقلـــيل الفاقد الكمى فى التعليم قبل الجامعى(١٢).

والـــتقرير الـــذى قامت به اليونسكو عام ٢٠٠٣ عن الرسوب والتسرب وكيفـــية إســـتيعاب جمـــيع الأطفال فى سن الإلزام ويعرف التقرير الفقد بأنه مصـــطلح إقتصادى يحدد بإجمالى عدد السنوات التى يقضيها التلميذ، ويتم ذلك مـــن خـــلال حســـاب سنوات الرسوب والتسرب، وأن الرسوب يحدث خسارة كبـــيرة مـــنها يقضـــى التلميذ فترة زمنية أطول من المدة المقررة له، ومن ثم يضـــيع المـــال الذى ينفق عليه دون فائدة، وكذلك من رأس المال المخصص

للخدمـــات التعليمـــية ثم يؤدى إلى التسرب الذى يساعد فى الإرتداد إلى الأمية نتيجة إنخفاض جودة النظام التعليمى، كما أوضح التقرير إلى وجود علاقة بين الرسوب والتسرب فى دول الخليج مما يؤدى إلى الفقد التعليمى(١٣).

وأوضـــحت الدراســـة وجود مجموعة من العوامل المعقدة والمتداخلة من داخل النظام ومن خارجه مسؤلة عن التسرب والرسوب والإحجام، ثم أشارت إلـــى النقل الآلى حيث لا يؤدى إلى وصول جميع التلاميذ إلى مستوى النضج والتعلـــيم المطلوب فى مرحلة التعليم قبل الجامعى فى أفريقيا وأمريكا اللاتينية وأســـتراليا، وأثبتـــت الإحصـــائيات إرتفاع نسبة التسرب وخاصة فى المرحلة الإبتدائـــية، وبالـــتالى توجـــد صعوبات فى إستراتيجية الفقد التعليمى فى دول الخليج ومنها.

- كيفية تحقيق ضمان الفرص التعليمية للجميع مع إرتفاع نسبة الرسوب التى تقلل من إحتمال بقاء التلميذ حتى نهاية المرحلة.
- كيفية تحسين نوعية التعليم البيئى من خلال مواصلة التلاميذ إلى الصفوف العلـــيا مـــع التقلـــيل مـــن التســـرب والرسوب نتيجة لإنخفاض المستوى التحصيلى.

وأكـــد بعض الدراسات على أن الرسوب أكثر من التسرب فى الصفوف النهائـــية للحلقـــة الإبتدائـــية فى أفريقيا(١٤)، حيث يرسب الطالب غالباً، وحتى بعـــض الذين يصلون إلى نهاية المرحلة يتركون المدرسة قبل دخول الإمتحان بيـــنما تـــرتفع نســـب الرسوب فى الصفوف الدنيا فى كل من أمريكا اللاتينية وأســـيا، كما توجد أقل نسبة من الرسوب والتسرب فى العالم فى كل من شرق وغـــرب أوروبا وأمريكا الشمالية، بينما توجد أعلى نسب الرسوب فى المناطق الريفية من العالم، وأثبت التقرير فى الإحصائيات بالنسبة للتسرب فى ٢٦ دولة إفريقـــية يصـــل إلى ١١%، وأن زاد فى الدول المتحدثة بالفرنسية إلى ١٤% بيـــنما تـــنخفض إلـــى ٩% فى الدول المتحدثة بالإنجليزية، أما متوسط نسب الرســـوب فـــى ٤٠ دولـــة فهو ٦% وتصل فى بعض الدول إلى ٢٧%، وأن

متوسط نسب الرسوب فى ٣٢ دولة فى أسيا يصل إلى ١٢%، أما متوسط نسب الرسوب فى ٣٣ دولة فيصل إلى ٥%، وأن متوسط نسب التسرب فى ١٨ دولة فى أوروبا ينخفض إلى ١,٥%، أما متوسط نسب الرسوب فى ٢٢ دولة فينخفض إلى ١%[١٥].

وأرجعت ذلك إلى وجود إختلاف فى نسبة الفقد التعليمى بين الدول بل بين المناطق داخل الدولة الواحدة وإختلاف نسب الرسوب والتسرب على أساس الجنس حيث أن البنات تفوقن على البنين، فالحقيقة أن رسوب البنات أقل بكثير من البنين برغم إعتراض البعض على ذلك.

ويشكل الانقطاع المبكر فى المرحلة الابتدائية فى **الجزائر** خطرا كبيرا وان مستوى التعليم فيها ما يزال منخفضا نظرا لضعف الاطارات العامة فى هذا الميدان ونظرا لمشكلة الازدواج اللغوى التى تبدأ بعد السنتين، وتحد من نشاطهم فى تعلم كلتا اللغتين مما يجعل خطر الأمية يهدد الطفل اذا ما انفصل عن التعليم قبل امتلاك الآليات والأوليات الأساسية سواء فى اللغة أو الحساب، ومدلول الانقطاع فى مرحلة التعليم المتوسط والثانوى يبرز عندما تتطلع على نسب الطلاب من ذوى السن ١٣ الى ١٩ سنة المنتسبين الى هاتين المرحلتين وهى تبلغ ٣,١% فقط وعندما تأخذ أيضا بعين الاعتبار حاجيات البلاد الأكيدة فى الأطر المتوسطة الأمر الذى أدى بمسؤلى التربية أن يكرسوا كل طاقتهم، فى الظروف الراهنة فى العناية بالتعليم المتوسط والثانوى أكثر من غيرهما، وقد يتخذ التسرب فى هاتين المرحلتين شكلا خطيرا وذلك عندما يتحول التلميذ أو ينصرف من التعليم التقنى للألتحاق بالفرع العام للتعليم مما يتنافى وأهداف البلاد الراميه الى تدعيم التعليم التقنى وتشويق التلاميذ اليه والوصول به الى حجم يجعله فى نفس مستوى التعليم العام فى نهاية العقد الجارى، وبالرغم من التعديلات التى أدخلت على برامج التعليم حتى تتكيف والواقع الجزائرى فان هذه الإصلاحات لم تقم على دراسة علمية لأهداف التعليم ولا متطلبات مختلف البيئات الجزائرية[١٦].

كما نجد أن ضعف تأهيل المعلمين فى الجزائر الذى يعزى اليه، الاهدار الملاحـظ فـى مختلف المراحل على وجه التقريب كما نذكر تضخم البرامج، وكـثافة الأقسام والطرق التربوية العتيقة والعقيمة والازدواج اللغوى الذى يبدأ فـى سـن مـبكرة، كلهـا عوامـل تجنى على الطفل وتعسر تحصيله وتميت شخصـيته وتضـعف مـن قدراتـه، الـى جانب العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصـادية حيـث تقـوم العائلات وخاصة فى الريف والصحراء، متابعة الدراسـة لهـن حتى بلغن سنا معينة اما لتزوجهن فى سن باكره أو للمحافظة على التقاليد، كما يترك الولد المدرسة ليساعد آباه خاصة فى القرى والأوساط المعروفة وذلك فى المواسم الفلاحيه(١٧).

أمـا فـى مرحلة التعليم المتوسط والثانوى فيرجع ارتفاع نسبة الرسوب والتسرب والإحجام الى **عدة عوامل منها:**

- قلة توجيه التلاميذ فى الفرع الذى يناسبهم.
- عـدم انسـجام بنية التعليم الابتدائى مع بنية التعليم المتوسط مع العلم بأن البلاد أخذت فى تناسقها .
- قلة البقاع الموفوره.
- وجود الامتحانات فى نهاية المراحل.
- قلة عدد الداخليات أو عدم وفرة وسائل النقل.

- كما يؤدى ارتفاع سن التلاميذ بسبب الانتساب المتأخر للمدرسة وخاصة فى الأرياف كثيرا ما يؤدى فى النهاية الى الانقطاع.

وتقـوم فلسـفة التعليم الأساسى فى **بيرو** من أجل العمل حيث يشمل التسع سنوات الأولى من النظام التعليمى وينقسم الى نوعين من البرامج.

أ- بـرامج التعلـيم الأساسـى العادى، وتقدم للأطفال فى سن السادسة ولمدة تسع سنوات.

ب- بـــرامج التعلـــيم الأساســـي من أجل العمل، وتقدم لمن هم فى سن الخامســـة عشـــرة فأكثر، وهو يعتبر نوع من التعليم مواز لنفس المرحلة.[١٨]

كما ان التعليم الأساسى العادى للأطفال فى بيرو يعتبر مرحلة من التعليم موازيـــة لمـــرحلة التعلـــيم الأساســـى من أجل العمل والتى تهدف الى الوفاء بحاجـــات الدارســـين، وقد ساهم كلا النظامين بحيث تكون وحدتين مستقبلتين يشـــملهما نظام تعليمى ثابت وموحد، كما أن تنظيم عمليات الخروج من النظام التعليمى والعودة اليه كعلاج لمشكلة التسرب حيث يمكن لمن تسرب من التعليم أو انقطـــع عـــنه أن يعود اليه لاستكمال تعليمه، وذلك بأن يكون هناك قدر من الثبات الداخلى بحيث تمثل كل دوره مرحلة مستقلة من مراحل الاعداد للحياه.

أما بالنسبة للمقررات الدراسية فتشتمل على الجانب العلمى والثقافى، واحترام العمـــل اليدوى فى الصفوف الأولى الى جانب الأنشطة، كما يتم استبدال نظام النقل مـــن صف دراسى الى الصف الذى يليه بتحريك الأطفال من مجموعة الى أخرى، ويستهدف هذا المنهج المرن التخلص من أسلوب الاعاده والرسوب وترغيب التلاميذ فى البقاء بالمدرسة حتى استكمال مرحلة التعليم الأساسى.

ونســـتنتج مـــن ذلك ان السياسة التعليمية فى بيرو استطاعت أن تحتفظ بتلامـــيذ هـــذه المرحلة بمدارسهم واعدادهم للعمل بعد الانتهاء من هذه المرحلة.

كما رأت **الصين** أن التربية فى المدرسة الابتدائية من خلال العمل المنتج فرصـــة مـــزدوجة لحـــل بعـــض مشكلات التعليم مثل الاحتفاظ بالتلاميذ فى مدارســـهم وتقلـــيل نســـبة التسرب بينهم، واحداث بعض الأثر فى اقتصاديات الأســـرة والبلاد وخطط النمو بها، كما كان ترجمة فعلية لربط المدرسة بالبيئة المحلية، كذلك ادخال أجواء العمل المنتج وظروفه الى داخل المدرسة وتدريب التلاميذ عليه منذ الصغر[١٩].

ويـــتحدد مفهـــوم التعلـــيم من أجل العمل المنتج فى النشاط التعليمى فى المدرســـة الابتدائـــية حيث يؤدى الى اكتساب مهارات فنية وانتاجية من خلال عمـــل انـــتاجى فعلـــى، وهـــو أيضا عملية ذهنية تقترن بنشاط يدوى، وتدير المـــدارس بعض المصانع الصغيرة والورش، ويمكن تقسيمها الى فئتين : فئة يكون الانتاج فيها طبقا لما تمليه طبيعة البيئة فى المنطقة وطبقا لما تمليه خطة الدولـــة، وفـــى هذه الحالة تقوم الدولة بإمدادها بالمواد الخام كما تقوم بتسويق المنـــتجات، أما الفئة الثانية فإنها توثق علاقتها مع مصانع كبرى فى المنطقة، وهـــذه تمد المدارس بالمواد الخام، أو الخرده التى تقوم المدارس بتحويلها الى منـــتجات وقطع غيار وغيرها، أو انها تمد المدارس بقطع واجزاء المعدات ثم يقوم التلاميذ بتجميعها لانتاج الآلات لحساب هذه المصانع[٢٠].

لذلك نجحت الصين فى الاحتفاظ بالتلاميذ فى مدارسهم وعدم تسربهم من المدرســـة كمـــا حطمت الحواجز التى كانت قائمة بين التربية وميادين العمل والتدريـــب فـــى مجـــال الصناعة والزراعة ونجحت فى تنشئة هؤلاء التلاميذ واكســـابهم خبرات كثيرة عن طريق العمل فى ميادين الحياه الحقيقية فى البيئة المحلية بما يحقق اهدافهم واهداف اسرهم وأيضا أهداف الدولة فى ربط التعليم بالعمل المنتج منذ المرحلة الابتدائية[٢١].

كمـــا قامت السلطات المحلية بالربط بين التعليم فى المدرسة وبين الأسرة والمجـــتمع، وذلـــك لتقوية العلاقة بين أولياء الأمور والمدرسة، وهذا من شأنه تقليل نسبة غياب أبنائهم أو تمر بهم المدرسة، ويتم هذا الربط من خلال تأسيس أنمـــاط مخـــتلفة من مدارس الأباء بمعرفة دوائر التربية المحلية، والإتحادات والجمعـــيات فـــى كـــل مـــن المـــدن والريف، حيث تقوم هذه المدارس بتقديم محاضـــرات الأبـــاء فى علم نفس الطفل، والتربية والأخلاق والمحافظة على الصـــحة العامـــة، إلى جانب أنها تخلق بيئة صالحة لتنشئة الأطفال والإهتمام بتعليمهم[٢٢].

رغم إرتفاع نسبة قبول الملزمين فى المدارس فى **سرى لانكا** إلا أن نسبة التســـرب مـــرتفعة جداً ويدل على ذلك أن نسبة قبول الملزمين بإحدى مناطق

سـرى لانكـا وصـلت إلى ٩٠% ولكن معدل التسرب المدرسى بلغ ٤٥%، وإيمانـاً من المسئولين عن التعليم بأهمية ربط التعليم بالبيئة وبالعمل المنتج فى التغلـب على هذه المشكلة حيث أنهم أدركوا أن التربية الحقيقة إنما تنطلق من الواقع، ولتحقيق هذه الغاية وربط التعليم بالبيئة والعمل للحد من مشكلة التسرب والإحتفاظ بالتلاميذ بمدارسهم فقد إتخذت **عدة إجراءات منها**[٢٣]:-

- تريـيف التعلـيم الإبتدائى فى مدارس قرى سرى لانكا، حيث ترتفع نسبة التسـرب، وذلـك بـنقل عملية التعلم التى تتم من خلال إكتساب المعارف الخاصـة بالزراعة والحصاد عن طريق الملاحظة والعمل، جنباً إلى جنب مـع الأكـبر مـنهم سـناً فى الحقول، إلى التعليم المدرسى بوضع مناهج للمدرسة الإبتدائية تكون مركزة حول عدد من الأنشطة الضرورية المفيدة.
- ووضعت برامج لتوعية أعضاء المجتمع المحلى بأهداف المشروع التربوى الجديـد كـى يستطيع المجتمع المشاركة فى هذا إلى جانب تحويل المجتمع المحلى إلى مجتمع تربوى يتم فيه إكتساب المعارف.
- تنظـيم معارض حول موارد البيئة الريفية فى المدرسة أو فى المعبد أو فى أى مبنى رسمى أخر وإنشاء متحف لموارد البيئة الريفية تعرض فيه نماذج من صنع القرويين كالأجهزة والأدوات والمنتجات.

وبذلك يعمل هذا النظام على الربط بين المدرسة بالمجتمع والتلاميذ ببيئتهم ويساعد على غرس القيم الإيجابية المرتبطة بثقافة العمل ومن ذلك مثلاً إحترام العمـل والـنظافة والـنظام والمحافظـة على الموارد والحرص على الوقت والإعـتزاز بالـنفس والتنظـيم والتعاون وبذلك يصبح للمدرسة دور فى حياة هؤلاء التلاميذ فيحرصون على الإستمرار فيها[٢٤].

أوجه الاستفادة من تجارب تلك الدول المتقدمة:

تنطلق منها تجارب علاج ظاهرتى الرسوب، والتسرب فى التعليم الأساسى منها:-

- تحديـد مواصفات وخصائص التلاميذ المتسربين، وإتاحة برامج المدارس، وأساليب التدريس التى تلائم إحتياجات التلاميذ المعرضين للتسرب.

- مطالبة المعلمين بتعديل وملاءمة أساليب التدريس للتعلم الشائعة لدى التلاميذ المتسربين.
- أن تشارك الحكومة بمؤسساتها المختلفة، والمؤسسات غير الحكومية والقطاعات المختلفة سواء أكانت عامة أم خاصة، وكذا المجتمعات المحلية المتمثلة فى المنزل والمسجد والكنيسة والنادى، ووسائل الإعلام للقضاء على حالات الرسوب والتسرب والإحجام.
- تصميم مواد للقراءة معدة للإستعمال فى المنزل، بدءاً من وسائل يسهل الحصول عليها مثل المجلات المصورة والكتيبات، وإثارة تفاعلات مفيدة بين الأباء والأولاد بنصحهم على القراءة وسرد القصص، وتشجيعهم عندما يتعثرون أمام بعض الكلمات المعقدة، وترك المجال لهم للتعبير عن أفكارهم دون خوف من الوقوع فى الخطأ وتهيئتهم عندما نتوج جهودهم بالنجاح.
- تهتم تلك الدول المتقدمة بالمعلمين وإعدادهم وتدريبهم تدريباً خاصاً للقيام بوظيفتين أساسيتين فى نفس الوقت، **الأولى** تعليم تعويضى علاجى للراسبين والمتسربين (الوظيفة التعليمية)، **والثانية** التوجيه والتطوير والتنظيم وإقامة روابط وعلاقات إجتماعية بين التجربة والمجتمع المحلى (الوظيفة الاجتماعية).
- الإهتمام بالعمل اليدوى وربطه بالتعليم، ويمكن تخصيص مبنى تتعدد فيه الورش البسيطة مثل ورش ومعامل للنجارة، والتوصيلات الكهربائية، **والسمكرة، والبرادة، والحياكة، وغير ذلك من مجالات مختلفة، ويعتبر** كمركز تجمع لممارسة المهارات العملية لخدمة مجموعة من المدارس المتجاورة، كما يمكن إستخدامه كمركز تدريب مهنى للكبار.
- جعل الطلاب المستفيدون من التجارب والمشروعات التى ستطبق لعلاج ظاهرتى الرسوب والتسرب والإحجام، هم محور العملية التعليمية، لتمكينهم من الإستفادة من الفرص التربوية المصممة على نحو يلبى حاجاتهم الأساسية للتعلم.

- المشـــاركة فـــى أنشطة تسهم فى تعزيز وتنمية بعض المواقف الإجتماعية المـــرجوة، ولاسيما القيمة الأخلاقية للعمل، وإحترام العمل اليدوي، وشعور الإنتماء إلى المجتمع المحلى والمشاركة فى التنمية الإنسانية.
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وإذابة الفروق بين سكان الريف وسكان المدن، والمزيد من التدريب أثناء العمل للنمو الذاتى.
- الإعـــتماد علـــى الساحات المختلفة لممارسة الكثير من الأنشطة التى تكمل الأنشطة التعليمية وعدم إقتصار أماكن التعلم على حجرات الدراسة المغلقة.
- تتيح تعليم أساسى للأطفال الذين لم يدخلوا المدرسة من قبل، أو أولئك الذين فـــى ســـن المدرسة، ولا تتوافر لهم فرص الدخول إليها، وذلك يجمع بين التعليم الأساسى والتدريب المهنى، عن طريق مناهج دراسية معينة.
- إن "توفـــير تعليم ذى نوعية ملائمة، يمكن أن يكون تعليم مستديم لكل فرد، ســـواء كـــان شـــاباً أم كهلاً، فى البلدان التى تلتزم بذلك، كما تتيح للكبار والأطفـــال، إكتساب مهارات القراءة والكتابة بقدر يكفى لمنع الإرتداد إلى الأمية، وإكتساب ما يكفى من المعارف العامة لتمكين التعليم المستديم".
- تـــنطلق جميع الاتجاهات العالمية من صيغة "التربية للجميع"، إذ يعتبر هذا شرطاً أساسياً للتنمية الإنسانية للأفراد وأسرهم، ولتحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين، ولتحسين نوعية الحياة للجميع.
- أن يـــتم تكـــامل بيـــن السياسات التربوية والتعليمية والإجتماعية والثقافية والإقتصـــادية والإعلامية، كى يتحقق توفير فرص ناجحة لعلاج ظاهرتى الرسوب والتسرب والإحجام فى التعليم الأساسى.
- إن الأســـاليب والوســـائل المتـــبعة فى الإتجاهات العالمية لعلاج ظاهرتى الرسوب والتسرب والإحجام تنقسم إلى قسمين رئيسين، **الأول** داخل النظام التعلـــيمى نفســـه والمتمـــثل فى ضرورة تحول التعليم من الكم إلى الكيف، وإســـتخدام التكنولوجيا فى تطوير التعليم، **والثانى** العناية بالأنشطة التربوية

لأنهـــا الجـــزء المكمـــل للتربية المتكاملة للطفل، وطرق التدريس وأساليب التقدم، والإهتمام بالأبنية التعليمية، وتنوع وتوزيع مصادر المعرفة وتطبيق نظـــام الفصـــل المتحرك، والإهتمام باختيار وإعداد معلمى التعليم الأساسى وخاصـــة معلمى الصف الأول الإبتدائى، ومواكبة التعليم لاحتياجات البناء الإقتصادى، وتحديد المناهج الدراسية والتنسيق بين المقررات بما يتفق مع النـــتائج الجديـــدة للـــتطور الحضارى والتكنولوجى، والإهتمام بتنمية قدرة الطلاب على تحليل المشكلات وإيجاد حلول مناسبة لها.

المراجع

1- Snadra Taylor Fazal Rizvi, Bob Lingard and Miriam Henry Routledge, Education policy and the Politics of change, (London: 1997) pp. 33-34.

٢-أحمـد إسـماعيل حجى: إدارة بيئة التعليم والتعلم، النظرية والممارسة فى الفصل والدراسة – دار الفكر العربى- القاهرة- ٢٠٠٠ ص ٢٩٩.

٣-عبد الجواد بكر، السياسات التعليمية وصنع القرار، دار الوفاء الأسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٥.

4- Marklunt, S.: Recurrent Education, A Brief Description of the present situation, Recurrent Education Concepts and Policies for Lifelong Education, Ed. By; Raymont Rauba & B. Holmes, England: The Comparative Education societyin Europe, 2000, pp. 1-5.

5- Verspoor, A.: Improving Primary Education (In) Developing Countries, Washington, Oxford University Press, 2003, pp. 17-21.

٦-وزارة التربـية والتعلـيم، تقرير بعض الدول حول التربية للجميع، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص ٤٥-٥٩.

7- Reddy Amala (2000) Improving Primary Education (In) Bangladesh- htm, accessed on 17 Nov. 2003.

8- UBESCO (2001): World Education Report, UNESCO, Publishing,

9- King-Kenneth, Education and self Employment, International Institute for Education, planning, UNESCO, 2000.

١٠- مكتـــب التربية العربى لدول الخليج، دراسة مقارنة لإهدار التربوى ص ٩، ١٠ فى دول الخليج العربى، الرياض، ٢٠٠٣.

١١- محمـــود قمـــير: تعلـــيم الكبار – مفاهيم- صيغ- تجارب عربية- الدوحة- وزارة الثقافة، ٢٠٠٠.

١٢- محمـــد الســـيد سليم: الدراسات الأسيوية ومسار تطورها،السياسة الدولية، الأهرام، القاهرة، ٢٠٠١ ص ١٠.

١٣- تقرير اليونسكو ٢٠٠١، الرسوب والتسرب فى دول الخليج.

14-A.W, Wood Informal Education and Development in Africa.

15-Costas, C, & Theodoros, S., (2003): Drop out and Failure in Six European Union Countries, are port one EC Socrates Project.

١٦- عـــبد الفتاح جلال: التربية للجميع من المنظور العالمى، مجلة النيل، ع ٤٥، س١١، القاهـــرة مركـــز النيل للإعلام والتعليم والتدريب، أبريل ١٩٩١، ص ٩.

١٧- فـــاروق رضـــوان ١٩٩٧ "دراســـة عن ظاهرة التسرب فى التعليم الأساســـى" دراســـة قدمت إلى مؤتمر "مواجهة ظاهرة التسرب فى التعليم الأساسى" ص ٤.

18-Taques Moreillon, Socuts Serving the Cause of Litevacy, International Bureau of Education, Unesco, 2002.

١٩- أحوال الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ٢٠٠٠، ص ١٠.

٢٠- فـــرغلي جـــاد أحمـــد، نظـــام التعليم فى الصين، التجربة والدور المستفادة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١١٦.

٢١- محمـــد عـــبد العزيز جاد الله، الثورة التعليمية فى الصين، مستقبل التربية اليونسكو- العدد الرابع عشر، ٢٠٠٠ ص ٥٥.

٢٢- بـــيومى محمد ضحاوى: نظام التعليم فى جمهورية الصين الشعبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠١ ص ١٠٧.

23-Loxiey.W. Wastage in Education, the International Encyclopedia of Education Research and Studies, Vol. 9, Paris, 200.

24-Mizelle, Nancy B. Helping Middle school Students Make the Transition into High School. Eric Digest. 1999. ed 433. 411.

الفصل الثالث

دور مؤسسات المجتمع المدنى فى مواجهة ظواهر الرسوب والتسرب والأحجام فى مرحلة التعليم الأساسى(*)

مقدمة

قطعـت مصـر شـوطا كبيرا فى عملية تطوير التعليم، بعد أن أعلنت منذ سـنوات أن التعليم هو مشروعها القومى للمستقبل، والقاطرة التى تحرك عمليات التنمية، وتعويض سنوات التخلف التى مرت بها من جراء دخولها عدة حروب فى القرن العشرين، تركت بصماتها على شتى دروب الحياة المصرية، وما زلنا نعانى منها الآن، ولكى تحقق عمليات تطوير التعليم آثارها، فانه يجب التخفيف من آثار العديـد مـن مشكلاته، والتى تعود بجذورها إلى أحقاب ماضية، فهى ليست وليدة اليوم، وإنما هى محصلة لعوامل عديدة.

ويعانى التعليم بشكل أساسى من التمويل الذى يعد عصبه الرئيسى، وبرغم تزايد الميزانيات المخصصة له، إلا أن عملية التزايد السكانى بصورة مخيفة تترك بصماتها على الانفاق بشكل مرضى، وقد تأثرت المبانى المدرسية بشكل كبير من تـزايد الضغوط عليها، إذ تعمل العديد من المدارس عدة فترات دراسية فى اليوم الواحـد، وقلة الانفاق على عمليات الصيانة والترميمات، مما حدا بالكثير منها إلى التصـدع عقب زلزال عام ١٩٩٢، كما أن الفصول الدراسية عانت هى الأخرى مـن ارتفـاع الكثافة ، والذى يترك آثارا سالبة على أعمال المعلمين وأداء اتهم، بجانب نقص التجهيزات والمعامل، مما ضاعف الأعباء على المعلمين، والاعتداء علـى الأفنـية والمساحات الخضراء بالمدارس بالبناء، وبالتالى توارت الأنشطة المدرسـية ، وجعل اليوم المدرسى مكدسا بالأعمال الذهنية التى تترك آثارا نفسية علـى التلاميذ، ويجعل العمل المدرسى متسما بالملل والسآمة، مما حد بالكثير من

(*) إعداد د/ عبد الخالق يوسف سعد

التلاميذ إلى عدم التجاوب مع معلميهم، وانعكست هذه النواتج بالرسوب والفشل أو التسرب من المدرسة.

وقد أثبتت الكثير من الأبحاث والدراسات صلة الرسوب والتسرب والاحجام بانخفاض الكفاية الداخلية للمدارس، كمحصلة للمشكلات الاقتصادية وتمويل التعليم، وهناك من ذهب إلى أن تدنى نسب النجاح وتكرار عمليات الرسوب، يعود فى المقام الأول إلى عمليات الهروب المدرسى " وقد يكون الهروب هو السبب الرئيسى فى الرسوب، إلا أن ذلك لا يمنعنا من الاعتقاد بأن الهروب المدرسى قد يزيد لدى الراسبين أكثر من غيرهم ، إذ أن الرسوب ظاهرة ناجمة من الهروب المدرسى أو التسرب، إلا أن السبب واحد للظاهرتين خاصة ، إذا كانت من وجهة نظر الهارب والراسب فى نفس الوقت"[١] وقد يتسبب التسرب فى حدوث الرسوب، ومن ثم فهناك علاقة متداخلة بينهما، ومن ثم يصعب الفصل بينهما، أو أيهما يتسبب فى حدوث الآخر، إذ " يصعب الفصل بينهما بل يمكن اعتبارهما وجهى عملة واحدة، وتكرار الرسوب يؤدى غالبا إلى تسرب مؤقت stopout مع احتمال العودة إلى الدراسة أو إلى تسرب دائم Dropout وهما يعبران فقط عن فشل التلميذ، بل عن عوامل أخرى كثيرة من خارج المدرسة ومن داخلها"[٢] وهناك من رد تلك الظواهر إلى عدم كفاية المعلمين " وما يستخدمونه من طرق للتدريس، إلى جانب عيوب المناهج وحشوها بالمعلومات ، بالاضافة إلى ازدحام الفصول بأعداد كبيرة من التلاميذ، وتعدد الفترات فى عدد من المدارس، وعدم وجود الأفنية والمرافق فى بعض المدارس، ويمكن رد ذلك إلى مستوى الدخل العام للبلد، حيث وجدت أعلى معدلات الرسوب فى أدنى البلاد من حيث مستوى الدخل"[٣].

وينظر بعض الباحثين والدارسين إلى تلك المشكلات يمكن ردها إلى نظم التقويم المعمول بها ، وقد أشارت دراسة اليونسكو حول الفقد التعليمى، فذهبت إلى "وجود عوامل معقدة ومتداخلة من داخل النظام ومن خارجه مسئولة عن التسرب والرسوب، وأشارت إلى النقل الآلى والذى لا يؤدى إلى وصول جميع التلاميذ إلى

مستوى النضج والتعلم المطلوب"[٤] ويمثل التسرب فى التعليم الأساسى نوعا من الهدر فى المال العام ، ويؤثر سلبا على نظام التعليم، ومدى قدرته على الوفاء بمسئولياته ، والتى تتطلب منه " أن يعطى أقصى مخرجات ممكنة بالنسبة لحجم المدخلات فيه، سواء كانت مباشرة (تلاميذ – أموال – كتب – وسائل) أو غير مباشرة كالخلفية الثقافية لأسر التلاميذ، وانفاق الأسرة على أبنائها – العلاقات الانسانية داخل المدرسة – البيئة، ويمثل تسرب التلاميذ استنزافا لبعض المدخلات المستخدمة فى العملية التعليمية دون أن يحقق عائد من ورائها وهو بهذا يزيد من الكلفة التعليمية، ويخفض معامل الانتاجية نظرا لما قد يترتب عليه من تأخر فى التحاق الفرد بميدان العمل ، وهو ما يطلق عليه " الكلفة الضائعة"[٥] .

ويلاحظ أن نسب التسرب تزيد فى الريف عنها فى المدن، حيث يجذب العمل فى الريف بعضا من الأطفال فى مساعدة والديهم، أو وسيلة للكسب، وتزيد نسب الفتيات عن البنين نظرا للعادات والتقاليد الاجتماعية التى تمنع مواصلتهم للتعليم، ويرون أن الزواج لهن أفضل من التعليم، والمستقبل المضمون لهن، وقد يحجم بعض الوالدين عن إدخالهن إلى المدرسة من البداية، ويفضلون الأبناء عليهن، ولمساعدة أمهاتهن فى أعمال المنزل.

دور مؤسسات المجتمع المدنى فى مواجهة ظواهر الرسوب والتسرب والإحجام :-

تتعدد مؤسسات المجتمع المدنى وتتنوع وهى على النحو التالى :-

(١) المدرسة :-

يتمثل دور المدرسة ويتبلور من خلال عدة زوايا : التلميذ – المعلم – الإدارة المدرسية – المناهج – الكتب – الأنشطة – التقويم، وفيما يلى تفصيل لكل منها كما يلى:-

أ- التلميذ :-

(أ) يعد التلميذ محور العملية التعليمية وهدفها ،ومن أجله أنشئت المدارس وزودت بالمعلميـــن والتجهـــيزات والوسائل المختلفة، ويتوقف انتظام العمل المدرسى على التلمـــيذ وجهود المعلم والإدارة، وقد ألمت بمصر العديد من المشكلات الاقتصادية نتـــيجة لدخولهـــا عـــدة حروب فى القرن العشرين، ألقت بظلال كثيفة على سير العملية التعليمية، فقد تحملت الأبنية التعليمية أكبر من طاقتها وقدرتها الاستيعابية، إذ تعـــددت الفـــترات الدراسية فى اليوم الواحد، مما شكل أعباء واضحة عليها، ونتيجة لضعف عمليات الترميم والصيانة تدهورت حالة الكثير منها، ولذا فقد نال زلـــزال ١٩٩٢ بعديـــد مـــنها، مما ضاعف من اكتظاظ الفصول بأعداد كبيرة من التلامـــيذ، وعجـــزت المـــدارس عـــن استيعاب التلاميذ بشكل كامل، وأثرت تلك الأوضاع على أداءات المعلمين فانخفضت إنتاجيتهم بصورة كبيرة، كما أن الأفنية والســـاحات المخصصـــة للعب والأنشطة انكمشت وحلت محلها الأبنية والفصول، وتناقصـــت كمـــية المساحات الخضراء والحدائق مما جعل الجو المدرسى متسما بالأعمـــال الذهنـــية على حساب الأنشطة والترويح واللعب، وكان لتلك التداعيات آثارهـــا على جودة التعليم، ومن ثم حدث الرسوب وتكرر الفشل، الذى أدى بدوره إلى التسرب لأعداد غير قليلة من التلاميذ .

وقـــد حـــدث الرسوب فى أحيان كثيرة لإحساس بعض التلاميذ بعدم جدوى الدراســـة حيـــث أنهم تعثروا فى دراستهم، ومن ثم فقد انضموا إلى سوق العمل، ســـواء فى الزراعة أو الورش وغيرها، ويكون ذلك بارادة الوالدين للمساعدة فى زيادة الدخل الأسرى، أو لشيوع بعض العادات والتقاليد التى ترى أن تعليم الفتيات قـــد يضـــر بسمعتهن، ومن ثم يرون أن الزواج أفضل لمستقبلهن، وذلك أدى إلى حـــدوث ظواهـــر الرسوب والتسرب والإحجام عن مواصلة الدراسة،ويمكن اتباع بعـــض الاجـــراءات لـــتلافى تسرب وإحجام التلاميذ عن مواصلة الدراسة، وقد أشارت دراسة عبد العظيم عبد السلام (١٩٩٢) إلى أنه يجب :-

- وجوب تغذية التلاميذ طوال أيام السنة الدراسية .

- إعطـــاء التلاميذ الفقراء معونات مادية كالملابس والأحذية.[٦] كما أشارت دراسة محمد وجيه الصاوى (١٩٩٨) إلى أنه يجب :-
- أن يســود جــو الحــرية فى التعامل مع التلاميذ وتشجيعهم على الابتكار والابــداع ، وإطـــلاق طاقـــتهم الابداعية فى التعبير وطرح الاسئلة، حتى يصبحوا على وعى بحقوقهم وواجباتهم .
- جعـــل بطاقـــة لكل تلميذ يسجل فيها مستواه العلمى والعقلى ومشكلاته فى المواد الدراسية المختلفة .
- تقديم الرعاية الطبية ووسائل النظافة وكسوة التلاميذ .
- علاج التلاميذ المنطوين وذوى السلوك غير السوى .
- توزيع الأدوات المدرسية والكتب والخامات المدرسية المطلوبة .
- عدم تكليفهم بأمور تفوق طاقتهم المادية .
- البحث عن مصادر لتمويل آباء هؤلاء التلاميذ بالاتصال بمجلس الآباء .
- رصد جزء من زكاة المال لدعم هؤلاء المحتاجين بالاتصال بأهل الخير من العاملين والموظفين فى الحى أو القرية .
- دعوة أصحاب المصانع الكبرى والشركات بتقديم هدايا رمزية للمحتاجين ، أوفـــى صـــورة جوائز بمسابقات بسيطـــــة سهلة تجرى لهم"[٧] وأشارت دراسة عبد الله بيومى (١٩٩٢) إلى تحسين الجو المدرسى بحيث :-
- يشعر التلميذ بأن التعليم يهيئ له وضعا إجتماعيا أفضل.
- يجد فى المدرسة مكانا مناسبا لممارسة الأنشطة المحببة إليه .
- يشعر بأن المناهج ملائمة وتحقق طموحاته"[٨]

وأكـــدت دراســـة محمـــد وجيه الصاوى (١٩٩٨) إلى ضرورة اتخاذ عدة إجراءات تجاه انتظام التلاميذ مثل :-
- أن يسود المدرسة جو وشعور بالتجانس عن طريق زى موحد .

- أن يســـود المدرسة جو من الحب والتفاهم ليشعر التلاميذ بأنهم أسرة واحدة وهدفهم واحد .
- تقويـــة الشـــعور بالانتماء للمدرسة ليربط التلاميذ ببعضهم وبوجود روابط والتزامات إذاء هذه المؤسسة .
- فتح باب المناقشات المنظمة للتلاميذ لتدريبهم على إبداء الرأى حول الحوار والنقد الذاتى بوسائل سليمة .
- إشـــراك التلامـــيذ فـــى وضع القواعد والضوابط التى تحدد أوجه النشاط بالمدرسة .
- تقليل كثافة الفصول لزيادة التفاعل بين التلاميذ .
- علاج التلاميذ المنطوين وذوى السلوك غير السو ى .
- تدعـــيم مـــنظمات المجتمع المدرسى وزيادة فعاليتها على نحو يتيح للنشىء النمو فى جو عائلى سليم ، ويدربهم على الحياة الديمقراطية"(٩) علاوة على أن المدرســـة يجـــب أن تكـــون ملاذا للتلاميذ الضعاف وذوى الاحتياجات الخاصة ، حيث يجدون فيها العناية والرعاية الملائمين لهما ، وكذا للتلاميذ المتأخريـــن دراسيا بضمهم لمجموعات التقوية للأخذ بأيديهم حتى لايرسبوا أو يتســـربوا مـــن المدرســـة ، وذلـــك يتحقق بدور فاعل للمعلمين وإدارة المدرســـة ، والاخصـــائى الاجتماعى والنفسى إن وجد حيث توجه الجهود لحل مشكلاتهم وبحث أسبابها، واقتراح الحلول لها .

(ب) دور المعلم :-

يضـــطلع المعلـــم بدور محورى فى العملية التعليمية ، إذ هو رأس المثلث التربوى ، ويتوقف نجاح أو فشل تلك المهمة التربوية على المعلم ومدى إيمانه بـــدوره وتحمســـه لأداء ذلـــك الدور، فما قيمة مدرسة حديثة مزودة بالوسائل والتجهيزات والخامات المادية والفنية، وينقصها المعلم المتحمس لوظيفتة.

وقــد أكــدت دراسة Dianes. Kaplon, B. Mitchell 1997 أن انخفاض الأداء الأكــاديمى للمعلــم أحــد أسباب التسرب المدرسى، وهو يتصدر قائمة المتغيرات التى لها صلة بالتسرب، ولقياس الأداء الأكاديمى بالصفوف وتوزيع التلامــيذ طبقا لمستوياتهم ، وهذا التوزيع له أهمية من حيث التقدير الذاتى لدى التلامــيذ ، لهذا فإن الدرجات المنخفضة التى يحصل عليها التلميذ تجعله يشعر بعــدم قدرتــه ودونيته فى المدرسة وفى الأداء الأكاديمى، وبعض التلاميذ قد تعــنى الدرجــات المنخفضــة الــتى يحصلون عليها انعكاسا لمشاعر المعلم الشخصــية واتجاهاته نحوهم، وعلى أية حال سواء اعتبرت الدرجات كمقاييس موضــوعية لقدراتهــم أو مقايــيس ذاتــية للمعلمين، فانه يمكن استخلاص أن حصول التلاميذ على درجات منخفضة لهو أمر له تأثيره السلبى والمدمر على تقديــر التلمــيذ لذاتــه ويمكــن اعتبار هذا الأداء عنصرا أساسيا للمخرجات المدرسية غير الفعالة والذى يؤدى إلى الاحباط ثم التسرب وهو أحد المؤشرات الأساسية للتسرب "(١٠)

وقــد أشارت العديد من الدراسات الى دور المعلم فى حدوث تلك الظواهر واضــح ، وخاصــة معلــم الفصل " إذا كان غير مدرك ولا يلاحظ علامات ومظاهر الخطورة منذ البداية فسوف تتفاقم مشكلة التلميذ وسيصبح التلميذ نفسه مشكلة لمعلمى المدرسة الثانوية بسبب إحباطاته وبسبب الفشل وتراجعه وبقائه فى نفس الصف الدراسى وتلقيه نفس الدروس (الرسوب)، وبالتالى يتسرب من المدرســة لذا فان التعرف على مظاهر الخطورة يحدد المخاطر التى يتعرض لهــا التلميذ، كما أن وضع الأسلوب التدريسى المناسب لهذا التلميذ يمثل أيضا حــلا أساســيا لتخفيض معدل التسرب، بالاضافة إلى أن إدراك وتفهم أن كل التلاميذ يمكنهم ان يتعلموا عنصرا هاما لايجاد طريقة لخفض التسرب، كما أن قدرة التلميذ على القراءة فى المستوى القرائى للصف الدراسى عامل حاسم، إذ أن مهارات القراءة والتعبير سببا رئيسيا فى الرسوب والتسرب"(١١)

ويتبلور دور المعلم إزاء تلك الظواهر فيما يلى :-

دعـت دراسـات عربـية إلى الارتفاع بمستوى أداءات المعلم، ومن ذلك دراسة مهرى أمين دياب، نجوى جمال الدين (١٩٩٨) الى" تأهيل معلمي التعليم الابـتدائى إلـى المسـتوى الجـامعى والاستمرار فيه، ولكن بعد تعديله وإدخال التحسـينات المطلوبـة بمـا يتناسب مع أ سس ومبادئ التعليم من بعد، من أجل تحسين تأهليهم، والمساعدة علي تحقيق التنمية المهنية لهم، ولمواكبة كل التغيرات التـي تحدث في بيئة التعلم الدراسي وفق المستجدات الحادثة في طرق التدريس ، وإدخـال التكنولوجـية الحديثة، أو طرق التقويم والامتحانات، أو نظم الادارة، بل وحـتى التغـيرات التي تحدث في أهدافه وفلسفته ، وفي القلب منها الاتجاه نحو توفـير التعلـيم الأساسي للجميع من المهنيين والمعوقين والموهوبين وغيرهم من أفراد المجتمع"[١٢] وتأكيدا لذلك الاتجاه أكدت دراسة سعيد جميل سليمان (٢٠٠٣) أنة يجب :-

- إعداد المعلمين قبل الخدمة ، وبرامج تدريبهم أثناء الخدمة بحيث تحقق تدريبهم بدرجـة كافـيه علـي الـتدريس بالفصول التي تحوى طلابا منخفضى التحصيل أومتعثرين دراسيا.
- تطويـر بـرامج إعداد المعلم قبل الخدمة بما يحقق تخريج معلم أكثر كفاءة مع الـنظر في إطالة فترة الإعداد الأساسية لتصبح خمس سنوات بعد الثانوية العامـة (بـدلا مـن ٤سنوات كالوضع الحالي)[١٣] وتترك طريقة تدريس المعلم أثرها في نفسية التلاميذ،ومن هنا أوصت دراسة عبد الله بيومـــــى(١٩٩٣) بأن :-
- يتبع المعلم طريقة تدريس سهلة ومشوقة .
- يضـع امـتحانات مناسـبة لمسـتويات التلامـيذ لاستكشـاف جوانـب القوة والضعف .
- يستخدم وسائل تعليمية جذابة تحبب التلاميذ في التعلم.
- يعامل التلاميذ بطريقة مناسبة .
- يستخدم الكتاب المدرسي بطريقة تحبب التلاميذ في التعليم .
- يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.
- يكلف التلاميذ بواجبات منزلية يمكنهم أداءها في الوقت المناسب .

- يستخدم أساليب تقدير الدرجات للتلاميذ بطريقة عادلة.

- يكلف التلاميذ بواجبات منزلية مناسبة لمستوياتهم .

- يحتفظ بسجل متابعة عن التلاميذ" [١٤]وتذهب بعض الدراسات والبحوث الى التأكيد على برامج تدريب المعلم كعنصر فاعل فى زيادة قدراته وتنميته مهنيا، وتهتم دولة الهند بها كأسلوب وقائى فى مواجهة تلك الظواهر " من شأنها أن تخفض معدلات التسرب ،والمعدلات المرتفعة لتآكل معلمي مرحلة التعليم الأساسى،علاوة علي تحسين جودة التعليم المقدم فيها ، كما أن المشروعات القومية لتدريب المعلمين التي بدأت عام ١٩٨٦المتابعة المشروع القومي التعليمي"[١٥] تتجه هذا الاتجاه.

- هناك من ذهب إلى أن تحسين الحالة المادية للمعلمين، ورفع مكانتهم الاجتماعية كفيل بتحسين حالة التعليم ،والتقليل من حدة تلك الظواهر السالبة، وقد طالبت اليونسكو(١٩٧٠) كما أشارت دراسة سعيد جميل (١٩٩٧)" بضرورة رفع الضيم عن المعلمين بكافة صورة..

وفى دراسة البنك الدولي (١٩٩٠) طالبت بضرورة توفير الأماكن الكافية والمناسبة لاقامة المعلمين، أو تغطية نفقات انتقالاتهم من مكان إقامتهم إلى مدارسهم" [١٦]وذلك لضمان تفعيل تلك البرامج والقضاء على النمطية والشكلية بها،علاوة على ذلك العناية بتحسين الظروف الصحية، وتقديم الخدمات العلاجية لهم فى مستشفيات جيدة ، وذلك يعود بالايجابية على عملهم وعطائهم، وطالبت دراسات أخرى بالتدقيق في عملية اختيار وتعيين المعلمين، وقد أكدت تلك دراسة سهير عادل العطار (١٩٩٧) بضرورة تحديد شروط عند تعين المعلمين انتقاءا للعناصر الجيدة " يلتزم بها عند التعيين ، وكذلك الاختبارات والمتطلبات التعليمية التى ترتبط بدافعهم المهني ، علي أن تكون جميعا ذات مستوى فكرى متميز ، وضرورة ربط المدارس بالمؤسسات التعليمية ، علي أن يستفيد المعلمون من الخبراء في هذا المجال من التربويين وذوى الخبرة في مجالات البحث العلمي في مختلف الأمور التربوية والمتعلقة بإعداد المعلمين"[١٧] وذلك يعود بالنفع علي العملية التربوية ، والوصول بالمعلمين إلى مستوى المعايير القومية كخطوة نحو تطبيق

المعايـير الدولية ، والتي تنشر تطبيق المبادئ الخاصة بالجودة الشاملة علي درب تطوير التعليم وبناء الإنسان المصري لمستقبل حافل بالعديد من التحديات

(ج) دور المدرسة :-

لم يعد الدور التربوي للمدرسة قاصرا علي العملية التربوية فقط، وإنما اتسع دوره ليشـمل الـدور الـريادي والإنسانى لحل مشكلات التلاميذ ورعايتهم وإعدادهم ليكونوا مواطنيـن صـالحين ،ويتضـح هـذا الدور خصوصا في مشكلات الرسوب والتسرب والاحجـام عن الدراسة ، ويتحقق ذلك الدور في قدرة المعلمين والادارة المدرسية،ومدي تعـاونهم فـي هـذا المجـال ، حتى يمكنها استغلال القوى والطاقات المادية والبشرية بالمدرسـة ، وقـد أشـارت دراسة يوسف عبد المعطي مصطفي (١٩٩٧) الي أنه من الملاحظ أن العملية الادارية في المدرسة مرتبطة بالتسرب من حيث سوء استغلال القوى والطاقـات البشرية ، بما يترتب عليه انصراف التلاميذ عن مواصلة الدراسة من ناحية، ومن ناحية أخرى ترتبط بعدم كفاءة النظام التعليمي في توفير التعليم والتدريب الملائمين للفرد والمجتمع معا ، وترتب على ذلك عجز التلميذ عن الوصول الى المستوى التعليمى المطلوب، مما يؤدى الى الفشل أو الرسوب ، وبالتالى إلى ترك المدرسة أو الانقطاع عن الدراسـة ، ويرتـبط بهذا الموضوع مدى ما يوفره المناخ المدرسى من ظروف مناسبة تساعد التلاميذ على النمو المطرد وتهيئة المناهج الدراسية والبرامج التعليمية التى تناسب اسـتعدادات التلمـيذ وتتمشى مع ميوله ونضجه واستعداده، وتقع مسئولية تلافى العوامل المدرسية المسئولة عن التسرب للسلطات التعليمية وأجهزتها الادارية والانتباه من جانب المدرسة للتلاميذ المتغيبين أو المنقطعين عن الدراسة ، وبحث حالتهم وتذليل العقبات التى تعـترض استمرارهم فى التعليم، وكذلك توزيع العمل بين المعلمين"[١٨] بما يضمن حسن سيره فى المدرسة ، من خلال مبدأ الثواب والعقاب والمحاسبية.

وتـبذل كافـة الجهـود نحو تحسين الجو المدرسي ، وجعل المدرسة مكانا محببا ومـبهجا للتلاميذ ليشعرهم بالراحة ، ويبعدهم عن حياة الملل والسأم ، وهذا المناخ الإيجابـي يقلل فرص الفشل بسبب الرسوب والتسرب من قبل التلاميذ ، وفي هذا الصدد أشارت دراسة محمد مالك سعيد (١٩٩٨) بما يلي :

- جعل المدرسة وحدة مؤثرة ومنتجة في المجتمع المحلي ومركز معلومات

- إقتراح بأن تحوي المدارس أعمالا تتمحور حول التنمية المحاية وتحسين شروط معيشة السكان

- الاهتمام بمجالس التلاميذ، وهي هيئات تنظيمية هدفها اشتراك الأطفال علي نحو مسـئول في إدارة المدرسة، والحكم الذاتي، وتعويدهم علي الحياة المدنية، وتنمية مواقـف الـتعاون والـرفقة، والتضامن فيما بينهم، وتدريبهم علي طرق الإدارة، واتخـاذ القـرارات، والـتكلم العلني، والتعامل ضمن فريق [١٩] وأشارت دراسة رءوف عزمي توفيق (١٩٩٨) إلى تحسين الجو المدرسي من خلال :

** جعل المدرسة مصدر جذب لاطرد للتلاميذ .

- الاهتمام بالأنشطة التربوية .

- إلغاء الواجبات المدرسية بشكلها التقليدي .

- الاهتمام بتطبيق نظام اليوم الكامل وما يصاحبه من أنشطة ومتابعة .

- إلحاق التلاميذ الضعاف بمجموعات التقوية لئلا يتسربوا من المدرسة.

- توفـير ورش داخـل المـدارس الابتدائـية لاكتساب بعض المهارات اليدوية المناسبة للبيئة [٢٠] ويضيف سعيد جميل (١٩٩٨) أنه يجب :

- أن تكون المدارس مفتوحة خلال ساعات العمل الرسمية .

- أن يكـون المعلمـون موجوديـن ويقومـون بممارسة التدريس في الحصص الرسمية المحددة لهم .

- تجنب إضاعة الوقت في الأمور الادارية الروتينية في استقبال الزوار .

- تمثل الحصص التي تخصص لأداء التلاميذ للواجبات المدرسية أحد البدائل التي يمكن أن تضاف إلى الوقت المخصص للتلاميذ للدراسة [٢١] وتضيف مهرى دياب، نجوي جمال الدين (١٩٩٨):

- تحسين نوعية التعليم الأساسى .

- تحقيق مختلف عناصر المنظومة التعليمية .

- تشجيع التعلم الذاتي .

- تستخدم الوسائل التعليمية .

- تســاعد فــي إجــراء التجارب والاتصال من بعد بمصادر العمل والمعرفة من شبكات المعلومات العالمية "[٢٢] ويضيف سعيد جميل سليمان (٢٠٠٣) مايلي :

- التدقيق الصارم والشكلية في تنفيذ لوائح الانتظام في الدراسة دون مرونة كافية تأخذ في اعتبارها ظروف الطلاب ، وتوافر وسائل المواصلات وانتظامها ، وقدرة الأســر علــي الوفاء بتكاليفها ، وبخاصة الأسر الأكثر فقرا "[٢٣] ويضيف محمد مالك سعيد (١٩٩٨) :

- إستخدام التكنولوجيا في تطوير التعليم .

- تنويع مصادر المعرفة .

- تطبيق نظام الفصل المتحرك (الطائر) .

- الاهتمام باختيار وإعداد معلمي التعليم الأساسى .

- مواكبة التعلم لاحتياجات البناء الاقتصادي .

- تجديــد المــناهج الدراسية والتنسيق بين المقررات بما يتفق مع النتائج الجديدة للتطور الحضاري "[٢٤] وتضيف دراسة عبد الله بيومي (١٩٩٣):

- تنسيق العلاقة بين الأسر أثناء اجتماعات أولياء الأمور بادارة المدرسة .

- تقليل كثافة الفصول .

- جعــل الجــو المدرسي ملائما للمواسم الزراعية والصناعية وأنشطة المجتمع المحلي .

- توعية الأهالى بضرورة استكمال تعليم بناتهم .

- تقديم مساعدات مالية للتلاميذ المحتاجين .

- إضافة أنشطة مهنية بالمناهج .

- لا تحصـــل أي رســـوم أو مصـــروفات مدرسية من التلاميذ "[٢٥] ، وأشارت دراسة حسان محمد حسان (١٩٩٨) إلى الاهتمام بالتغذية وعلاج التلاميذ لتحسين المستوي الصحي لهم .

- الاهـــتمام بـــالعلاج المبكر للأمراض العقلية والمتاعب الصحية كالنظر والسمع وغيرها بالكشف والرعاية المبكرة .

- الكشف عن الحالات المبكرة لبدايات الأمراض والخلل وسوء التوافق الجسمي .

- توفير الوجبات الغذائية الصحية لاسيما في المناطق الفقيرة .

- توفـــير العناصـــر الأساسية اللازمة للنمو السليم كتوفير جرعة لليود تقدم للطفل في كل سنة ، وتقديم كبسولات لنقص فيتامين (أ) مرتين في السنة " [٢٦]

ويتضـــح الدور الهام للادارة في مواجهة تلك الظواهر بدفع الاخصائي الاجتماعي لدراســـة حـــالات التلاميذ الذين يتغيبون " بهدف وضع الخطط العلاجية ، والافادة مـــنها ، وتحديـــد دور الاخصـــائي الاجتماعي بشأنها ، وأوصت بدور الخدمة في تناول ظاهرة التسرب وخاصة بين الاناث ، وذلك لنشر الوعي بين الأهالي لزيادة رعايـــة بـــناتهم ، والاهتمام بالتعليم لمواجهة ثقافة الفقر والجهل التي تسيطر علي بعـــض البيـــئات الريفـــية الفقيرة ، بايجاد العلاقات المهنية بين الباحثين وحالات الدراســـة ، وتوثـــيق العلاقـــة بين المدارس ومنازل التلاميذ لمواجهة المشكلة في بدايـــتها "[٢٧] ونظرا لأهمية الدور العلاجي للاخصائي الاجتماعي بالمدرسة ، فقد أجريـــت دراسات عديدة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوصت بضرورة تحسين الجـــو المدرسي ، إذ أن الفشل المدرسي يحدث نتيجة التكيف مع خبرات سابقة في الوســـط المدرسي بما يؤدي إلى رفض الذات، وهنا فان أهمية التدخل المبكر من أجـــل الطلاب الذين يعانون من صعوبات مدرسية قبل أن يبدأ هؤلاء الطلاب في اعتـــبار الوســـط المدرســـي المصدر الرئيسي لشعورهم برفض الذات ، وبالتالي يبغضـــون هذا الوسط بغرض تخفيف شعورهم برفض الذات "[٢٨] وتسهم الخدمة

الاجتماعـــية بالمدرســـة في تذليل كثير من الصعاب التي تواجه التلاميذ الضعاف والمتأخريـــن دراسيا ، والاكتشاف المبكر لحالات التأخر الدراسي في مادة أو في جمـــيع المـــواد عـــن طـــريق الملاحظة المباشرة ، ودراسة الأعمال التحريرية ، والأسئلة الشفهية ، والاختبارات التشخيصية الفردية والجماعية البسيطة والمتقنة ، ومـــن ثم مساعدتهم علي تصحيح المشكلات القائمة ، وتنمية إمكاناتهم وفق برامج التدريس التشخيصى الذي يبدأ بتحديد الحاجات والمشكلات وفق الأدوات السابقة ، ثـــم تحديـــد صـــعوبات التعليم أو الاعاقات التي تحول دون الوصول إلى تحقيق الأهـــداف المرجوة، أو التي قد ترجع إلى عوامل مرتبطة بالتلميذ ، نتيجة عوامل نفسية وجسمية واقتصادية واجتماعية "[٢٩] ويمكن للمدرسة أن تسهم بدور هام في فـــتح المدارس للعمل المسائي لمن فاتهم قطار التعليم ، وذلك يتم تنفيذه من خلال نظام المدرسة الموازية [٣٠] وهذه سيتم الحديث عنها فيما بعد .

(د) دور الإدارة المدرسية :

تعد الإدارة المدرسية العقل المدبر للعمل المدرسي إذ لاقيمة للعمل من خلال إدارة حازمـــة ومســـئولة تدير العمل وتوجهه بروح تتسم بروح المسئولية والمحاسبية ، للعمـــل علـــي تحقـــيق مبادئ الجودة الشاملة ، وذلك يحقق مقولة " إن جيشا من الأرانـــب يقـــوده أســـد، أفضـــل من جيش من الأسود يقوده أرنب " وقد أجريت دراسات عديدة لتفعيل الادارة المدرسية وتعظيم قدراتها وحسن استغلالها للعناصر الماديـــة والبشرية ، وحسن استغلالها الوقت بكفاءة ، ودفع برامج التدريب لتحقيق التنمـــية المهنـــية للمعلميـــن ، وتفعيل المجالس المدرسية وتخليص اجتماعاتها من النمطـــية والشـــكلية لتجســـيد المشاركة المجتمعية المطلوبة ، ولعل من أهم أدوار الادارة المدرســـية هـــو إدارة المجموعـــات المدرسية للتلاميذ العاديين والضعاف والمتأخريـــن دراســـيا ، قبل أن يتكرر رسوبهم وتسربهم من المدرسة ، أولى تلك الاجراءات هو " الحد من الكثافة العالية في الفصول الدراسية بما يؤثر علي قدرة التلامـــيذ علـــي التحصـــيل الدراسي ، وتطبيق اليوم الكامل في المدارس بأسلوب علمي ، والتوسع في ممارسة الأنشطة لخلق روح الحب للمدرسة بين التلاميذ "[٣١]

وفي مجال تطوير عمل الإدارة المدرسيـــــة، أوصت دراسة محمد وجيه الصاوي (١٩٩٨) بمايلى :-

- إحترام أفكار وآراء جميع العاملين بالمدرسة .
- مواجهة ما يحدث بالمدرسة من أزمات ومواقف طارئة في هدوء وثبات .
- القدوة الحسنة في المظهر والتعامل مع العاملين والآباء.
- بث روح التكامل الاجتماعي بين المدرسة والمنزل .
- الاستقبال الطيب بالمدرسة من خلال حسن تعامل المدرسة والتلاميذ .
- تنمية روح التعاون بين الطلاب عن طريق الأعمال الجماعية .
- الرعاية والاهتمام بالحالة الصحية للتلاميذ ومتابعة المحتاجين منهم .
- تشجيع الفائقين والاهتمام بالمنتظمين في الدراسة .
- متابعة حالات التسرب أولا بأول .
- بحث وعلاج مشكلة الرسوب ومعرفة أبعادها وتشخيص سبل علاجها.
- الاستفادة بخبرات الآباء وأولياء الأمور في عمل ندوات ومحاضرات للتلاميذ .
- مـــتابعة حالات الغياب أو التأخر وعلاجها "[٣٢] ، وتضيف دراسة سعيد جميل (٢٠٠٣) عدة توصيات لتفعيل عمل الادارة المدرسية مثل :
- تطوير برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة ، وبرامج تدريبهم أثناء الخدمة بحيث يحقق تدريبهم بدرجة كافية علي التدريس بالفصول التي تحوي طلابا منخفضي التحصيل أو متعثرين دراسيا .
- تعزيــز خدمـــات التوجــيه المدرسية والمهنية وفق معدلات مناسبة لكل إدارة تعليمية وتزويدها بأعداد كافية بالاخصائيين المؤهلين وباختبارات القياس .
- أن تعد كل إدارة تعليمية برنامجا إرشاديا تدعو لحضور آباء الطلاب المتأخرين دراسيا يركز علي مساعدتهم علي كيفية معالجة الصعوبات التي يواجهها الأبناء.

- حســن اســتثمار جهد أولياء الأمور المؤهلين ذوي الروح الخيرة في المساندة والإشراف علي مجموعات الطلاب منخفضي التحصيل الدراسي .
- أن يــتم إنشــاء فصول علاجية Remedial Classes علي مستوي الإدارات بالتعاون مع الاخصائيين الاجتماعيين ، لتجميع الطلاب المتعثرين دراسيا والذين لا تصل حالتهم إلى حد الاعاقة العقلية .
- أن تــنقل النشــرات الموجهة للمدارس تأكيد بعدم اكتفاء إدارة المدرسة بالنظر الــي الغــياب كعملية إحصائية تأخذ طابعا شكليا لمجرد اقتناع لجان المتابعة بســلامة الســجلات المدرسية ، لتصبح عملية تربوية يقتضي نجاحها التعاون المفعــم بالود بين الادارة والاخصائي الاجتماعي ، ورائد الفصل وولي الأمر في بحثها لحالات الانقطاع .
- تخلــيص الاخصــائي الاجتماعــي بالمدرسة من أي تكليفات تخرج عن نطاق مهمــته التــي تقتضي بالدرجة الاولي دراسة حالات الطلاب الذين ينقطعون أو يتغيبون ، مع التركيز على ورش التدريب والمناقشات بديلا عن المحاضرات.
- تفعــيل الادارة المدرســية لأســاليب الــثواب والعقاب في تعاملها مع إدارات المدارس بالنسبة لظواهر الغياب والانسحاب والتسرب.
- أن يتم اختيار القيادات التربوية بحيث تتوافر فيهم السمات الشخصية الضرورية كــالقدرة علــي القــيادة والاتــزان والمرونة والعدالة مع عقد دورات تأهيلية وتدريبية لهم في كيفية تغلب الادارة علي المشكلات التي تعترضها.
- الارتفــاع بمســتوي كفاية الادارة المدرسية بالقدر الذي يتيح لهيئة الادارة من نظــار وهيــئات تدريــس التركيز علي أداء أدوارهم الفنية والمهنية بالفاعلية المطلوبة من حيث أعمال الاشراف والتوجيه والمتابعة للتلاميذ والمعلمين .
- تحسين فعالية نظام الارشاد للتوجيه بالمدارس من خلال الوحدات الاجتماعية .
- تدعيم العلاقات بين الادارة والأسر من خلال نظام اليوم المفتوح .

- الاسـهام بشـكل أفضـل فـي توفـير المناخ المشجع للتلاميذ علي التحصيل والاسـتمرار فـي الدراسـة" [٣٣] و يضـيف سعيد جميل في بحثه (١٩٩٨) بخصوص تفعيل الادارة المدرسية فيؤكد علي :

- ضرورة تصنيف التلاميذ المقبولين بالصف الأول بحيث يجمع التلاميذ القادمين مـن مـرحلة رياض الأطفال أو الحضانة في فصول، وأقرانهم القادمين دون المـرور في خبرات تعليمية سابقة في فصول أخرى، حتي يمكن التدريس بما يتناسب ومستوي كل فئة ، مع إمكان الخلط بينهما في الصفوف التالية .

- تطويـر بطاقـة المتابعة للتلميذ لتستمر طوال المرحلة التعليمية وتؤدي دورها الكاشـف لقـدرات التلمـيذ وإمكاناتـه في النواحي المختلفة ، مع تنشيط هذه الـبطاقات ليسهل ملئها ، وتدريب المعلم علي استخدامها "[٣٤] والتي يمكن من خلالهـا التعرف علي التلميذ بصورة شاملة، وبذلك يسهل عمل إدارة المدرسة بأسلوب علمي نشط يسهم في تذليل العقبات التي تواجهها

(هـ) دور المناهج الدراسية:

تعـد المـناهج المدرسـية والمقـررات الأوعية التي تصب فيها التربية أهدافها وفلسـفتها، ومـن ثم تنتقل إلى التلاميذ تمثلا وهضما من خلال أداءات المعلمين، وتفـاعلات التلامـيذ الدراسية وإسهامات الوسائل والتجهيزات والمعامل وغيرها، وبالتالـي تترك بصمات علي نفسية التلاميذ الدارسين لها، وقد أجريت العديد من الدراسـات والـبحوث حـول علاقة المناهج وطرق تدريسها وتنمية التلاميذ، وقد تضـخمت المـناهج فـي السنوات الأخيرة بشكل ينوء بكواهل التلاميذ، ومن ثم أشـارت دراسـة مهري أمين، ونجوي جمال الدين (١٩٩٨) الي ضرورة : تقليل عدد وحجم الكتب المقررة علي التلاميذ.

- النظر إلى الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي علي أنها حلقة واحدة هدفهـا إكسـاب التلميذ المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والرياضيات والتربية الدينية.

- ممارسة أنشطة متنوعة تشتمل الموسيقي، الرسم، التربية الرياضية، النشاط التلقائـــي الحركي الذي يستجيب لمتطلبات نمو التلميذ في تلك المرحلة "[٣٥]

وفي ذات الهدف أكدت دراسة حسان محمد حسان (١٩٩٨) علي ضرورة :

- التركـــيز فـــي الصفوف الاولي علي اتقان المهارات الأساسية في القراءة والكـــتابة والرياضـــيات ممـــا يشكل ركيزة أساسية للاستمرار في الدراسة والتمكن منها.

- تقلـــيل الكتب في الصفوف الأولى مما يتيح لهم فرصا للتمكن من المهارات الأساســـية، مـــع وصـــول الكتاب المدرسي إلى أيدى التلاميذ في أول العام الدراسي وربما قبله بقليل.

- إطالة مدة العام الدراسي وزيادة فترة التعلم مما يساعد التلاميذ علي التمكن مـــن المهـــارات والاتقان، لاسيما أبناء الفئات المحرومة والذين يعانون من صعوبات التعلم، ولابد من وجود ساعات إضافية للتلاميذ منخفضى التحصيل حتى لا يتكرر رسوبهم وتزداد نسب تسربهم.

- توافـــر آلـــيه فـــي أيـــدى المعلمين توضح لهم أنسب طرق تحقيق المنهج، وأفضـــل أساليب استثارة دافعية التلاميذ لاسيما أبناء البيئات الفقيرة والنائية، وأفضل أساليب التعامل مع الطفل بطئ التعلم.

- إنفـــتاح المـــنهج علـــي البيـــئة بحيث يزداد وعي التلميذ بها، ورغبته في تطويرها والمحافظة عليها.

- تفـــاعل المـــنهج مع مطالب نمو التلاميذ مما يزيد من قدرة المدرسة علي جذب التلاميذ والاحتفاظ بهم بدلا من انقطاعهم عنها

- تطبـــيق المنهج وارتباطه بالحياة الثقافية وتناسبه مع تنوع البيئات واختلاف الـــثقافات النوعـــية مع عدم إهمال القواسم المشتركة والجذور الموحدة "[٣٦]

وأوضـــحت دراســـة سعيد جميل (٢٠٠٣) بضرورة تطوير المناهج الحالية

لتتضـــمن جوانـــب مهنية وتطبيقية لتكون أكثر اتصالا بحياة التلاميذ، وذلك مثل:

- تطويـــر المـــناهج في اتجاه إضفاء اهتمام بالجوانب التطبيقية والعملية، مع مراعاة زيادة ربطها بحياة التلاميذ .
- أن يعكـــس التطور المقترح احتياجات الفتيات في سن المراهقة، مما يحقق استفادتهن مما يقدم، وتمسكهن بفرصة التعليم دون تسرب.
- تحقيق أكبر قدر من التفاهم بين أطراف ثلاثة (من يصممون المناهج – من ينفذونها – من يتلقونها) خريجي التعليم الأساسى بالرعاية والتشغيل .
- إلغـــاء كل صور الجمود في المناهج الحالية ، وضمان مسايرتها لانطلاقات العصـــر الحالـــي ، واعطـــاء الـــثقل الكافي لعلوم المستقبل ، والتعمق في أساسياتها.
- معالجة النفور الذي يشعر به الطلاب تجاه المناهج الحالية من خلال مناهج جديدة تكون الأنشطة المتنوعة التي يميل إليها الطلاب لممارستها .
- إعادة النظر بشكل دوري في بعض موضوعات المنهج في ضوء ما يستجد مـــن تغييرات دون حاجة إلى تغيير المنهج برمته كل مرة توفيرا للتكلفة في المال والجهد [٣٧] كما يجب اعتناء المناهج بذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك مـــا أشـــارت اليه دراسة K.Ramchandran(2002) التي ذهبت إلى أنه يجـــب: توجـــيه المزيد من الاهتمام إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوجـــيه الاهـــتمام اليهم من أجل تخطي الفجوة في فهمهم لما يدرس داخل الفصـــل ، ويعتـــبر المدخل المتمركز حول الطفل الصديق له ، والذي يوجه المـــزيد مـــن الاهتمام الخاص لبطئ التعلم الوسيلة الوحيدة لتحقيق الأهداف المرغوبة " [٣٧] لدي هذه الفئة ويتصل بالمناهج والمقررات الكتب المدرسية التـــي تعتـــبر أوعية نقل تلك المناهج ، ويتعين الاهتمام بها من حيث تأليفها

وإعدادهـــا شـــكلا وإخراجا بصورة جذابة، وقد أوصت دراسة محمد وجيه الصاوي (١٩٩٨) بعدة توصيات منها :

- ربط المعلومات للوصول إلى أفكار حيوية .
- إثارة التساؤلات والمشكلات وطرحها بشكل مثير لاهتمام وتفكير التلاميذ.
- التوظيف الذكي للمفاهيم العلمية وغيرها.
- أن يخاطب التلميذ ككائن نشط ومتكامل، وأن يكون أداؤه لاثارة تفكيره.
- أن يتصل بميول التلاميذ وحاجاتهم، وأن يعمل علي إشباعها وتنميتها.
- أن يساعد علي تكوين الاتجاهات السليمة والقيم المرغوب فيها.
- مناسبتة لمستوي التلاميذ من حيث النمو والنضج.
- أن تكون مادته قابلة للاستخدام والتطبيق في الحياة العملية.
- حسن إخراج الكتاب من حيث الشكل ونوع الورق وجاذبيته.
- أن يوجــه المعلــم تلامــيذه إلـــى أن الكتاب المدرس ليس المصدر الوحيد للمعلومات ولكن هناك مصادر أخرى لها" (٣٩) يجب أن يبحث عنها التلميذ، بما يدفعه للايجابية والنشاط، والتعلم الذاتي والبحث في المكتبات، والتدريب المبكر علي إعداد الأبحاث.

(د) الأنشطة المدرسية :

تغيرت النظرة إلى الأنشطة المدرسية عن ذي قبل ، فقد كان ينظر اليها علي أنها نـــوع من الترفيه، أحيانا أطلق عليها هوايات ، وأصبح ينظر إليها علي أنها جزء مـــن المناهج الدراسية فهي خبرات مثلها مثل المواد النظرية من معارف وغيرها، ويلاحظ أن المناهج الحالية تفتقر إلى الخبرات التطبيقية والمهارات العملية ، ومن هـــذا المنطلق، فقد أوصت العديد من الدراسات بحاجة مرحلة التعليم الأساسى إلى المـــزيد مـــنها إذ تفـــتقر المناهج الحالية إلى المزيد من تلك الأنشطة، نظرا لقلة الممارســـات التطبيقية، أو التدريب علي المهارات اليدوية ، وقلة الأنشطة المحببة

للتلاميذ، وقلة الرحلات والزيارات الميدانية، والنقص في إمكانات وأدوات النشاط، ممـــا قــد ينفر التلاميذ من المدرسة، لأن من طبيعة الطفولة الحركة والنشاط (٤٠) والتـــي تعــد جاذبة للتلاميذ ومحببة لهم في المدرسة، وقد أكدت دراسات وبحوث عديدة أهميتها للتلاميذ، إذ أكدت دراسة (Janice Bake , Janet Sanson(1995 أن للأنشــطة أهميــتها، وقــد وصف Rumberger الحاجة إلى معلومات حول الطـــريقة التي يؤثر بها تنظيم المدرسة والقيادة والمعلمون علي قرار التلاميذ ترك المدرسة وتسربهم منها، وقدم بعض الحلول الممكنة والتي تكمن داخل المدرسة في جذب التلاميذ نحوها، ووصف بعض الباحثين تأثير الأنشطة المدرسية في الوقوف ضد التسرب والاقبال علي المدرسة" (٤٠)

وبخصوص تعظيم أوجه الإفادة من الأنشطة التربوية أوصت دراسة سعيد جميـــل (٢٠٠٣) بعدة توصيات بشأنها أهمها :

- تطوير مناهج إعداد المعلم قبل الخدمة ، وبرامج تنميته أثناء الخدمة بحيث تفســح الفـــرص ليــتدرب بـــالقدر الكافي علي تخطيط وتنفيذ وتقييم الأنشطة الطلابـــية ، وأن تكـــون مشـــاركته في هذا الأمر طوال فترة إعداده الأساسى بالكلية .

- زيـــادة الاعــتمادات المالية المخصصة للصرف علي الأنشطة الطلابية ، وإعطائها الأولوية المناسبة في الإنفاق ، علي أن يتم تدعيم الأجهزة التي يوكل إليها المتابعة الجادة لتلك الأنشطة .

- التأكـــيد فـــي نشـــرات الـــوزارة ، وفي توجيهات لجان المتابعة بمختلف مستوياتها، علي حفز المعلمين ليهيئوا لطلابهم الجو المحبب للتعلم، مع تدريبهم علـــي كيفية الانتقال من التركيز التقليدي علي المادة التعليمية إلى التركيز علي الطالب بالالتفات الواعي لظروفه وإمكاناته" (٤٢) حتى تكون تلك الأنشطة حافزة له للاقبال علي الدراسة والمدرسة بصورة ناجحة .

ومـــن الأهمـــية بمكان أن توجه المناهج الحالية اهتمامها إلى الأنشطة المدرسية، لجعـــل المدرســـة مركـــز جذب للتلاميذ ومحبب لديهم ، ومن ثم يقبلون عليها بلا

خوف أو ملل، حيث يجدون بغيتهم في ممارسة الأنشطة المحببة إلى نفوسهم، ومن ثـم تعـد نـادي لمـن لا نادي له ، وبالتالي تقل ظواهر الرسوب والإحجام عن الدراسـة، وانطلاقا من ذلك التوجه طالب المؤتمر القومي للتعليم الابتدائي ١٩٩٣ بتنظـيم موقع الأنشطة التربوية والمهارات العلمية، والنظر إليها علي أنها الوسيط الأساسـى فـي الصـفوف الـثلاثة الأولى لاكتساب المهارات والخبرات العلمية والموسيقية والجمالية.

تغيـير الـنظرة إلـى الأنشطة من حيث اكتسابها وتقييمها ، وما يرصد لها من نهايـات عظمـي لتلقي الاهتمام الجدير بها في المرحلة الابتدائية" (٤٣) ولا تؤجل للحصـص الأخيرة من اليوم المدرسي وقد أصاب الأطفال التعب والملل، وبالتالي تكون عديمة الجدوي والأهمية.

(ز) دور التقويم :

تترك عمليات التقويم بشكلها التقليدي آثارا بعيدة المدي في نفسيات التلاميذ ، نظرا لتراكم الخبرات الطويلة حيالها، إذ يشوبها الخوف والاضطراب والقلق من حدوث الفشـل أو الرسوب، وخاصة في الشهادات العامة التي يسودها الشد العصبي من قـبل التلامـيذ وأسرهم ومعلميهم، ويشتد بين الطلاب وخاصة في الثانوية العامة صراع محموم حول الحصول علي الدرجات العليا لدخول كليات القمة، وقد أثرت وسـائل الإعـلام فـي تضخيم هذه المنافسة، ويغلب علي هذه الامتحانات الطابع التقلـيدي مـن حفظ واستظهار وقياس للذاكرة بلا فهم أو وعي لما يرددون، وقد أكدت العديد من الدراسات شيوع الرسوب ورده إلى نظم الامتحانات، ففي دراسة يوسف عبد المعطي مصطفي (١٩٩٧) توصل إلى أن تلك النظم" تتحكم في أعداد الراسـبين ، كمـا تتحكم في تحديد المستبعدين أو غير المقبولين لمواصلة مرحلة تعليمـية أعلي ، وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة التسرب ، وبالتالي إلى زيادة الهدر فـي التعلـيم" (٤٣) من تكرار عمليات الرسوب والذي يؤدي بدوره إلى التسرب ،

خوفـا من تتالي الرسوب ، ويسهم في ذلك علميات النقل الآلى فـــي الصفوف (الأول- الثاني- الرابع) .

وقد طالبت دراسات عديدة بتحسين أوضاع الامتحانات ، وإصلاح الجو العام الذي تـدور فـيه، والـنظر إليها علي أنها عملية تقويمية للتشخيص والعلاج ، وإبعاد مظاهـر الخـوف والاضطراب الذي شابها منذ أزمان بعيدة ، وقد أوصت دراسة سـعيد جمـيل (٢٠٠٣) بعدة توصيات للتخفيف من اثارها الضارة علي نفسيات التلامـيذ ، ومـنها " تغيير الفلسفة التي تحكم النظام الحالي للامتحانات علي نحو جـذري دون الاكتفاء بمجرد ترقيع ما هو قائم ، بحيث تتحول الامتحانات لجعلها وسائل تشخيصية فاعلة للارتقاء بنوعية تعلم الطالب ، وتحسين العملية التعليمية ، وليسـت كمجـرد وسـيلة للحكم علي أهلية الطالب ، أو عدم أهليته للانتقال إلى الصف الأعلى .

- الإسراع بتطبيق نظام التقويم التراكمي الذي يعطي الثقل لتقدم الطالب في كافة المجـالات وعلـي مدي شهور السنة الدراسية كلها ، ويقلل من التركيز علي امتحانات نهاية العام .

- التخفـيف من التركيز الحالي في أنظمة التقويم علي قياس الجانب المعرفي وحده بحيث يتسع ليشمل كافة الجوانب من مهارية ووجدانية وغيرها

- اسـتبدال " بـيدا جوجيا الفشل " القائمة حاليا في النظر إلى الطالب المتسرب أو الأسباب " البيد اجوجيا الإنسانية " التي تدخل في اعتبارها كافة الظروف المحيطة به كانسان .

- استبدال النظرة المتعسفة في النظر إلى من ينسحبون من التعليم من خلال الإدانة لمسـلكهم ، إلـى النظرة التشخيصية العلاجية التي تضع المؤسسة التعليمية أمام مسئوليتها قبل انسحاب الطلاب من التعليم وبعده .

- سرعة تنفيذ الا قتراح الخاص بعمل ملف لكل طالب يرافقه طوال حياته التعليمية باعتباره سجلا دقيقا لما يتمتع به من إمكانات وقدرات في الجوانب المختلفة ، مع

التأكــيد علـــي دور الإدارة التعليمية ، ومديري المدارس في عمل دورات لتدريب المعلمين علي كيفية ملء الملف بالدقة الواجبة .

- حفز المعلمين إلى مزيد من الاهتمام بعمليات إرشاد وتوجيه الطلاب بالتعاون مع الإخصـــائيين الاجتماعيين بالمدارس علي مدي العام الدراسي بطوله علي أن يفرد لـــه جانب من التقدير السنوي للمعلم وجدارته بالنسبة للإعارة أو الترقية للوظائف الأعلى " [٤٥] وهذه الإجراءات تعد كفيلة بتصحيح الأوضاع المأساوية التي لازمت الامـــتحانات طويلا ، لتكون أداة تقويمية ومن خلال متابعات مستمرة ، وباستخدام البطاقات الخاصة بكل تلميذ علي حدة بما يصلح أحوال هذه الاختبارات ، ويصحح أوضـــاعها وظـــروف عقدهـــا، وأضافت دراسة محمد وجيه الصاوي كذلك عدة توصيات علي درب إصلاحها ومنها :

- أن تكون الأسئلة مما يساعد التلميذ علي التفكير الذي يثير التخيل .
- أن تكون الأسئلة من النوع الذي يقيس القدرة علي التحليل والتركيب ثم التقويم .
- إضافة الأسئلة البحثية لتساعد علي التعلم الذاتي .
- أن تكون الأسئلة بمثابة مواقف للتعلم والتعليم .
- أن يحـــاول المعلـــم قدر الإمكان خفض التوتر المصاحب للامتحانات واعتبارها مواقف للتعليم والتعلم .
- أن تكون الأسئلة مركزة علي الحلول الجديدة ، وإدراك العلاقات بين المعلومات .
- توفـــير المناخ الصحي المناسب في الامتحانات" [٤٦] وهذه الإجراءات تقلل كثيرا مـــن سلبياتها ، وتضفي عليها جوا صحيا خاليا من مسببات الخوف والاضطراب وغيرها ، وبالتالي تقلل من ظواهر الرسوب والتسرب والفشل والإحجام.

(٢) دور الوالدين والأسرة :

تعـــد الأســـر هي المحضن الأساسي للطفل، والمؤسسة التربوية الأولى التي تضع أساســـيات التربـــية ودعائمهـــا الهامة، إذ تضع اللبنات الأساسية لعمليات التطبيع

والتنشــئة الاجتماعــية ، والأســرة الناجحة هي التي تربي أطفالها تربية تساعد المدرســة فــي تكوين البني المعرفية بيسر وسهولة ، وذلك يتوقف علي أوضاعها الاجتماعــية والاقتصـــادية والثقافية ، وقد درست الكثير من الدراسات والبحوث أوضـــاع الأســرة ، وأثبتت الكثير منها إن انخفاض المستوي الثقافي والاجتماعي للكثير منها يسبب مشكلات كثيرة للأطفال ، ويسهم بشكل أساسى في نشأة ظواهر الرســوب والتسرب والإحجام ، ومن ثم زيادة الفقد والهدر في التعليم، ومن ثم في المال العام في وقت تحتاج فيه الدولة إلى تكاتف الجهود لترشيد عمليات الإنفاق ، نظــرا للحالة الاقتصادية وتردي المستوي المادي والاجتماعي للأسر المصرية ، ومــا يســود بعض الأسر من حالات تفكك أو اضطراب ، أو هجر أحد الوالدين للمسكن ، بالزواج أو الوفاة أو الطلاق ، يترك بصماته علي حياة الأطفال وتكيفهم الاجتماعــي والنفســي ، ومن ثم نشأة الأمراض والاختلالات النفسية ، ولذا يجب تحســين الأوضــاع الأســرية ، وزيادة الوعي بأهمية العلاقات الأسرية الحميمة والــدفء الأســرى تلافــيا للمشكلات ، ورعاية للأطفال ، وتوفير أجواء تسودها المحبة والوئام .

ويلاحــظ أن معظــم مشــكلات الرسوب والتسرب إنما مردها إلى حالة الوالدين والأســرة ، وقــد أوصت دراسة حسان محمد حسان (١٩٩٨) بعدة توصيات في مجال مشاركة الوالدين علي النحو التالي : -

- مشــاركة الوالديــن المتعلميــن في تعليم ورعاية أبنائهم في المنزل مما يزيد من مهارات الأبناء .
- مشاركة الوالدين في الحياة المدرسية كل بحسب مستواه وقدرته ورغبته واهتمامه بحيــث يشــترك بعضهم في عمليات تعليمية وتثقيفية وإرشادية مباشرة، وبعضهم يســتثمر وظيفــته أو حرفــته فــي خدمة الحياة والإمكانات المدرسية ، بما فيهم الحرفيين بإجراء إصلاح وتقديم خدمات مادية للمدرسة .

- تنشيط وتفعيل زيارات الاخصائيين الاجتماعيين وبعض المعلمين للأسر لازالة الفجوة والجفوة، وقد يخصص لبعض المعلمين والمعلمات الراغبين والمدربين علي عمليات التداخل الاجتماعي .
- تيسير مقابلة الآباء للمعلمين في أوقات محددة وفي أيام محددة مما يوفر جوا من المتابعة والطمأنينة ، ويوثق الصلة بين الطرفين ويقلل من احتمالات سوء الفهم الذي قد ينعكس علي أداء التلميذ .
- تنشيط الحفلات والمعارض ولقاءات التعارف وجعلها أكثر حيوية وجدية وفرصة لاستثمار إمكانات التلاميذ وتهيئة أفضل الفرص لنمو التلاميذ وحل مشكلاتهم .
- تطوير محتوي وأساليب كتابة تقارير المعلمين للآباء بحيث تصبح قناة هامة للمتابعة والاتصال، وقد يعوق ذلك كثرة أعباء المعلمين، وأمية بعض الآباء أو عدم اهتمامهم بقضايا المتابعة لأنها سوف تحملهم مسئولياته وتتطلب منهم مهاما.
- ضرورة تعديل قوانين ولوائح الإدارة، وذلك يتطلب اختيارا دقيقا للمعلمين، ويتطلب زيادة عددهم، وتنمية اتجاهاتهم نحو التعاون مع البيئة ونحو المشاركة الوالدية ، ويتطلب مهارة ودراية في التعامل مع أولياء الأمور لاسيما محددوي الدخل "(٤٧) وتتخذ الدول المتقدمة إجراءات قانونية ضد الوالدين في حال تقاعسهم عن أداء دورهم الأبوى في دفع أبنائهم للمدارس، وقد أكدت ذلك دراسة Byron L.Barrington , Bryan Hendrieks (1989)التي أكدت أنه "يجب تشجيع الاتجاهات الوالدية الدائمة للتعليم، وفي حالة غياب مثل هذا الدعم الوالدي أو الأسرى من الضروري استخدام العقوبات القانونية ضد الوالدين، ومعاقبتهم للضغط عليهم لضمان حضور الطلاب إلى المدرسة والتأكيد علي أهمية التعليم"(٤٨) وهناك من ذهب إلى ضرورة دور أسري ناضج وفاعل في تدعيم رسالة المدرسة، وذلك يتحقق من خلال إعداد برامج في التربية الوالدية وتضمينها في كليات التربية ، وهذا ما أكدته دراسة مهري أمين دياب، ونجوى جمال الدين (١٩٩٨) إذ أكدت علي التربية الوالدية " وجعلها جزءا أساسيا في برامج إعداد المعلم حتى

يكتسب مهارات العمل والتعامل مع الوالدين خاصة في البيئات الاقتصادية والاجتماعية المحرومة ، وتتخذ المشاركة عدة أشكال هي : -

- مشاركة الوالدين في دعم المدرسة في أنشطة يستطيعون القيام بها حسب مستواهم التعليمي والثقافي مثل عمل بعض الإصلاحات في المدرسة ، كعمل لعب الأطفال من خامات البيئة، إستثمار حرفة الوالدين فيما يفيد المدرسة (نجارة – سباكة) .
- تدريب التلاميذ علي الحرف بوصفها أنشطة مدرسية ، وهنا تتنوع الأنشطة ويمكن تزويد الطفل باللعب والكتب ، ومناقشة ظروف الطفل ونموه "[٤٩] وفي إطار تحسين أوضاع الوالدين والأسرة وتوجيه جهودهما نحو مواجهة ظواهر الرسوب والتسرب، أوصت دراسة عبد الله بيومي (١٩٩٣) بأنه :
- **يجب علي الأسرة أن يكون لديها وعي بأهمية التعليم بالنسبة لمستقبل أبنائها .**
- أن تراقب الأسرة أبناءها للانتظام في الدراسة .
- أن تتعاون مع المدرسة في متابعة انتظام الأبناء.
- أن يكون مؤهل الأم التعليمي مناسبا .
- أن يكون مؤهل الأب التعليمي مناسبا.
- أن تشجع أبناءها علي التعليم .
- أن تسكن الأسرة في مسكن صحي مما يساعد التلاميذ علي المذاكرة .
- أن تستطيع الأسرة مساعدة أبنائها علي استكمال واجباتهم المنزلية "[٥٠]

ولا يكتمل دور الأسرة والوالدين في رعاية الأبناء وحسن تكيفهم مع الجو المدرسي ، إلا من خلال دور فاعل للخدمة الاجتماعية والنفسية بالمدرسة التي يقوم بها الاخصائى الاجتماعي والنفسي إن وجد، هذا بجانب تفعيل المجالس المدرسية مثل: مجلس الآباء والمعلمين ، والذي يكون ملتقى للأسر مع المعلمين و إدارة المدرسة، وفيها يتم التواصل بينهما بما يكفل حل مشكلات التلاميذ ، وخاصة

الغـياب الـذي يكـون بداية للتسرب والرسوب المدرسي ، وفي إطار تفعيل هذه المجالس ، أوصت دراسة محمد وجيه الصاوي بمايلي :

- تقريب وجهات النظر وإحداث نوع من التفاهم بين الآباء والمعلمين .

- أن تكون وسيلة لتسهيل بعض اللقاءات الفردية .

- مساعدة للتلاميذ المتعثرين في بعض المواد لتقديم خدمات إضافية لهم .

- العمل علي إيجاد ثقة متبادلة واتجاهات طيبة بين كل من الآباء والمعلمين .

- جعل الآباء يفهمون ما تقدمه المدرسة من خدمات لأطفالهم

- رفـع مسـتوي الوعي التربوي بين الآباء لتكون لديهم فكرة واضحة عن مهمة المدرسة ورسالتها .

- حل بعض مشكلات التلاميذ داخل المدرسة وخارجها .

- الاستفادة من خبرات الآباء في ألوان النشاط المختلفة ، والإسهام في المشروعات العامة.

- تنظيم المساعدات الاجتماعية.

- الإسهام في التوجيه المهني"(٥١)

ومـن الأهمية بمكان تمكين المجالس المدرسية من عملها، و اضفاء طابع الجديـة علـي اجـتماعاتها ، وتنظـيم اجـتماعاتها ، وإعـداد محاضر تفصيلية لاجتماعاتها، ليمكن الرجوع إليها من قبل المتابعين والموجهين، وأن تتيح المدرسة لأولـياء الأمور الفرص لنقد المدرسة والتحقق من مدي نجاحها في أداء رسالتها، وتقويم عملها ، وإتاحة الفرص لرفع تلك التقارير إلى الإدارة التعليمية ، كما يجب دعـوة هـذه المجـالس إلى المدرسة إبان المناسبات المختلفة (دينية ، قومية ..) لتوثـيق الصـلة بينهما، وكذا في اليوم المفتوح للإفادة من خبرات أولياء الأمور الفنـية لخدمة المدرسة والإسهام في حل مشكلاتها، وأهم من ذلك كله بحث حالات الغياب والتأخر الدراسي، والتسرب من المدرسة في بداية حدوثها .

ومن جهة أخرى يجب التوسع في إنشاء المجالس الاستشارية بالمدارس ، أشارت لذلـــك دراســـة محمد وجيه الصاوى (١٩٩٨) أنه يمكن للمدارس " توثيق صلاتها بالمجـــتمع الخارجـــي فـــي صورة أوسع بإنشائها مكونة من أولياء أمور التلاميذ، موجـــه، وكـــيل المدرســـة، إثنين من المعلمين، عدد من أهالى المجتمع المحلي، يســـتطيع هـــذا المجلس أن يرشد المدرسة، وتستفيد برأيه، وأن يدعو الأهالى إلى إبـــداء آرائها تجاه رسالة المدرسة، وتدعيم العلاقات معها ، ويمكن أن يكون هناك مجلس استشاري بالمنطقة التعليمية ، وتتسع دائرة المشاركة علي مستوي عالي ، وهـــنا ينضـــم إلـــى هذه المجالس من يكونوا قد تخصصوا في علوم التربية وعلم الـــنفس ، فـــتكون هـــذه مساهمة إيجابية من أهالى الاقليم المحيط بالمدرسة "(٥٢) وخاصة تجاه ظواهر الرسوب والتسرب والإحجام عن الدراسة والنفور منها.

(٣) دور رياض الأطفال :

أوضـــحت الكثـــير مـــن الدراسات والبحوث التي أجريت حول ظواهر الرسوب والتســـرب، و أطفال الشوارع، أنهم قد ابتعدوا عنها وهجروها نتيجة لسوء تكيفهم الدراســـي ، وفشـــلهم فـــي الاندماج مع زملائهم، لأنهم لم يتعودا علي البقاء مع مجموعـــة مـــن الأطفال في مكان واحد لعدة ساعات ، أى أنهم لم يلتحقوا من قبل بحضـــانات أو ريـــاض أطفـــال، وبعضـــهم اورى بأنه نتيجة لضعفه في القراءة والكـــتابة، ومـــن ثـــم عدم القدرة علي التواصل مع معلميهم وزملائهم، وقد دعت الكثـــير من الدراسات والبحوث إلى ضرورة إلحاق الأطفال قبل المدرسة برياض الأطفـــال كمرحلة تهيئة تسبق المدرسة الابتدائية، ويشهد الواقع العربي والمصري بضـــعف الاهتمام بهذه الرياض، وعدم إعطائها الأهمية الكافية التي تستحقها، وقد ألحقـــتها الـــدول المتقدمة بالسلم التعليمي إيمانا بأهميتها في عملية الإعداد المبكر للأطفـــال ، وقـــد أشـــار الـــتقرير النهائي الصـــادر عن الندوة القومية حـــول الرســـوب والتسرب (١٩٩٨) إلى أن " الإحصاءات العربية تؤكد ضعف معدلات الانتســـاب لرياض الأطفال بالنسبة للفئة العمرية من (٤-٦) لا يتجاوز هذا المعدل ٢٤% ســـنة ١٩٩١ ، وقـــد انتهت الدراسات الأساسية فيها إلى أن الأطفال الذين

توافرت لهم تربية في رياض الأطفال تفوقت نتائج تحصيلهم في الابتدائي وما بعده علي زملائهم الذين لم يلتحقوا بالرياض ، كما أن التربية بها تؤدي إلى تقليل عدد المتسربين والراسبين في الابتدائي ، ومن هنا فان ما ينفق علي الطفل فيها يعطي عائدا أفضل للطفل وللأسرة وللمجتمع، وعليه فانه يجب: -

- توفير رياض الأطفال خاصة لأطفال البيئات المحرومة اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا في المدن وفي أحزمة الفقر حول المدن وفي الريف والمناطق النائية .
- توفير رياض الأطفال بعض الوقت في النوادي والساحات الشعبية ودور الثقافة والمؤسسات الدينية وفي المدارس أثناء الإجازات الصيفية والتفكير في إنشاء رياض أطفال متنقلة .
- تشجيع القطاع الأهلى والتطوعي والمساهمات الدينية والمصارف والشركات والمؤسسات والهيئات الحكومية علي توفير رياض تخدم أبناء العاملين فيها وأبناء المجتمع المحلي .
- تنظيم ملف كامل لكل طفل به كل ما يتعلق بحالته الصحية والاجتماعية والتحصيلية ينتقل معه من رياض الأطفال إلى مرحلة التعليم الأساسى "(٥٣) وتوصلت عدد من الدراسات إلى أهمية هذه الرياض في حل مشكلات التلاميذ الدراسية ، وتقليل نسب الرسوب والتسرب، أثبتت أن الأطفال الذين توافرت لهم تربية في رياض الأطفال تفوقت نتائج تحصيلهم في الابتدائي وما بعده علي زملائهم الذين لم يلتحقوا بالرياض ، وحل مشكلات التخلف الدراسي، ونقص المهارات الأساسية اللازمة للنجاح في المدرسة بمشاركة بعض الأمهات في أنشطتها، ويجب إلحاقها بالسلم التعليمي النظامي، وإيجاد صلة بين معلمي الرياض ومعلمي المرحلة الابتدائية"(٥٤) بما يضمن التفاعل الخلاق بينهما والذي يؤدي بدوره إلى احتفاظ المدرسة بتلاميذها ، وتحقيق مبدأ هام من مبادئ حقوق الإنسان والذي يتمثل في تجسيد مبدأ تكافؤ الفرص بين الأطفال .

(٤) دور وسائل الأعلام :

أوضحت العديد من الدراسات والبحوث أن مشكلات التسرب وخاصة بين الفتيات ترجع إلى نقص الوعي ، وشيوع العادات والتقاليد غير الصحيحة تجاه تعليم الفتيات ، وهذه تنتشر بين الطبقات الفقيرة اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا، ومن ثم يسودها الجهل والأمية بدور التعليم في تحقيق حراك اجتماعي ، وتعتمد هذه الأسر غالبا علي الأطفال في تحقيق دخل اقتصادي يساعد أسرهم في تكسب سبل العيش، وبالتالي يدفعون بأبنائهم إلى سوق العمل في الزراعة أو الورش وغيرها، أو في أعمال المنزل بالنسبة للفتيات، وهنا يتضح خطورة دور الأعلام في نشر الوعي لتجديد الدعوة للحد من ظاهرة عمل الأطفال، وخطورة تلك الظاهرة وتداعياتها السلبية علي كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية، كما أنها تعبير عن إهدار لإنسانية الطفل وحرمانا من فرص حياة افضل، وفقدان لطاقات المستقبل" (٥٥) وهذه التوعية هي من أهم واجبات ومسئوليات وسائل الاعلام .

وقد أوصى التقرير النهائي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٩٨) بتفعيل أدوار وسائل الأعلام لتشمل :

- إذاعة عرض برامج التعليم من بعد ، وإعادة تدريب الموجهين والدارسين والمعلمين في مدارس التعليم الأساسي المختلفة لاسيما أن بعضهم قد يتعذر عليه الانتظام مدة طويلة في دورات التأهيل والتجديد .
- إستخدام هذه الوسائل بطريقة دراسية وتثقفية في التوعية بأهمية رأس المال الثقافي ، وأهمية التعليم وضرورة الاستمرار فيه وفي برامج تربية أولياء الأمور بأنواعها وأشكالها المختلفة، والرعاية الصحية والغذائية والثقافية السكانية مما يسهم في نشر الوعي الثقافي والتربوي" (٥٦).
- وعموما فان وسائل الأعلام يمكنها التوعية تجاه موضوعات مختلفة مثل :
- التوعية بأن التسرب والادجام أمراض اجتماعية يجب محاربتها .
- توعية الجماهير والرأى العام بخطورة عمالة الأطفال، و إبراز المسئولية القانونية التي ترتب عليها .

- توعية الجماهير والرأى العام بقانون الإلزام والمسئوليات التي تقع علي مخالفيه .
- توعية الرأى العام بأهمية تعليم الفتيات و إبراز رأى الدين فيها.
- توعية الرأى العام بخطورة الأمية كمرض اجتماعي يؤدي إلى أمراض اجتماعية أخرى تصيب المجتمع كالسرقة والتخريب والعنف والتسول والانحراف وغيرها .
- توعية الرأى العام بأضرار الرسوب والتسرب والاحجام كمظاهر للهدر في المال العام الذي يجب العمل علي حمايته وصونه.

(٥) دور القوات المسلحة :

تشارك القوات المسلحة بدور ملحوظ في مواجهة ظواهر الرسوب والتسرب والتي تؤدي إلى شيوع الأمية في المجتمع ، وبالتالي تشكل منابع تغذي الأمية باعداد كبيرة سنويا ، وقد اتبعت القوات المسلحة إنطلاقا منها في المشاركة في مواجهة هذه الظواهر، و إعداد المقاتل الواعي ، لذلك فقد أنشأت مدارس التحرير في عدد ٨ محافظات، فهي مدارس تتمركز بها وحدات القوات المسلحة بغرض الارتقاء بالمستوي الثقافي للجنود وضباط الصف الذين تسربوا من التعليم ، أو توقف تعليمهم في نهاية المرحلة الثانية من التعليم الأساسى ، ويكون نظام الدراسة بها مسائيا ، وتحرص القوات المسلحة في ضوء التطور السريع للمعدات وفنون الحرب علي الارتقاء بالمستويات الثقافية لأبنائها من المجندين ، وتتولي المشاركة الجادة والفعالة في مجال محو الأمية سواء للمتسربين ، من المرحلة الأولى من التعليم الأساسى أو المجندين الذين لم تتح لهم فرصة التعليم ، ويتم تنفيذ برامج محو الأمية بالقوات المسلحة ضمن الأنشطة التكميلية للتدريب القتالي"[٥٧] وقد أسهمت هذه الجهود في محو أمية مئات الألوف من الجنود والذين قد رسبوا أو تسربوا من مدارس التعليم الأساسى ، وذلك كفيل بتحويلهم إلى مواطنين فاعلين منتجين في مواقع القوات المسلحة ، أو في مجالات الحياة العامة بعد تسريحهم من القوات المسلحة .

(٦) دور الدولة وبعض هيئاتها :

يتبلور دور الدولة في مواجهة تلك المشكلات من خلال عدة وزارات وهيئات مثل :

١- مجلس الشعب والشوري	٢- قطاع العمل الاجتماعي
٣- وزارة التربية والتعليم	٤- وزارة الشئون الاجتماعية
٥- وزارة الصناعة	٦- وزارة القوي العاملة

وفيما يلي نبذة سريعة لدور كل منها علي حدة :

١- بالنسبة لمجلس الشعب والشوري (الهيئة التشريعية)

يعد الجانب التشريعي والقانوني ضروريا لتحقيق الالتزام الفردي والجماعي ، ومن ثم تعد بعض التشريعات رادعة لذوي النفوس غير السوية ، ويتجلي ذلك الدور فيما يلي :

(أ) بالنسبة لقانون الالزام :

أقرت الحكومات المصرية السابقة قانون الالزام ، وذلك لدفع أولياء الأمور والآباء بأبنائهم للمدرسة الابتدائية كحق قانوني ملزم ، وقد أوردت دراسة سهير عادل (١٩٩٧) بأنه إذا كانت المادة ٢١ من القانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، والمعدل بالقانون ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨ تعاقب بالغرامة والد الطفل أو المتولي أمره إذا تخلف الطفل أو انقطع دون عذر مقبول عن الحضور إلى المدرسة خلال أسبوع من إنذار والده أو ولي أمره [٥٨] ، ومن جهة أخرى أكدت دراسة محمد وجيه الصاوي (١٩٩٨) علي ضرورة :

- وضع قانون الإلزام موضع التنفيذ ، وزيادة الغرامة والعقوبة علي الآباء وأولياء الأمور.
- وضع تشريعات تلزم مدير المدرسة بمتابعة هذه الحالات ومنحه صفة الضبطية القضائية وتوقيع الجزاء .
- فتح المدارس الابتدائية لكل من يريد أن يتعلم بدون التقيد بالسن" [٥٩] وذلك يتحقق بالتعاون مع الشرطة .

(ب) بالنسبة لعمالة الأطفال :

تجـذب سـوق العمل في القطاعين الزراعي والصناعي أو الحرفي قطاعات من الأطفـال، وبرغم التنبيه إعلاميا ومن قبل مديريات شئون العمل – إلا أن ذلك لا يـتحقق إلا بتشـريع ملـزم – وقد حظر (القانون ١٣٧ لسنة ١٩٨١) الذي حدد الأحداث بالصبية من الإناث أو الذكور البالغين اثنتي عشرة سنة كاملة وحتى ١٧ سـنة كاملة، وحرصا علي أن يلتحقوا بمرحلة التعليم الأساسى ، كما ينبغي تشديد العقوبـة علي عمالة الأطفال في القطاع الزراعي ، ومجالات الصناعات الصغيرة لتحقـيق الالـتزام تنفيذ الأحكام قوانين تشغيل الأحداث" [٦٠] حتى يرتدع أصحاب الأعمال ويكفوا عن استخدام الأطفال، حماية لهم، وحفاظا علي المجتمع من تزايد معدلات الأمية.

(ج) بالنسبة لرفع سن الزواج وبعض الأنشطة الأخرى :

يجـب تغلـيظ العقوبـة علي أولياء الأمور والمأذونين الشرعيين بعدم عقد عقود الـزواج علـي الفتـيات القاصرات ضمانا لاحتفاظ المدرسة بتلاميذها وتلميذاتها وخاصـة فـي القـري والنجوع التي تسودها تلك العادات الاجتماعية ، كما يجب حـرمان من يريد استخراج رخص القيادة ، وبطاقات الرقم القومي من الحصول عليها إلا إذا كان حاصلا علي الشهادة الابتدائية أو مصدقة محو الأمية.

٢- بالنسبة لقطاع العمل الاجتماعي :

تبين من كثير من الدراسات والبحوث أن الأطفال المتسربين أو من تكرار رسوبهم أنهـم غالبا من أسر فقيرة اقتصاديا أو اجتماعيا أو ثقافيا، ولذا يجب توجيه الجهود الحكومية والأهلية لعلاج مشكلات فقر الوالدين، أشارت لذلـك دراسة سعيد جميل (١٩٩٨) فأوصت :

- أن توجـه الدولـة نصيب اكبر من الموازنة لتمويل مشروعات تخصص لتحقيق دخول مستقرة للأسر محدودة الدخل تسمح للوفاء بمتطلباتها المعيشية.

- أن يتولـــي الصـــندوق الاجتماعي أو الصناديق المماثلة تقديم قروض بدون فوائد تسدد علي مدي طويل للأسر محدودة الدخل للأبناء علي أبنائها في التعليم .
- إمكـــان توجـــيه قدر من أموال الزكاة والتبرعات ، ومساعدة رجال الأعمال لهذا القرض ، مع وضع الضوابط الكفيلة بأن يتم هذا الأمر بأقل قدر من تدخل العوامل الذاتية .
- أن تعمـــل وزارة التربـــية والتعلـــيم جهودها الحالية لتوفير وجبه غذائية مناسبة للطلاب بحيث يجتازون مرحلة النمو الجسمي السريع وخاصة للبيئات الفقيرة .
- أن تخصـــص الإدارات التعليمـــية جانبا من أرباح الجمعيات التعاونية بالمدارس المتابعة لها لتقديم المعونة المادية لحالات الطلاب التي تقتضي ذلك .
- أن ينشـــط مديـــرو المـــدارس الإعدادية ومسئولو الإدارات التعليمية والمديريات العامـــة للتربـــية والتعلـــيم بالـــتعاون مع المقتدرين ورجال الأعمال في المحافظة والمـــناطق الجغرافـــية لإيجاد فرص عمل بأجر للطلاب ذوي الاحتياجات المادية الخاصة نظير بضع ساعات قليلة يتم تحديدها في أيام العطلات أو الإجازات دون إرهاق للطالب وبحيث لا تؤثر علي تقدمه الدراسي .
- أن تنشـــأ بكـــل مديـــرية تعليمية بالتعاون مع وزارات الأوقاف وإدارات الزكاة بالمحافظة صندوقا للتكافل يتم الأنفاق منه لخدمة الطلاب الأشد فقرا علي مستوي الإدارات التعليمـــية بالمحافظة علي أن يسبق تقديم المعونة بحث اجتماعي للطلاب المســـتحقين لهـــا ، علي أن يتم في سرية بالغة محافظة علي كرامتهم أسرهم" (٦١) بجانـــب رفع المستوي الاقتصادي للأسر عن طريق برامج التنمية المختلفة وضح قـــروض بـــدون فوائد للأسر علي مدي طويل من بنك ناصر الاجتماعي أو بنوك القرى .

٣- بالنسبة لجهود وزارة التربية والتعليم :

توجـــه الـــوزارة جهـــودا حثيثة في مواجهة ظواهر الرسوب والتسرب والاحجام وغيرها من المشكلات التي تواجه العملية للتعليمية ويتجلي ذلك الدور فيما يلي :

- بناء فصول للدراسات التحويلية وفصول التأهيل المهني بعد الخروج من المدرسة و إمكانية التحويل منها .
- إقــرار مكافأة مجزية لهيئة التدريس الذين يحققوا نسبا عالية في انتظام تلاميذ هم بالمدارس ولم يحدث تسرب أو رسوب .
- تحسين الوضع المادي للمعلمين .
- توفير الوجبات الغذائية لكل المدارس .
- تشــجيع المشــاركات الاجتماعية والشعبية من أجل إقامة المباني المدرسية، وأن يطلق اسم المتبرع علي المدرسة تكريما له وتشجيعا للآخرين .
- إعطــاء المعلميــن حــرية تدريــس المقررات الدراسية التي تناسب البيئــــات المخــتلفة [٦٣] وقــد نجحــت جهود الوزارة في تخفيض نسب التسرب في التعليم الابتدائـــي عام ٢٠٠٢/٢٠٠١ حيث بلغت ٠,٨٧% بعد أن كانت ٣,٨٥% في عام ١٩٩٢/٩١ [٦٣] وذلك يظهر مدي تلك الجهود للحد من تفاقم تلك الظاهرة .

(٤) بالنسبة لجهود وزارة الشئون الاجتماعية :

تــتجه جهــود هذه الوزارة في مجال رعاية المتسربين والأميين، وذلك من خلال تكويــن " مراكز التكوين المهنى في المحافظات وقد أسندت الوزارة هذه المراكز للجمعــيات غــير الحكومية ، ويتم التمويل بطرق مختلفة سواء عن طريق وزارة الشــئون الاجتماعية أو الاتفاقيات الدولية أو جهود المواطنين وتبرعاتهم ، ويشمل التدريــب مجموعة من المهن كالنجارة والسمكرة، والتفصيل، والحياكة، والجلود، والخــراطة، والنســيج وغــيرها من المهن، وتقبل الصبية المتسربين من التعليم الأساسى أو الذين لم يلتحقوا به، أو الذين أتموا مرحلة التعليم الأساسى في المرحلة العمــرية مــن ١٧-١٨ سنة ، ومدة التدريب سنتان كل سنة تسعة اشهر ، ويمكن إضــافة ســنة ثالثة إذا كانت طبيعة المهنة تتطلب ذلك ، ويمنح الخريجون شهادة إتمــام بنتــيجة الامــتحان [٦٤] تؤهلهــم للالتحاق ببعض الأعمال التي تكفي لسد حاجاتهم.

(٥) بالنسبة لجهود وزارة الصناعة :

وتتمـــثل هذه الجهود في مصلحة الكفاية الإنتاجية فتقدم أنواعا متعددة من التدريب السريع للمتسربين من التعليم، والتدريب لرفـــــع مستــــوي المهــــارة للفئة من (١٣-١٧ســـنة) بجانـــب بـــرامج التلمذة الصناعية للمنتهين من التعليم الأساسى، ويمـــتد هذا التدريب ما بين ستة شهور وسنتين علي المهن والصناعات المختلفة، ويصـــنف الخريج كعامل متوسط" [٦٥] يضمن له الالتحاق بسوق العمل، بما يحقق له تحسنا في ظروفه المادية والمعيشية .

(٦)- بالنسبة لجهود وزارة القوي العاملة :

وتتجه هذه الجهود لتدريب المتسربين وذلك لتأهيلهم لسوق العمل ، والقضاء علي مشـــكلة الأمية وعدم ارتدادهم اليها ، وذلك التدريب يعد تجفيفا لمنابع الأمية ، وقد حددت أدوارها من خلال دراسة مهري أمين دياب ، نجوي جمال الدين (١٩٩٨) في الآتى :

- حصر المتسربين في المحافظات عن طريق مديريات العمل وتسجيل بياناتهم .
- توجـــيههم إلى التدريب المناسب لقدراتهم وبما يتفق مع احتياجات سوق العمل في مراكز تدريبية متخصصة .
- تقوم بتقديم برامج تدريبية للتدرج المهني لمن تتراوح أعمارهم بين(١٢-٢٠سنة) للتدريب بمواقع العمل في شركات القطاع الحكومي والخاص [٦٦] وبذلك يكون هذا التدريب وظيفيا عمليا .

(٧) - دور كليات التربية :

تحمـــل كليات التربية علي عاتقها عملية إعداد المعلمين لمواجهة النمو المطرد في عدد السكان ، والذي يتطلب زيادة في أعداد المدارس بشكل متزايد ، ومن ثم فهي تضـــطلع بـــدور رئيسي في تخريج المعلمين لمختلف المواد الدراسية ، وتقوم من جهـــة أخرى في تدريب الميسرين والميسرات بمشاركة وزارة التربية والتعليم في

مجـــال التدريس للاميين في المراكز المختلفة التي ينشئها جهاز محو الأمية وتعليم الكبار .

- إنشـــاء شـــعب فـــي كلـــيات التربية يتم التركيز فيها علي فلسفة الجهود العلاجية للمتسربين من التعليم .
- إشـــتراك كلـــية التربية جامعة عين شمس مع المركز القومي للامتحانات والمركز القومـــي للـــبحوث الـــتربوية باجراء بحوث حول الجوانب المختلفة لازالة الرهبة والحـــد مـــن الخوف في نفوس التلاميذ نحو الرسوب والفشل ، واقتراح الوسائل المناسبة لتحقيق من هذه الخشية" (٦٧)

(٨)- دور المؤسسات الدينية :

تـــؤدي المؤسسات الدينية تربية مقصودة وغير مقصودة بجانب دورها في المجال الدينـــي والتهذيبـــي، وقـــد توســـعت أدوارها أخيرا في مجالات قومية واجتماعية وصـــحية وعلاجـــية وتـــربوية ، بفتح فصول تقوية للتلاميذ والطلاب في مراحل مختلفة، ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم، ويمكن استغلال بعض الأماكن بها كرياض أطفـــال لـــبعض الوقت لرعاية الصغار تربويا قبل دخولهم المدرسة الابتدائية مما يقلـــل مـــن فـــرص رسوبهم فيما بعد، وأهم أدوارها في مجال مواجهة مشكلات الرسوب والتسرب يتحدد في :

- نشر الوعي بين الناس بأهمية التعليم ودوره في الحراك الاجتماعي .
- دعـــوة أولياء الأمور والذين يتغيب أولادهم بالعمل علي إعادة إلحاقهم بالمدارس الابتدائية ، أو مدارس المجتمع أو غيرها لتأهيلهم للحياة الاجتماعية .
- توعـــية الأهالى بتشريعات وقوانين الإلزام وعمالة الإطفال والآثار القانونية التي يتعرضون لها .
- يمكن استغلال بعض الأماكن بها في فتح فصول محو الأمية .
- دعـــوة الأهـــالى للارشاد عن الأطفال المتسربين لضمهم لفصول أو مراكز محو الأمية .

(٩)- دور الأحزاب السياسية :

تعتبر الأحزاب السياسية منابر لإثارة الأفكار والآراء حول القضايا السياسية والاجتماعية وغيرها ويمكن للاحزاب أن تشارك بدور كبير في مجال رعاية المتسربين والراسبين وغيرهم ، بجانب الإسهام في برامج محو الأمية ، ويتلخص دور الأحزاب فيما يلي : -

- مخاطبة الشباب ودعوتهم للإسهام في تقديم بيانات عن المتسربين .
- توجيه طاقات الشباب لجمع أطفال الشوارع لإ عادة تأهيلهم .
- جمع أطفال الشوارع وإيداعهم في مؤسسات إيوائية لإعادة تدريبهم وتعليمهم ، وتضمن لهم العمل المنتج .
- إفتتاح معارض تسويقية لمنتجات مؤسسات إيواء الأطفال لتحسين دخولهم.
- مساندة المراكز الشبابية في بناء مشروعات خاصة لتحسين دخل هؤلاء الأطفال.

(١٠)- دور النوادي ومراكز الشباب والساحات الشعبية :

-يمكن استغلال هذه المراكز لتوفير رياض أطفال لبعض الوقت لرعاية الأطفال

- يمكن تكوين مجموعات تقوية للتلاميذ الضعاف ، وتعمل كفصول مسائية ، أو فصول صيفية لمن يحتاج من التلاميذ لاسيما منخفضى التحصيل ، و أبناء الأسر المحرومة وبذلك تقلل من فرص الرسوب "(٦٧) والتقليل كذلك من الفشل الذي يؤدي إلى التسرب .

(١١)- دور الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية :

تتجه جهود الدول الآن إلى تخفيف الأعباء عن الحكومات في تقديم الخدمات لافراد مجتمعاتها ، من خلال تشجيع الجهود الأهلية للمشاركة في تقديم تلك الخدمات ، إذ أصبح من المسلم به في الدول المتقدمة أن تشرك مؤسسات المجتمع المدني ومنظماته في تقديم بعض الخدمات ، ولما كانت مشكلات الرسوب والتسرب والاحجام من المشكلات الكبري ، وتحتاج إلى تضافر عديد من الهيئات

حكومــية وغير حكومية ، وتعتمد بعض الدول كالهند وباكستان والصين وغيرها علـــي المساحات الواسعة في الحدائق والمزارع والأندية والساحات الشعبية لتقديم خدمات التعليم غير النظامي، والإسهام في حملات محو الأمية وغيرها ، ومن هذه الخدمات ما يلي :

أ- مدارس المجتمع لخدمة المناطق النائية والبعيدة عن المدارس النظامية فتضع نظاما دراســيا يومــيا وموســميا يناسب احتياجات المجتمع ، بالاعتماد علي مشروعات إنتاجــية ترتبط بتلك المدارس لتساعد التلاميذ علي التعلم الذاتي الابتكاري والعمل الجماعي.

ب- التعلــيم التعويضــي : وهو نظام تعليمي يقدم للمتسربين لاعادة تأهيلهم وتمكينهم من التعلم الذاتي، ويمكن أن يقدم في الوحدات المجمعة والمساجد، وجمعيات تنمية المجتمع ، بالتركيز علي التدريب المهني والحرفي المرتبط بالبيئة الريفية .

ج- بــرامج الــرعاية الجزئــية لأطفــال العامليــن : لتقديم الخدمة لأطفال الأمهات العاملات، أو المناطق الصناعية التي تنتشر فيها ظواهر عمالة الأطفال، وفيها تمارس الهوايــات والاســتمتاع بالفــنون، مع وجبه غذائية ورعاية صحية، إلى جانب محو الأمــية، بجانــب تعليم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وتمول من الجمعيات الأهلية، والزكاة، واليونيسيف، ومنظمة العمل الدولية، وتقدم خدماتها أساسا للمتسربين من التعليم الأساسي [٦٩] وهذه بعض أمثلة لتلك الجمعيات الأهلية:

١- جمعية تنمية الصعيد بالمنيا (المدرسة الموازية) :-

*وتهــدف إلــى أن يكتشــف الإنسان المصري نفسه مع إخوانه وما يعيشونه من مشكلات للعمل معا من اجل حلها بامكاناتهم المحلية، لتحقيق نمو أفضل، وخاصة في القرى من خلال مدخلي : التربية والتنمية .

*توجــه جهودهــا لأطفــال الشوارع والتي تتفاوت مستوياتهم بين الأمية الكاملة والالمــام بالقــراءة والكــتابة، وراسبي الشهادة الابتدائية والذين يمارسون أعمالا تبعدهم عن الاستزادة من العلم، ومن ثم ينسون ماتعلموه .

*إتجهـــت جهودهـــا إلـــى فتح فصول تلحق بالمدرسة الرسمية لاستيعاب أطفال الشـــوارع والضـــعاف، وإكسابهم بعض المهارات والمعارف الأساسية (قراءة – كـــتابة – حســـاب – بعـــض الخبرات اليدوية) في مدة حوالي ثلاثة أعوام بواقع ثمانـــية شهور في العام، بواقع خمسة أيام كل أسبوع لمدة ثلاث ساعات يوميا (٧٠) وهذه أطلق عليها المدرسة الموازية .

٢- جمعية الطفولة والتنمية بأسيوط :

* أنشـــئت هـــذه الجمعـــية لتقديم خدماتها للأطفال الراسبين و الأميين من خلال اشرافها علي عدد (١٥) مدرسة مجتمع تنتشر في قري ونجوع محافظات الصعيد ، والمناطق المحرومة تعليميا بالصعيد بوجه خاص .

*تهتم هذه الجمعية أساسا بتعليم الفتيات في سن ٦-١٢ سنة .

*إيجاد فرص عمل لفتيات تلك القري والمحافظات كميسرات ومنسقات في مجال محو الأمية .

*الوصول بالدارسين إلى مرحلة التعبير عن النفس والمشاركة في تنمية المجتمع وتطويره .

*تحسين الحالة الاقتصادية للدارسين من خلال المشروعات التي توفرها الجمعية بالاشتراك في الصندوق الاجتماعي.

*تقدم الجمعية خدماتها للأطفال الراسبين والمتسربين ، وتأهيل الفتيات للمشاركة في تنمية المجتمع وتطويره .

٣ - جمعية كارتياس مصر :

وتعنـــي لفظة كارتياس: المحبة والتعاون والمشاركة، فهي كلمة لاتينية ، وتأسست فـــي المانيا سنة ١٨٩٧ وانتشرت فى عدة دول ، وتأسست في مصر سنة ١٩٦٧ عقب حرب يونيو لخدمة الإنسان المصري دون تمييز بينهم في اللون أو الدين أو الجنسية، وتهدف إلى تقديم خدمات تربوية وتعليمية، وخاصة مشروع محو الأمية بهـــدف جعـــل التعليم وسيلة لتحقيق المشاركة الفعالة من قبل المتعلمين في تطوير

مجـــتمعهم، ويستهدف مشروع محو الأمية من تسربوا من التعليم الابتدائي، أو من لم يلتحقوا بالمدرسة من قبل، كما يوجد أيضا كبار، وتمتد الدراسة إلى٩-١٤ سنة [٧١] وتهـــتم الجمعـــية أساسا بتعليم الفتيات والوصول بهن الي مستوي المشاركة الاجتماعية والتنموية .

٤ - جمعية الرعاية الجزئية بعين الصيرة (القاهرة) :-

*أنشئت هذه الجمعية بغرض تقديم الرعاية الجزئية للطفولة العاملة، بمنطقة عين الصـــيرة بالقاهـــرة، إذ تضـــم هذه المنطقة في ثناياها مدابغ ومشروعات حرفية صغيرة ولذا تنتشر فيها ظاهرة عمالة الأطفال.

*يهـــدف عملهـــا إلـــى رعاية الأطفال العاملين وتقديم خدمات أساسية لهـــــم (اللعب والترويج - التعليم والتعلم - العلاج المجاني - الوجبة الغذائية المتكاملة) بجانب محو أميتهم بها وينتظم بها بعض الأفراد الراغبين في التعلم وفي الحصول علي شهادة الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسى .

*تعمـــل علـــي ترشيد العادات الصحية والسلوكية وأنماط التفاعل الاجتماعي بين الأطفال.

*العمـــل علـــي ترغيب الأطفال في الترقي المهني ، وتكون الدراسة مرتين في الأســـبوع مســـاءا ، بالتركـــيز علـــي الأنشطة اليدوية أو التركيبية لتحقيق التنمية المتكاملة لهم .

*تسهم هذه الجمعية في الرعاية الصحية للدارسين وتقديم وجبة غذائية أو ثمنها ، بجانـــب الملابس[٧٢] فهي تعمل علي تنميتهم وتعليمهم بجانب الاحتفاظ بأعمالهم ، حتى لا يرتدوا إلى الأمية .

٥- جمعية نصر الإسلام بشبرا (القاهرة):-

-تركـــز جهودهـــا علي محو أمية بعض الفتيات والكبار من خلال عدة فصول ، انطلاقا من مبدأ أن التعليم حق يجب أن يحصل عليه كل مسلم ومسلمة .

- مساعدة الأفراد في التغلب علي ظروفهم التي تحول دون تعليمهم وتجبرهم علي عـدم اسـتكمال دراسـتهم ويتم فيها ربط التعليم بالعمل ، واعتبار أن محو الأمية يعتبر مدخلا للتغلب علي العديد من المشاكل التي يعاني منها المواطن .

-تستهدف الجمعية محو أمية المتسربين من التعليم والقضاء علي أمراض العصر التي تنتشر مع انتشار الجهل.

-تتعاون الجمعية مع الهيئة العامة لمحو الأمية ووزارة التربية والتعليم ، بالتركيز علي عدة محاور أهمها: حقوق الإنسان ، المشكلة السكانية ، المحافظة علي البيئة والتنمية .

-تدريـب الدارسـين علي العمل المهني لزيادة إنتاجيتهم للارتقاء بمستوي معيشة الأفراد والمعاونة في تنميتهم [٧٣] لتعليمهم وعدم ارتدادهم إلى الأمية.

٦- مشروع القرية المتعلمة :

وهـو مشـروع يهـدف إلـى الإسهام في الحد من ظاهرة التسرب، وذلك بتعبئة المجـتمع المحلـي و إشـراكه في محو أمية قريته، ليكون مثلا تحتذي به القري الأخرى التي لاتزال تعاني من الأمية، وذلك من خلال المحاور الآتية :

- التوعية والدعوة والأعلام بقضية غير المتعلمين .
- حصر وتصنيف غير المتعلمين والمتسربين من التعليم بالقرية ويتضمن ما يلي :

- قـيام الجمعية بحصر وتصنيف هذه الفئات في دائرة عمل كل جمعية حتى يتسنى تقديم الخدمة الشاملة طبقا لبيانات دقيقة وشاملة بأسلوب إحصائى سليم .
- حصـر المتسـربين ومعـرفة أسـباب تسربهم والتعاون مع قيادات التعليم لحل مشكلاتهم وإعادتهم إلى فصولهم .
- إنشـاء وتدعيم مكتبات للمتحررين من الأمية بالقرية [٧٤] فهي أسلوب جيد لرعاية المتسربين و الأميين لتأهيلهم وتحويلهم الي طاقات منتجة .

٧- مراكز التدريب والتأهيل والتكوين المهني :

*أنشئت هذه المراكز لتأهيل المتسربين من التعليم الأساسي والمحرومين منه .

*ظهـــر هذا النظام نتيجة للاتفاقية بين هيئة اليونيسيف والحكومة المصرية بهدف تدعيم القدرات الإنتاجية للفرد .

*إعـــداد الأفراد إعدادا صالحا بحيث يكونوا قادرين علي كسب عيشهم ووقايتهم مـــن الانحـــراف ، وذلـــك بتدريبهم مهنيا علي حرفة ليسهموا في تنمية المجتمع المحلي بشكل إيجابى ، لتحويلهم إلى عمالة منتجة (نصف مهرة).

*تهـــدف إلـــى إعداد الأفراد ليكونوا مواطنين قادرين علي كسب رزقهم بمزاولة المهنة التي تعلموها" [٧٥] يوجد عدد كبير منها بالمحافظات لتوسيع قاعدة الاستفادة منها.

خاتمة :

يتضح من العرض السابق أن هناك العديد من الجهود والخبرات، بعضها حكومي والأخـــرى غـــير حكومية، وتعمل كل منها كجزر منعزلة لارابط بينها، ولا توجد صـــلات غالـــبا بيـــنها، ومن ثم يجب توحيد جهود هذه المؤسسات ،وأن تتضافر مـــنظمات المجـــتمع المدنـــي لمواجهة تلك الظواهر ، وإيجاد آلية للتنسيق بينها، وتوحـــيد جهودها، ومن ثم يجب توحيد جهة للاشراف عليها ، ورسم خريطة عمل تحكم جهودها ، حتى لا تتكرر خدماتها في مناطق وتحرم أخرى ، وتري الدراسة أن توكـــل عملـــية الاشـــراف هذه لوزارة التربية والتعليم ، بما لديها من إمكانات وطاقـــات مادية وبشرية تؤهلها للاضطلاع بهذه المهمة ، حتى تحقق تلك الجهود أهدافهـــا ومرامـــيها في حماية هذه النوعية من الصغار لتأهيلهم لكسب أرزاقهم ، وجعلهـــم مواطنيـــن صالحين ، وتطالب الدراسة بأن تنشأ بوزارة التربية والتعليم إدارة خاصـــة لـــرعاية شـــئون الجمعـــيات الأهلـــية، تقدم الدعم والمشورة لتلك المؤسسات وتوجهها لمد مظلة التعليم إلى كافة ربوع مصر .

الهـــوامش

١- عــبد الباســط متولي خضر : دراسة إكلينيكية لعوامل الهروب المدرسي، مجلــة كلــية التربية، جامعة الزقازيق، السنة الخامسة مايو، ١٩٩٠ ص، ١٥٠، ١٥١

٢- المــنظمة العربــية للتربــية والثقافة والعلوم بالاشتراك مع المركز القومي للــبحوث التربوية والتنمية: تقرير نهائي عن الرسوب في التعليم والتسرب منه، القاهرة، ٢/٢٨ – ١٩٩٨/٣/٤ ، ص ١٥

٣- سعيد جميل سليمان : تطوير أنظمة تعليم وتدريب المتسربين والمحرومين من التعليم الأساسى ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٥٣

٤- عــبد العظيم عبد السلام إبراهيم علي : الفقد في التعليم الأساسى – دراسة حالــة لمديــنة أبــو حمــاد ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٧

٥- ســعيد جمــيل سليمان : التسرب من التعليم الإعدادى ، العوامل وأساليب العلاج، القاهرة، ٢٠٠٣ ، ص٢١

٦- عبد العظيم عبد السلام إبراهيم علي (مرجع سابق) ص ١٢

٧- محمــد وجــيه الصاوي : رؤية علاجية لظاهرتي الرسوب والتسرب في التعلــيم الأساســى ، الــندوة القومــية حول الرسوب في التعليم الأساسى والتسرب منه ، القاهرة ، ٢/٢٨ – ١٩٩٨/٣/٣، ص ٨ ،٩ ،١٠.

٨- عــبد الله محمــد بيومــي : معالم سياسية مقترحة للاحتفاظ بتلاميذ مرحلة التعلــيم الأساســى ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ،القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٠٠

٩- محمد وجيه الصاوي (مرجع سابق) ص ٨ ، ٩

10- Dianes . Kaplan , B. Mitchell peck, Howard B.kaplan : Decomposing the Acadmic failure . Dropout Relation ship, Along itudinal Analysis. Educational Research, Vol . 90 , No 6 . July, Aug, 1997.

11- Roport of the Education sub committee on School Dropouts, www, johnmayo, com dropout, htm , 1999 . p.6

١٢- مهري أمين دياب ، نجوي جمال الدين : **صيغ مقترحة لعلاج ظاهرتي الرسوب والتسرب في التعليم الاساسي** ، الندوة القومية حول الرسوب فـي التعليم الاساسي والتسرب منه ، القاهرة ، ٢/٢٨ -١٩٩٨/٣/٣ ، ص ٧ ، ٨

١٣- سـعيد جميل سليمان : التسرب من التعليم الإعدادى،(مرجع سابق) ص ١٠٢

١٤- عبد الله محمد بيومي (مرجع سابق) ص ١١١

15- Government Intervention, Basic: Minimum Services programme , www , indianngos com / government / bress. htm / 1996 . pp . 1 - 6

١٦- سعيد جميل سليمان : **الرسوب والتسرب في التعليم الأساسى** ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٤٧

١٧- سـهير عادل محمد صبحي العطار : **تحليل اجتماعي لظاهرة التسرب مـن التعلـيم الأساسـى** ، مؤتمر مواجهة ظاهرة التسرب من التعليم الأساسى مـن أجل تنمية شاملة ، القاهرة ، ١٦-١٩٩٧/٣/١٨ ، ص ١٧،١٨

١٨- يوسـف عبد المعطي مصطفي : **العوامل المدرسية المؤثرة في مشكلة التسرب في الحلقة الثانية من التعليم الأساسى** ، المؤتمر العلمي السنوي لكلية الآداب ، عين شمس ، مارس ١٩٩٧ ، ص ١٤،١٥

١٩- محمـــد مالك سعيد : تجارب عالمية لعلاج ظاهرتي الرسوب والتسرب في التعليم الأساسى ، الندوة القومية حول الرسوب في التعليم الأساسى والتسرب منه ، القاهرة ، ٢/٢٨-٣/٣/١٩٩٨ ، ص٢٧،٢٨

٢٠- رؤوف عزمـــي توفـــيق: ظاهـــرة التسرب وحلول مقترحة لمواجهتها، مؤتمـــر مواجهـــة ظاهـــرة التســـرب مـــن التعليم الأساسى، القاهرة ١٧-١٨/٣/١٩٩٧ ، ص ١٢، ١٥

٢١- ســـعيد جمـــيل ســـليمان : الرســـوب والتســـرب في التعليم الأساسى (مرجع سابق) ص ٧٠

٢٢- مهرى أمين دياب ، نجوي جمال الدين (مرجع سابق) ص ١٦

٢٣- ســـعيد جمـــيل سليمان : التسرب من التعليم الاعدادي (مرجع سابق) ص ١٣

٢٤- محمد مالك سعيد (مرجع سابق) ص ٥

٢٥- عبد الله محمد بيومي (مرجع سابق) ص ٩٥ ، ١٢٢

٢٦- حســـان محمد حسان : موجهات إجرائية في علاج الرسوب والتسرب بالتعلـــيم الأساســـى ، الـــندوة القومـــية حـــول الرســـوب والتسرب ، القاهـــــــــرة ، ٢/٢٨ – ٣/٣/١٩٩٨ ، ص ١٢ ، ٣٣

٢٧- أحـــلام عـــبد المؤمن علي محمد : دور الخدمة الاجتماعية في مشكلة التســـرب الدراســـي في مرحلة التعليم الأساسى، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم، ١٩٩٢، ص ١٨٢.

٢٨- Diane . S, Kaplan , B. Mitchell , Op .Cit . pp . 166 . 173

٢٩- المـــنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالاشتراك مع المركز القومي للبحوث التربوية للتنمية (مرجع سابق) ص ٣٦

٣٠- محمد أحمد إبراهيم علام ، سامي عبد السميع نور الدين ، الجهود غير الحكومية ومدي إسهامها في علاج ظاهرتي الرسوب والتسرب ، الندوة القومية حول الرسوب والتسرب ، ٢/٢٨ – ١٩٩٨/٣/٣ ص٢٤،٢٥

٣١- رأفت نبيه محمود : مواجهة ظاهرة التسرب من التعليم من أجل التنمية ، الهيـــئة العامـــة لمحو الأمية وتعليم الكبار بالتعاون مع مؤسسة فريد ريش نومان ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٥ ،٧

٣٢- محمد وجيه الصاوي (مرجع سابق) ص ص ص ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩

٣٣- سعيد جميل سليمان : التسرب من التعليم الاعدادي (مرجع سابق) ص ص ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤

٣٤- مهري أمين دياب ، نجوي جمال الدين (مرجع سابق) ص ٦

٣٥- حسان محمد حسان (مرجع سابق) ص ص ١٩ ، ٢٠

٣٦- سعيد جميل سليمان : التسرب من التعليم الإعدادى (مرجع سابق) ص ص ٩٨ ، ٩٩

37- K.Ramachandran : the Hindu , southern states, Online edition of India's National new spaper , june /2002, pp . 2.3.

٣٨- محمد وجيه الصاوي (مرجع سابق) ص ص ٣٤ ، ٣٥

٣٩- فـــاروق حمـــزة رضـــوان : التسرب من المدرسة الابتدائية ، مؤتمر مواجهة التسرب في المدرسة الابتدائية، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠

40- janice Baker , jan Sansone : Interventions With Students at Risk for Dropping out of School, a High School Responds . The Journal of Educational Research, Vol 83 , Marsh , April , 1990 . No . 4 . pp . 181 . 182

٤١- ســـعيد جمـــيل سليمان : التسرب من التعليم الإعدادى (مرجع سابق) ص ١٠٥

٤٢- سـعيد جمـيل سـليمان : الرسـوب والتسـرب في التعليم الأساسى (مرجع سابق) ص ٤٩

٤٣- يوسف عبد المعطي مصطفي (مرجع سابق) ص ٣٤

٤٤- سـعيد جمـيل سليمان : التسرب من التعليم الاعدادي (مرجع سابق) ص ص ١٠١ ، ١٠٢

٤٥- محمد وجيه الصاوي (مرجع سابق) ص ص ٣٨ ، ٣٩

٤٦- حسان محمد حسان (مرجع سابق) ص ص ١٤ ، ١٥

47- Byronl, Barrington, Bryan Hendricks, Differentiating Characteristics of high School Groduates, Dropout, and Nong Roduates, The Journal of Educational Research. Vol 82 . No 6 . July / Aug / 1989 , pp . 309 – 319

٤٨- مهري أمين دياب ، نجوي جمال الدين (مرجع سابق) ص ص ١٣ ، ١٤

٤٩- عبد الله بيومي (مرجع سابق) ص ص ١٠٦ ، ١٠٧

٥٠- محمد وجيه الصاوي (مرجع سابق) ص ص ٥٤ ، ٥٥

٥١- المرجع السابق ص ٤٨

٥٢- المـنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالاشتراك مع المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية (مرجع سابق) ص ص ٢١ ، ٢٢

٥٣- حسان محمد حسان (مرجع سابق) ص ١٠

٥٤- راجـع : مهري أمين دياب ، نجوي جمال الدين (مرجع سابق) ص ص ٦ ، ١١ ، ١٢

٥٥- غـادة موسـي : "إسـتراتيجية للحد من ظاهرة عمل الأطفال" ، مجلة الطفولـة والتنمية ، القاهرة ، العدد١٢، المجلد ٣ ، شتاء ٢٠٠٣ ، ص ٣٠٢

٥٦- محمد إبراهيم علام ، سامي عبد السميع نور الدين (مرجع سابق) ص ٦٠

٥٧- رأفـت نبـيه محمود : مواجهة ظاهرة التسرب من التعليم الأساسى ، الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بالتعاون مع مؤسسة فريد ريش نومان ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ص ٧ ، ٨

٥٨- سهير عادل محمد صبحي (مرجع سابق) ص ص ١٥ ، ١٦

٥٩- محمد وجيه الصاوي (مرجع سابق) ص ٥٧

٦٠- سهير عادل محمد صبحي (مرجع سابق) ص ص ١٥ ، ١٦

٦١- سـعيد جمـيل سليمان : التسرب من التعليم الاعدادي (مرجع سابق) ص ص ٩، ١٠٦

٦٢- محمد وجيه الصاوي (مرجع سابق) ص ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩

٦٣- وزارة التربـية والتعلـيم : مبارك والتعليم ، قطاع الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ٤٢

٦٤- مهري أمين دياب ، نجوي جمال الدين (مرجع سابق) ص ص ٢٦ ، ٢٧

٦٥- (المرجع السابق) ص ٢٦

٦٦- (المرجع السابق) ص ٢٥

٦٧- سـعيد جميل سليمان : الرسوب والتسرب في التعليم الأساسى (مرجع سابق) ص ١٠٠

٦٨- مهري أمين دياب ، نجوي جمال الدين (مرجع سابق) ص ٢٢

٦٩- رؤوف عزمي توفيق (مرجع سابق) ص ص ١٦ ، ١٧

٧٠- محمـد أحمد إبراهيم علام ، سامي عبد السميع (مرجع سابق) ص ص ٢٢ ٢٣

٧١- المرجع السابق ص ص ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٩ ، ٥٤

٧٢- المرجع السابق ص ص ٤٩ ، ٥٠

٧٣- المرجع السابق ص ص ٣٦، ٣٩

٧٤- عبد السلام محمد علي الصباغ : تفعيل دور الجمعيات الأهلية المصرية في التعليم في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ص ٤٣،٤٤

٧٥- سعيد جميل سليمان : أنظمة تعليم وتدريب المتسربين والمحرومين من التعليم الأساسى (مرجع سابق) ص١٢٠

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية(*)

تقديم

تعـد مشـكلتي الرسـوب والتسرب من أهم المشكلات المدرسية التي تسبب الإحجام عن الدراسة ومن ثم تركها، وتتضافر عوامل متعددة في بروز هذه الظواهر فـي مرحلة التعليم الأساسي بصورة تهدد مستقبل العديد من الأطفال الذين يقعون في دائرتها، أو كما تسميها بعض الدراسات " في خطر " وقد أشارت دراسة (Pallas, Aaron M 1999) أن مصطلح "في خطر" هو احتمالية رسوب التلميذ أكاديميا، أو يتسـرب مـن المدرسـة، لهذا يعتبر التلاميذ في خطر أو محرومون تعليميا إذا ما تعرضـوا لخـبرات تعليمـية غير ملائمة، أو غير كافية، سواء من قبل الأسرة أو المدرسـة أو المجـتمع، حيـث تـتجاهل معظم البرامج أثر البيئة الأسرية، والبيئة المجتمعـية علـي النمو الأكاديمي للطفل [(١)] وعليه فإنه في مثل هذه الحالات يجب إعـادة النظر في وضع الأطفال الذين يتعرضون لخطر الرسوب والتسرب، ومن ثم فـإن المدرسـة يجب أن توجه جهودها لبحث مشكلاتهم في وقت مبكر، وينبغي أن تكـون الخدمـة الاجتماعـية والإرشادية بالمدرسة، مما يلزم معه وجود إخصائيين اجتماعيين ونفسيين لتذليل عقبات الأطفال، والاتصال بأولياء أمورهم ووالديهم، حتى لا تـتفاقم المشـكلة، ويحدث الرسوب أو يتكرر، ومن ثم يتخذ التلميذ قراره أو تتخذ الأسـرة قرارها بالتسرب بحث عن عمل ينجح فيه الطفل ، كالالتحاق بعمل ما يكون مساعدا في زيادة دخل الأسرة، وخاصة في أوساط الريف والعشوائيات والتي لا تهتم بالتعلـيم أولا تـدرك قيمـته، وتتطلب معالجة تلك الظواهر غالبا تحسينا في الجو المدرسـي لجعل المدرسة مكان محببا وجاذبا للتلاميذ لا طاردا لهم، وعليه يجب أن تهتم المدارس بكل ما يشجع التلاميذ، وخاصة تحسين معاملة التلاميذ، والقضاء علي مظاهر الخوف وسوء المعاملة حتى يجتاز الأطفال هذه الفترة من سوء التكيف بحب المدرسـة وعـدم النفور منها، وهنا أشارت دراسة حسان محمد حسان (١٩٩٨) أن كثير من مشكلات التلاميذ لا تستطيع المدرسة معالجتها ما لم تتعاون مع البيئة، كما أن بعض مشكلات الأسرة تستطيع المدرسة المساهمة في إيجاد حلول لها علي الأقل

(*) د/ عبد الخالق يوسف سعد

عن طريق الإرشاد والتوجيه والكشف عن مصادر دخل جديدة في البيئة، وإذا كانت أمية أو انشغال أو لا مبالاة كثير من الأباء والأمهات تعوق وتعرقل صلة البيت بالمدرسة، فليس معني ذلك أن محاولات الصلة بهذه الأسر لن تأتي بنتيجة، فوضوح عمل كل منهما للآخر سيوفر ظروف أفضل لنمو وتحصيل الطفل، وربما يقلل من نسب تسربه (٢)

وقد أوضحت الكثير من الدراسات العربية والأجنبية أن تلك المشكلات ترجع أساسا إلي الطفل لضعفه الدراسي أو الصحي، أو لسوء معاملة المعلمين، أو تقاعس الإدارة المدرسية عن متابعتها لهم ولذويهم ، أو المناهج الدراسية وقد أشارت دراسة (2002) Wells , Amy Stuart أن قرار ترك الطالب المدرسة يرجع إلي سلسلة طويلة من الخبرات المدرسية السلبية كالفشل الأكاديمي، أو الرسوب ، أو الحرمان أو الطرد المؤقت المتكرر، ولهذا يجب أن تستهدف استراتيجيات مواجهة ظاهرة التسرب في مرحلة المدرسة الإعدادية ، حيث تتعلق الضغوط المدرسية وتتمثل في مناهج معقدة، أو عدم توافر بيئة دراسية ملائمة "والحاجة المتزايدة لقبول الأقران" (٣) بما يعني جعل جو المدرسة ومناخها إيجابيا للنمو التربوي والنفسي للتلاميذ، ويساعد على احتفاظ المدرسة بتلاميذها.

وفيما يلي عرض لإجراءات الدراسة الميدانية وخطواتها :

أولا : إعداد الأداة :

١- تم إعداد استمارة مقابلة في صورتها الأولية ، وعرضت علي سيمنار المجموعة البحثية وذلك لإبداء الآراء حول صدق الأداة في قياسها لما وضعت له، واستطلاع آراء عينة من الخبراء في التربية والميدان التربوي لاستجلاء آرائهم حول مشكلات الرسوب والتسرب والإحجام في مرحلة التعليم الأساسي، ورؤيتهم حول سبل تفاقهما، وأسباب ذلك، وكذا استطلاع آرائهم حول سبل مواجهتها، ووضع توصيات ومقترحات لعلاجها، والحد من آثارها لما تمثله من هدر في المال العام، وتبديد للطاقات التي يجب أن توجه نحو التنمية

واستثمار كافة الجهود لتحسين التعليم المصري وتطويره كمشروع قومي للانطلاق نحو المستقبل .

٢- عرضت الأداة بعد تعديل الملاحظات التي أبداها فريق البحث علي بعض الخبراء بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية حول صدق الأداة فيما وضعت لقياسه، وتم تعديل الأداة طبقا لتلك الملاحظات .

وقد عرضت الأداة في شكلها النهائي للتطبيق وهي عبارة عن :

- صفحة الغلاف وتحتوي علي البيانات وموضوع المقابلة .
- الصفحة الثانية وهي صفحة التعليمات والبيانات الخاصة بالمستجيبين.
- وتحتوي الصفحتان الثالثة والرابعة علي سؤال مقيد يدور حول أسباب تسرب التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي.
- وعدد ثلاث أسئلة مفتوحة وتدور حول أسباب حدوث التسرب بالنسبة لما ورد في السؤال الأول، أما السؤال الثاني فيتعلق بأسباب حدوث مشكلة الرسوب، والسؤال الثالث فهو عن أسباب الإحجام عن الدراسة في مرحلة التعليم الأساسي.
- وقد ختمت الاستمارة بسؤال خامس يتعلق بطلب تقديم مقترحات للمستجيبين حيال كل من الرسوب، التسرب، الإحجام باعتبارهم قيادات وخبراء في التعليم والميدان، ومن ثم يمكن الاسترشاد بآرائهم إلي حد كبير بجانب الإطار النظري.

ثانيا : التطبيق :

تم إعداد ثلاثين استمارة مقابلة كعينة من الخبراء والقيادات التربوية لاستطلاع آرائهم حول مشكلات الرسوب والتسرب والإحجام في مرحلة التعليم الأساسي بحلقتيها : الابتدائية والإعدادية ، وذلك من خلال مجموعة من أعضاء الفريق البحثي في القاهرة وعدة محافظات بالجمهورية والتي أمكن التطبيق فيها ، وقد كانت العينة علي النحو التالي :

أ- فريق من خبراء المجلس القومي للتعليم ويوضحه الجدول رقم (١) .

ب-فـــريق من قيادات التعليم بالوزارة والمديريات والإدارات التعليمية، ويوضحه الجدول رقم (٢) .

جدول رقم (١)

يوضح توزيع عينة خبراء التربية

م	التخصص	العدد		ملاحظات
		ك	%	
١	أصول تربية وإدارة تعليمية	٤	١٣,٣	خبراء بالمجلس القومي
٢	علم نفس وصحة نفسية	٣	١٠,٠	للتعليـــم عـــلاوة علـــي أعمالهم بالجامعات المصرية
٣	مناهج وطرق تدريس	٣	١٠,٠	
	الجملة	١٠	٣٣,٣	

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع عينة قيادات التربية والتعليم

م	التخصص	العدد		ملاحظات
		ك	%	
١	وزارة التربية والتعليم	٤	١٣,٣	
٢	القاهرة	٤	١٣,٣	
٣	المنوفية	٤	١٣,٣	
٤	الغربية	٤	١٣,٣	
٥	الشرقية	٤	١٣,٣	
	الجملة	٢٠	٦٦,٥	

ثالثا : تفريغ وتحليل البيانات :

- تم تفريغ البيانات وتبويبها من خلال كشوف تم إعدادها لهذا الغرض .

- تم تحليل الاستجابات وذلك علي النحو التالي :

أ- بالنسبة للسؤال رقم (١) وهو عبارة عن سؤال مقيد، ويمثله الجدول رقم (٣) .

١- ما الأسباب التي تري أنها تؤدي إلي تسرب التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي ؟ ويوضحها الجدول رقم(٣) .

جدول رقم (٣)

يوضح أسباب تسرب التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي

م	السبب	الاستجابة		ملاحظات
		ك	%	
١	التلميذ	٩	٣٠	
٢	المعلم	١٧	٥٦,٦	
٣	الإدارة المدرسية	٧	٢٣,١	
٤	المناهج الدراسية	١٦	٥٣,١	
٥	التقويم	٩	٣٠	
٦	الأنشطة المدرسية	٨	٢٦,٦	
٧	الظروف الاقتصادية للوالدين والأسرة	٢٩	٥٦,٦	
٨	الظروف الاجتماعية للوالدين والأسرة	٢٩	٥٦,٦	
٩	المستوي الثقافي للوالدين والأسرة	١٠	٣٣,٣	

يتضح من قراءة معطيات الجدول السابق ما يلي :

١- إن العبارة (٣) والخاصة بالإدارة المدرسية هي أدناها إذ حصلت علي نسبة (٢٣,١%) وتعد أقل الأسباب ، إذ أن الإدارة ليست طرفا في هذه المشكلة ، ويتحدد دورها في متابعة غياب التلاميذ وأولياء أمورهم بإخطارهم بغيابهم حتى لا يتكرر الغياب الذي يؤدي إلي الرسوب والتسرب .

٢- أما بالنسبة للعبارة (٦) والخاصة بالأنشطة التربوية فقد كانت نسبة الاستجابة (٢٦,٦%) وذلك يعني أنها ليست عالية في التأثير علي تلك الظواهر قياسا بغيرها من الأسباب.

٣- أما بالنسبة لكل من العبارتين (١،٥) فقد حصلتا علي نسبة أعلي (٣٠%) وذلك يعني أن التلميذ والتقويم ليسا مسئولين بدرجة كبيرة عن حدوث تلك الظاهرة، فقد يكون التلميذ سببا في المشكلة إذا كانت قدراته نحو القراءة والكتابة ضعيفة وبالتالي لا يتجاوب مع المعلم، ويخاف منه ويؤدي ذلك إلي تأخره عن زملائه، ولا يحرز درجات في اختبارات الشهور والتي قد تسبب التسرب أو الهروب الذي يؤدي إلي التسرب، ومن ثم فإن معاملة المعلم يجب أن تكون أبوية تتسم بالعطف والرحمة، أما التقويم فليس له من عيوب إلا في الامتحانات التقليدية التي تعتمد علي الحفظ وقياس الذاكرة، لذا يجب تصحيح تلك الاختبارات لتكون موضوعية، ولا تعتمد علي الحفظ، ويجب أن تكون وسيلة شاملة ومستمرة كالتقويم التراكمي " والبرتوفليو" الذي يقيس كل إنجازات التلميذ طوال العام الدراسي .

٤- بالنسبة للعبارة (٩) والتي تختص بالمستوي الثقافي للوالدين والأسرة ، فقد نالت استجابة (٣٣,٣%) وذلك يوضح أنها تسبب المشكلة بدرجة ليست كبيرة، إذ أن نطاقها منحصر في الأسر غير المثقفة والتي لا يمكنها متابعة حالات أبنائها، أو لا يقدرن أهمية التعليم وجدواه إذا قيس بخروج التلميذ إلي سوق العمل في الحقول أو الورش ، ويكون مصدرا من مصادر الدخل الأسري .

٥- وبالنسبة للعبارة (٤) والخاصة بالمناهج الدراسية، فقد حصلت على نسبة استجابة (٥٣,١%) وهي دراسات كثيرة بإصلاح أحوال نسبة تزيد عن المتوسط بالنسبة لغيرها من الأسباب، وقد طالبت دراسات كثيرة بإصلاح أحوال المناهج وتنقيتها من الحشو الزائد، وتبسيطها لتلائم مستويات التلاميذ الدارسين لها، وقد أوصت دراسة سعيد جميل (١٩٩٨) بعدة إجراءات بشأن المناهج منها:

- إلغاء تكدس المناهج الدراسية كخطوة ضرورية ، وتنقيتها لتناسب الدارسين لها .
- إضفاء اهتمام خاص بالجوانب التطبيقية والعملية .
- الاتجاه نحو ربط التعليم بالحياة من خلال مناهج دراسية ملائمة [٤].

٦- وبالنسبة للعبارة(٢) والخاصة بالمعلم، فقد حصلت علي نسبة (٥٦,٦%) وهي نسبة عالية إلي حد ما ، وقد أرجعت الكثير من البحوث والدراسات أسباب هذه المشكلات إلي المعلم الذي يتسبب في كراهية التلاميذ للمدرسة نتيجة لقسوته ومعاملته السيئة لهم، بحثا عن الدروس الخصوصية لدفع التلاميذ إليها، أو لزيادة كثافة الفصول، أو لضعف في أدائه، ومن ثم إعداده وتدريبه، وقد أوصت دراسة سعيد جميل (٢٠٠٣) "بتطوير برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة ، وبرامج تدريبهم أثناء الخدمة بحيث تحقق تدريبهم بدرجة كافية علي التدريس بالفصول التي تحوي طلابا منخفضي التحصيل أو متعثرين دراسيا، بالنظر إلي كيفية اكتشاف وتحديد نقاط تعثرهم ، مع تدريبهم علي أساليب علاج الطلاب المتعثرين " [٥] .

٧- بالنسبة للعبارتين (٧،٨) وهما الخاصتان بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للوالدين والأسرة ، فقد حصلتا علي نسبة واحدة (٥٦,٦%) وهي نسبة عالية إذا قيست بالعوامل الأخرى التي تسبب تلك الظواهر، ومن ذلك يتضح أنهما أكثر العوامل التي تسبب حدوث ظواهر الرسوب والتسرب، ولذلك فقد أوصت كثير من الدراسات بالاهتمام بتحسين ظروف أسر التلاميذ

الذيـــن يعانون من مشكلات الرسوب والتسرب إسهاما في حل تلك المشكلات، وطالـــب الـــبعض بإيجـــاد نـــو ع من الشراكة بين المنزل والمدرسة، وطالبت دراسات أخري باستحداث نو ع من البرامج باسم (التربية الوالدية) باعتبار أن الأســـرة هي أولي المؤسسات التربوية التي تستقبل الأطفال ، وتترك بصماتها علـــي حـــياتهم، ومـــن ثم فقد أوصت دراسة سعيد جميل (٢٠٠٣) بخصوص تحســـين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسر التي تسرب أبناؤها أو تكرر رسوبهم بما يلي :

- أن توجـــه الدولـــة نصـــيبا أكبر من الموازنة لتمويل مشروعات تخصص لتحقـــيق دخـــول مســـتقرة للأســـر محـــدودة الدخل تسمح للوفاء بمتطلباتها المعيشية.
- أن يتولى الصندوق الاجتماعي، أو الصناديق المماثلة ، تقديم قروض بدون فوائـــد تسدد علي مدي طويل ، للأسر محدودة الدخل للإبقاء علي أبنائهم في التعليم .
- توجيه قدر من أموال الزكاة والتبرعات ومساهمة رجال الأعمال لمساعدة هذه الأسر .
- أن تخصـــص الإدارات التعليمـــية جانـــبا مـــن أرباح الجمعيات التعاونية بـــالمدارس الـــتابعة لها لتقديم المعونة المادية لحالات الطلاب التي تقتضي ذلك، مع وضع ضوابط تكفل عدم الانحراف " [٦] وقد أوصي التقرير النهائي لدراســـة المركـــز القومـــي للبحوث التربوية بالاشتراك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بما يلي :
- تنشـــيط وتفعيل زيارات الأخصائيين الاجتماعيين وبعض المعلمين للأسر لإزالة الفجوة والجفوة بينهم وبين المدرسة .

- تيسير مقابلة الآباء للمعلمين في أوقات محددة في أيام محددة، مما يوفر جوا مـــن المـــتابعة والطمأنينة، ويوثق الصلة بين الطرفين ، ويقلل من احتمالات سوء الفهم الذي قد ينعكس علي أداء التلميذ .
- تنشـــيط الحفلات والمعارض والاجتماعات ولقاءات التعارف وجعلها أكثر حـــيوية وجدية وفرصة لاستثمار إمكانات التلاميذ للتعرف علي أسرهم، مما يزيد الصلة بينهم وبين المدرسة ، وحل مشكلات التلاميذ (٧).

ب) ثانيا : بالنسبة للأسئلة المفتوحة أو غير المقيدة :

١- بالنسبة للسؤال رقم (٢) وهو :

إذا كانت إجابتك بنعم علي الأسباب السابقة أو بعضها (في السؤال الأول) برجاء تحديد الأسباب التي تؤدي إلي حدوث التسرب ؟

وقد تنوعت إجابات العينة المستجيبة حول السؤال بطرح عدد من الأسباب ، وهذه تم ترتيبها حسب تكراراتها من الأكبر إلي الأقل كما يلي :

- المستوي الاقتصادي للوالدين والأسرة.
- المستوي الاجتماعي للوالدين والأسرة.
- المستوي الثقافي للوالدين والأسرة.
- المناهج.
- المعلم.
- التلميذ.
- الأنشطة المدرسية.
- النظام المدرسي.
- البعد المكاني للمدرسة عن محال إقامة بعض التلاميذ.
- الدروس الخصوصية.

- إلغاء دور المعلمين والمعلمات .
- عدم اقتناع بعض الأباء والوالدين بأهمية تعليم البنات .

٢- بالنسبة للسؤال رقم (٣) والخاص ب:-

ما الأسباب التي تؤدي إلي حدوث مشكلة الرسوب في مرحلة التعليم الأساسي ؟

وقـد تنوعـت الاستجابات حول السؤال بطرح عدد من الأسباب وهذه تم ترتيبها حسب تكراراتها من الأعلي إلي الأدنى كما يلي:-

- إرتفاع كثافة الفصول.
- المعلم.
- النظام المدرسي.
- المستوي الثقافي للوالدين والأسرة.
- المستوي الاقتصادي للوالدين والأسرة.
- المستوي الاجتماعي للوالدين والأسرة.
- التقويم.
- الدروس الخصوصية.
- التلميذ.
- المناهج.
- عدم الاهتمام بالتلاميذ الضعاف.
- عدم اقتناع الأسرة بعدم جدوى التعليم وخاصة البنات.

٣- بالنسبة للسؤال رقم (٤) والخاص ب :

ما الأسباب التي تؤدي إلي إحجام تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي عن الدراسة ؟

وقد تنوعت استجابات العينة حول هذا السؤال بطرح عدد من أسباب الإحجام، وقد تم ترتيبها حسب تكراراتها من الأعلى إلي الأدنى علي النحو التالي:-

- المستوي الاقتصادي للوالدين والأسرة.
- المستوي الاجتماعي للوالدين والأسرة.
- المستوي الثقافي للوالدين والأسرة.
- سوء النظام المدرسي.
- بطالة المتعلمين والخريجين.
- تكلفة التعليم.
- المناهج.
- الإدارة المدرسية.
- الدروس الخصوصية.

٤- بالنسبة للسؤال رقم (٤) والخاص بمقترحات العينة حول تلك المشكلات وهو:

ما مقترحاتكم لمواجهة مشكلات الرسوب والتسرب والإحجام في مرحلة التعليم الأساسي ؟

أ- بالنسبة للرسوب :

وقد اقترحت العينة عددا منها تم ترتيبها حسب تكراراتها الأعلى فالأدنى ترتيبا وذلك علي النحو التالي :

- تقليل كثافة الفصول .
- الاهتمام بالأنشطة .
- تنقية المناهج من الحشو .
- تقديم وجبات غذائية للتلاميذ وخاصة في الريف .
- إعانة الأسر الفقيرة ماديا .
- تقديم مساعدات للتلاميذ الفقراء .
- رفع مستويات المعلمين .

- المتابعة المستمرة من قبل الإدارة المدرسية .
- تعديل نظم التقويم .
- توجيه مزيد من الاهتمام بمدارس الريف .
- العودة لنظام دور المعلمين والمعلمات في إعداد المعلمين .

ب- بالنسبة للتسرب :

وقـــد اقترحت العينة عددا منها تم ترتيبها حسب تكراراتها الأعلى فالأدنى ترتيبا ، وذلك علي النحو التالي :

- تقديم إعانات للتلاميذ الفقراء .
- الاهتمام بالأنشطة المدرسية .
- الاهتمام بالتلاميذ الضعاف .
- تطوير المناهج الدراسية لتناسب سوق العمل .
- إعداد المعلم جيدا .
- تخليص المناهج من الحشو وتبسيطها .
- تحسين علاقة المدرسة بالبيئة .
- المتابعة الجادة للمتسربين .
- رفع المستوي المادي للمعلم .
- توعية الأباء والأسر لرعاية أبنائهم .
- الاهتمام بمشروع المدرسة المنتجة .
- التوسع في بناء المدارس وخاصة في المناطق النائية .

ج) بالنسبة للإحجام :

وقـــد اقترحت العينة عددا منها تم ترتيبها حسب تكراراتها الأعلى فالأدنى ترتيبا وذلك علي النحو التالي :

- تحسين مستوي التلميذ .
- تحسين المستوي الاقتصادي للوالدين والأسرة .
- تنقية المناهج من الحشو .
- ربط التعليم بسوق العمل .
- توعية الوالدين والأسر بأهمية التعليم وخاصة للبنات .
- التطبيق الجاد لقانون الإلزام .
- مساعدة التلميذ الفقير ماديا .
- الحد من عمالة الأطفال .
- توثيق صلات المدرسة بالبيئة وأولياء الأمور .
- الاهتمام ببرامج محو الأمية .

الهوامش

1- Pallas Aaron M:Making schools More Responsive to At-Risk students ERIC / CUE Digest , Clearing house on Urdan Education , New Yourk , NY 1999 , pp.1-2

2- Janice Barket & Janet Sansone interventions with Students at Rick for Dropping out of School : a High school Responds , the journal of educational research , Vol , 83 , March / April , 1990 , No . 4 .pp. 181 –186.

3- Report of the Education subcommittee on school dropouts , www . johnmayo , com / dropout , htm , session , 2004. pp. 1-4

٤- حســـان محمـــد حســـان : موجهات إجرائية في علاج الرسوب والتســـرب بالتعليم الأساسي ، الندوة القومية حول الرسوب في التعليم الأساسي والتسرب منه ، القاهرة ، ٢/٢٨ – ١٩٩٨/٣/٣ ، ص ١٣

5- Walls , Amy : Middles sehoole Education , the Critical link in Dropout Prevention, Clearning house on Urban, Education, New Yourk , Ny , ERIC / CUE, digect . No . 60 . 1999 , pp. 1-4.

٦- ســـعيد جمـــيل ســـليمان : الرسوب والتسرب في التعليم الأساسي – دراســـة مســـحية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٤٨

٧- ______________ : التســـرب مـــن التعليم الاعدادي ، العوامل وأســـاليب العلاج، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة : ٢٠٠٣ ، ص ١٠٢

٨- عبد الله محمد بيومي : معالم سياسية مقترحة للاحتفاظ بتلاميذ مرحلة التعلـــيم الأساســـى، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة ، ١٩٩٣، ص ص ١٠٦، ١٠٧ .

- راجـــع : ســـعيد جمـــيل ســـليمان : التســـرب من التعليم الاعدادي (مرجع سابق) ص ص ٩٧ ، ١٠٦

٩- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالاشتراك مع المنظمة العربية للتربـــية والـــثقافة والعلوم : الندوة القومية حول الرسوب في التعليم الأساسى والتسرب منه ، القاهرة ، التقرير النهائي ، ٢/٢٨ - ١٩٩٨/٣/٣ ، ص ص ٢٥، ٢٦.

- راجع : حسان محمد حسان، (مرجع سابق) ص ص ١٤ ، ١٥.

الفصل الخامس

المعايير القومية للمدرسة الفعالة

في تفسير ومواجهة ظاهرة "التسرب"(*)

رصــدت العديد من الدراسات العديد من أسباب وعوامل ظاهرة التسرب، سـواء كانـت أسباباً تعليمية، أو أسباباً مجتمعية، وباتت في النهاية أسباباً وعوامل تكـررها الدراسـات بشكل أو آخر، حتى كادت أن تصبح صوراً منسوخة لأصل واحد، ولا ندري هل هذا الأصل عكسه الواقع في أذهاننا؟ أم أن أذهاننا قد اختزنته كتصورات مسبقة فرضته على الوقائع ؟ يعزز هذا التساؤل ندرة الدراسات الحقلية القائمـة على المعايشة، والملاحظة المعمقة،وكافة مفردات المعالجة الإثنوجرافية، ناهـيك عـن غياب مؤشرات منضبطة تمكننا من رصد هذه العوامل والأسباب، سواء على مستوى المؤسسة التعليمية، أو على مستوى السياق المجتمعي العام.

ولأن العوامـل والأسـباب قـد أصابها التكرار، انتقل الأثر إلى تكرار مقترحات وتوصـيات العـلاج والمواجهة، أيضاً بسبب غياب مؤشرات منضبطة تمكننا من قياس فعالية هذه التوصية أو تلك.

وربمـا قـد تكون " وثيقة المعايير القومية للتعليم في مصر" نقطة انطلاق للحكـم علـى أية ظاهرة تعليمية، ومنها التسرب، وفق مؤشرات مقننة يمكن بها قـياس مسـتوى ومقدار تأثير كلاً من العوامل المجتمعية والعوامل التعليمية فيها، بعـيداً عـن الـتعامل مع الواقع ككتلة شواهد مجهولة الأوزان في التأثير، أو مع التصورات النظرية المسبقة كأحكام عامة غير مفصلة.

بمعـنى أن الوثـيقة ليست فقط جملة من المعايير والمؤشرات التي تعكس مستوى الجودة في الأداء التعليمي بمشاركة مجتمعية، وإنما يمكنها أن تصبح أيضاً مرجعـية في البحث التربوي لتقنين تعامله مع الظاهرة التربوية موضوع البحث،

(*) إعداد د/ أحمد يوسف سعد

فى جانبيها التعليمي والمجتمعي، وكما تفيد فى فهم وتفسير الظاهرة، يمكنها بالتالي أن تساعد فى التحكم فيها.

وفى هذا السياق يمكن الوقوف من داخل هذه الوثيقة، على العناصر الهامة من معايير ومؤشرات والتي يتوقف على تفعيلها الحد من ظاهرة التسرب، وأيضاً يمكـــن من خلالها ضبط المنهجيات والأدوات عند المعالجة العلمية للظاهرة أينما تفشت.

وفى البداية يمكن تقديم نبذة مختصرة عن الوثيقة ومكوناتها، تمهيداً لتحليل محتواها لرصد عناصرها الحيوية فى مواجهة ظاهرة التسرب.

وثيقة معايير التعليم ومكوناتها:

هـــى مجموعة من معايير ومؤشرات محددة لمستويات الجودة الشاملة فى منظومة التعلـــيم والـــتعلم فـــى مصر، بكل عناصرها، تم فيها – وفق ما جاء فى أساسها الفكـــرى – الالتزام بالمواثيق الدولية بشأن حقوق الإنسان والطفل والمرأة، وتفعيل **المحاسبية والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص**، وإحداث تحول تعليمى يرتقى بقـــدرة المجتمع على المشاركة فى الجهد التعليمى، ودعم أسس المواطنة الصالحة والانتماء والديمقراطية لدى المتعلم، وترسيخ قيم العمل الجمعى والتنوع والتسامح وتقـــبل الآخـــر، وتنمـــية أجـــيال مستقبلية قادرة على التعامل مع النظم المعقدة، والتكنولوجـــيا المتقدمة، والمنافسة فى عالم متغير، ومواكبة تطورات عالم صناعة المعـــرفة والتكنولوجـــيا وتعـــدد مصادر التعلم وتنمية مهارات التعامل مع مجتمع المعرفة، واستحداث نمط إدارى يرسخ مفاهيم القيادة ومجتمع التعلم وتحقيق الجودة الشـــاملة، وتوفير مناخ يكفل حق التعليم المتميز للجميع والتنمية المهنية المستدامة للممارســـين التربويـــين، واعتماد مقاربة تعليمية مبتكرة تعزز نموذج التعلم النشط ذاتـــى الـــتوجه، وتعزيـــز توظـــيف المعرفة وقيم الإنتاج، وأساليب التفكير الناقد والإبداعـــى وحـــل المشكلات واتخاذ القرار وقاعدة معرفية عريضة لدى المتعلم، والالـــتزام بالتمـــيز فى التعلم والقدرة على المتابعة والتقويم الأصيل، ودعم قدرة الأنساق التربوية على التجدد والتطوير المستمر.

وقد تمحورت معايير ومؤشرات هذه الوثيقة حول عدد من المجالات العامة هـــى(المدرســـة-الفعالة، والإدارة، والمعلم، والمشاركة المجتمعية، والمنهج ونواتج التعلم).

ويلاحـــظ أن هـــذه المجالات هى محاور ومرتكزات لن تخلو منها أو من بعضها أي دراسة حول أى ظاهرة تعليمية، وإذا تم تطبيق هذا الحكم على ظاهرة التسرب، يمكن طرح السؤال حول معاييرها ومؤشراتها سواء على مستوى التأثير فـــى الظاهـــرة، أو على مستوى محاولة فهم جديد لها، وأيضاً المساعدة فى جهود التحكم فيها، وفى هذا الصدد نكتفى بوثيقة المدرسة الفعالة، نظراً لشموليتها.

المعايير والمؤشرات المتضمنة فى وثيقة المدرسة الفعالة المتصلة بالتسرب:

بطـــرح السؤال حول تلك العناصر ذات الصلة بظاهرة التسرب داخل هذه الوثـــيقة، تـــأتى الإجابة من داخل العديد من معايير ومؤشرات هذه الوثيقة، حيث عـــبرت عن ذلك الكل المتداخل والمعبر عن مجمل المجالات الأخرى داخل وثيقة المعايـــير، كما أنها قد انصرفت فى معاييرها ومؤشراتها الى تلك التفاعلات التى تحدث بين الأجزاء بعضها البعض، بمعنى أن وثيقة المدرسة الفعالة كانت صورة كلـــية متكاملة للتفاعلات بين مكونات النظام التعليمى المدرسى: المنهج، والإدارة، والمعلم، والمشاركة المجتمعية، وذلك كما ورد بإطارها الفكرى.

بالتالى يمكن تناول ظاهرة التسرب داخل هذه الوثيقة على مستويات طبقاً لمجالاتها الفرعية، وذلك على النحو التالى:

- "ظاهـــرة التسرب" فى سياق رؤية المدرسة ورسالتها (نحو مواجهة قومية ومحلية للظاهرة)
- المـــناخ الاجتماعـــي للمدرسة وظاهرة التسرب (عوامل التنشيط وعوامل الوقاية)
- التنمـــية المهنـــية المســـتديمة وظاهرة التسرب (المستوى المهني للعاملين بمؤسسة المدرسة ومستوى تفشى الظاهرة)

- مجـتمع التعلـيم والـتعلم داخل المدرسة وظاهرة التسرب (المدرسة بين تمكين المتعلم من مهارات الاستمرار فى التمدرس، وحرمانه منها)
- توكـيد معايـير الجـودة والمساءلة داخل مؤسسة التعليم وظاهرة التسرب (تجويد الأداء والمحاسبية فى مواجهة الظاهرة)

أولاً: "ظاهرة التسرب" فى سياق رؤية المدرسة ورسالتها (نحو مواجهة قومية ومحلية للظاهرة)

تشير الوثيقة فى هذا المجال الى معيارين أولهما خاص بوجود وثيقة للمدرسة تعـبر عـن رؤيتها ورسالتها، وثانيهما خاص بقدرة المدرسة على تفعيل متطلبات الكفاءة الداخلية لها فى ضوء هذه الرؤية وتلك الرسالة.

وتفيد مؤشرات معيار وجود وثيقة رؤية ورسالة المدرسة بضرورة اعتمادها على دراسـات وبحوث جادة لمتطلبات الواقع المحلى والعالمى، وفى هذا السياق يعطى المؤشر حرية نسبية لطاقم المدرسة فى انتقاء تلك المهام والأساليب اللازمة لتفعيل المدرسـة وإدراجهـا محـتوى الوثيقة، ليس فقط حسبما تفيد القرارات والنشرات المركزية، بل كذلك حسبما تشير معطيات الواقع المحلى، بالتالى يصبح من المفيد فـى سـياق دراسـة ظاهـرة التسرب، أو تفعيل العوامل التى تحول دون تفشيها الوقوف على ما يلى داخل وثيقة المدرسة:

١. درجة وعى العاملين بالمدرسة وأعضاء المجتمع المحلى بهذه المشكلة من حيث حجمها والعوامل المؤثرة فيها داخل البيئة المحلية.
٢. وضـوح وواقعية أساليب مواجهة الظاهرة، وملائمة هذه الأساليب للواقع البيـئى للمدرسة، بعيداً عن تصور مركزى لا ينتبه كثيراً للتباينات القائمة بين أقاليم الوطن، وبالتالي لتباينات حجم وأسباب الظاهرة بين إقليم وآخر.
٣. مستوى تشبع الرأى العام الجماهيرى داخل البيئة المحلية بخطورة الظاهرة على كافة المستويات، محلياً وقومياً وعالمياً.

٤. توفــر الوعــى بالأساليب الوقائية التى تحول دون حدوث الظاهرة داخل المدرسة.

وداخــل مؤشــرات المعــيار الثانى الخاص بقدرة المدرسة على تحقيق متطلبات الكفــاءة الداخلــية فــى ضــوء رؤية المدرسة ورسالتها، يمكن رصد العديد من المؤشرات فى فهم وتفسير الظاهرة، وكذلك التحكم فيها:

١. مؤشــرات خاصة بالموارد البشرية داخل المدرسة مثل: نسبة التلاميذ لكل مــدرس، توزيع العاملين حسب الوظيفة، والسن، والجنس، ومدة الخدمة، ونصاب المعلم فى الجدول المدرسي.

ويمكــن إضافة: مستوى الرضا المهنى للعاملين، والسلامة النفسية والجسدية لهــم، ومــدى التزامهم باللوائح المنظمة للعمل. وهى كلها مؤشرات تفيد فى تفسير الظاهرة، كما تفيد فى محاولات وضع تصورات بشأن التصدى لها.

٢. مؤشــرات خاصة بالمبنى المدرسى مثل: حالة المبنى وتجهيزاته وأثاثه (فــى تأثيرها على توفير مناخ التعلم النشط، واعتبارها عوامل جذب للبقاء داخــل المبنى من قبل التلاميذ) وكذلك المؤشرات الخاصة بمعدل نصيب التلميذ من مساحة الفصل والفناء والملعب والمرافق والأثاث.

٣. مؤشــرات خاصــة بعلاقة المدرسة بالمجتمع المحلى: ويمكن الإشارة فى البداية إلى كونها مؤشرات تعكس مستوى نفى حالة الاغتراب بين التلاميذ تجــاه المبــنى المدرســي، أو اعتباره سجناً معزولاً عن بيئة هذه التلاميذ بأسواره العالية، وهى عوامل ذات تأثير بالغ فى مشكلة التسرب، ومن هذه المؤشرات: انفتاح المدرسة على أنشطة المجتمع المحلى كمحو الأمية، أو إقامــة الحفــلات والــندوات، أو فتح أبواب المدرسة للأنشطة الاجتماعية المختلفة.

ثانياً: المناخ الاجتماعي للمدرسة وظاهرة التسرب (عوامل التنشيط وعوامل الوقاية)

أشارت العديد من الدراسات ومن الوقائع إلى أن المناخ الاجتماعي السائد بالمدرسة يعد من أبرز عوامل التسرب، أو الاحتفاظ بالتلاميذ، كيف يكون حال هذا المناخ، والحديث عن عامل (المناخ) وفق مؤشرات مقننة وإجرائية يساعد أكثر على تفهم جوانبه، بأوزانها النسبية، فى التأثير على ظاهرة التسرب، سلباً أو إيجابا، حيث يشمل العديد من العناصر، كنمط القيم السائدة أو الثقافة السائدة، والعمليات الدائرة داخل المدرسة، وعلاقة الأسرة بهذه المدرسة، ونمط القيادة داخلها.

وقد وفرت وثيقة المعايير القومية للتعليم فى مصر عدداً كبيراً من المعايير والمؤشرات بهذا الشأن تحت عنوان (المناخ الاجتماعي للمدرسة) ممثلة فى معايير: التنمية الخلقية لدعم وبناء معتقدات وقيم ايجابية، ووجود الأنشطة الداعمة للسلوك الايجابي، وتوفر التنظيم المدرسى الداعم لتحقيق الجودة، والدعم التربوى المانح لفرص التعلم والمحقق للتميز للجميع، ووجود التعاون بين الأسرة والمدرسة، والقيادة المدرسية الفاعلة، وقد ركزت هذه المعايير على عدد من المؤشرات ذات الدلالة، والتى يمكن اعتبارها مفاتيح فهم وتفسير لظاهرة التسرب، وعناصر تحكم فيها، وذلك على النحو التالى:

١. ركز المعيار الأول على عدد من المفردات الثقافية، ينبغى أن تسود المناخ الاجتماعي للمدرسة، وهى مفردات يمكن فى حال توفرها الحد من إحساس الطلاب بالقهر، أو العجز، أو الشعور بالدونية، أو بالاغتراب، داخل مؤسسة المدرسة، وهى كلها دوافع نفسية تعمل فى اتجاه طرد التلاميذ من داخل المؤسسة، تمثلت هذه المفردات فى: سيادة الاحترام المتبادل، والعمل التعاوني والجماعي، والسلوك المنضبط والمسئول من قبل كل من بالمدرسة، وتوفر الإحساس بالأمن والآمان، وقيام العاملين بالتأمل والتقويم الذاتى، وتوفر سبل وآليات العناية بالتلاميذ.

٢. كمـــا احـــتوى المعيار الثانى عدداً من المؤشرات الهامة، والتى تصب فى تحديـــد مســـتوى فعالية وجود التلاميذ داخل المدرسة، مثل ممارسة الأنشطة الصـــفية والـــلا صفية وتوافر وسائط التعلم، ووجود فرص المشورة للعاملين والتلامـــيذ على المستويين الاجتماعي والنفسي. ولا شك ان هذه العناصر تعد محكات لرصد عوامل غاية فى التفصيل والدقة عند قياس ظاهرة التسرب.

٣. وفـــى المعـــيار الـــرابع كانت مؤشرات: وجود برامج للتربية التعويضية، وإتاحـــة فرصـــاً متكافئة للجميع، وتتبع أساليب متنوعة لمتابعة تقدم التلاميذ، وإتاحـــة الفرصـــة لمشـــاركة الطلاب فى صنع واتخاذ القرار، كلها مؤشرات صـــالحة لتفســـير ظاهـــرة التســـرب، أو لوضـــع تصورات بصدد الحد منها ومعالجـــتها، وعلى وجه خاص تلك المؤشرات المرتبطة بافساح مساحة أوسع للمشاركة الطلابية.

٤. ومن أبرز ما احتواه المعيار الخامس والخاص (بتعاون الأسرة والمدرسة) المؤشرات الخاصة برصد توقعات الآباء بشأن أداء الأبناء، وإيجاد آلية تشجع أولياء الأمور على الاتصال المستمر بالمدرسة، والسماح لهم بطرح مقترحاتهم لتحســـين الـــبرنامج الدراسى اليومى للمدرسة، وإتاحة الفرصة للآباء لمراقبة الأبـــناء، وهـــى كلهـــا مؤشرات فى حال تفعيلها تكون بمثابة إجراءات وقائية لمشكلة التسرب، والعكس صحيح.

٥. ولـــم يهمل مجال المناخ الاجتماعي للمدرسة دور القيادة المدرسية فى إتباع إجـــراءات الوقاية من ظاهرة التسرب، ممثلة فى عدد من المؤشرات احتواها المعيار السادس مثل: تحقق الانضباط العام، تتبع أساليب ديمقراطية فى الحوار والمناقشـــة داخل العمل، تحقق الاستقرار النفسى للعاملين بالمدرسة، وتقلل من الـــدور الرقابى معززة المساندة والقدوة، وتوفر للطلاب فرصة الإدارة الذاتية للطلاب والمعلمين. ولا شك فهى مؤشرات تعكس مناخاً اجتماعياً يسمح للجميع بحـــرية التعبـــير عـــن آرائهم معلمون أو طلاب، وهو عامل يحد من الشعور بـــالقمع وبالتالـــي مـــن تنامى انعدام الرضا المهنى للعاملين بما ينعكس على

التلامـــيذ، وكذلـــك يقـــي الطلاب الإحساس بالقهر داخل المؤسسة، وهى كلها دفاعات وقائية ضد التسرب.

ثالـثاً: التنمـية المهنـية المسـتديمة وظاهـرة التسـرب (المسـتوى المهـني للعاملين بمؤسسة المدرسة ومستوى تفشى الظاهرة)

الـــتقويم الذاتـــى المستمر للأداء المهنى، واستثمار الفرص المتاحة للنمو المهنى، والـــتزام العامليـــن بأخلاقيات المهنة. ثلاثة معايير تعد من أبرز العناصر المفسرة لظاهرة التسرب، وبالتالى من أبرز جوانب التحكم فيها، حيث أنها تصب فى اتجاه العلاقـــة المباشـــرة بين العاملين بمجتمع المدرسة، والمنتج الطلابى، وهى معايير تـــبقى مؤشـــراتها من أبرز محكات الحكم على هذه العلاقة وما يترتب عليها من إنجاز، أو هدر. وذلك للأسباب التالية:

١. ان امـــتلاك العـــاملون لأدوات تقويم ذاتى تتيح لهم مراجعة أدائهم، ورصد نقـــاط القـــوة ونقاط الضعف فى هذا الأداء، واتخاذ القرارات بشأن تصويب مسار هـــذا الأداء، كـــل ذلك من شأنه أن يجعل العاملين أكثر قدرة على الشعور بتحمل المســـئولية تجـــاه ما يترتب على أدائهم من هدر طلابى واقع أو محتمل، وبالتالى إســـقاط هـــذا الميكانيزم الدفاعى الرامى إلى تعليق المسئولية على عناصر خارج إرادة العامل أو المعلم.

٢. إن مـــا يتـــيحه النمو المهنى للعاملين من معرفة خصائص نمو التلاميذ فى المـــرحلة الدراســـية الـــتى يعملون بها، وكذلك تنامى قدرتهم على إجراء البحوث العلمـــية التى تتناول مشكلات وقضايا التعليم، يجعلهم أكثر قدرة على التوقع بشأن الـــنمو التعلـــيمى والـــتعلمى للتلامـــيذ، واتخـــاذ الإجراءات الوقائية مع المهددين بالتسرب، وهو أمر يسهم فى الحد من تفشى الظاهرة.

٣. ان وعـــى العاملين بأخلاقيات المهنة والالتزام بها، ممثلة فى مساعدة جميع التلامـــيذ بـــلا تميـــيز، والإيمان بقدرة كل تلميذ على التعلم، والحفاظ على أسرار تلامـــيذهم ومـــراعاة ظروفهم الخاصة، وتقديم يد العون للزملاء الأحدث بالخبرة

والمشـــورة، وعدم استغلال السلطة ضد التلاميذ بصور غير مشروعة، يسهم كل ذلـــك فى الحد من ظاهرة التسرب، وبخاصة تلك الحالات المرتبطة بعلاقات غير سوية بين المعلم وطلابه، وتلك العلاقات التى مثلت خرقاً لأخلاقيات المهنة.

رابعاً:مجتمع التعليم والتعلم داخل المدرسة وظاهرة التسرب (المدرسة بين تمكين المتعلم من مهارات الاستمرار فى التمدرس، وحرمانه منها)

وفـــى هذا المجال الفرعى يدور محتوى الوثيقة حول ما يتيحه مجتمع المدرسة للتلاميذ من مهارات وفق ما تقدمه من ثقافة تعليمية وتعلمية سائدة، و هى المهارات التى يعد حرمان التلاميذ منها بمثابة إعداد للتسرب، وذلك على النحو التالى:

٤. فـــرق بيـــن أن تقدم للتلاميذ محتويات وعناصر المنهج بصورة مفككة، لا تتيح لهم فرص التأمل والتفكير، وتنشط لديهم الدافعية للتعلم ومزيد من البحث عن الإجابـــات والحصول عليها، وأن تقدم لهم فى تكامل وتناغم ووفق مفاهيم مشتركة بمـــا يسهم فى ذلك، وهذا ما أكد عليه المعيار الأول فى هذا الإطار، حيث الدعوة لـــربط ما يتعلمه التلميذ بحياته، وممارسة النشاط الذى يتيح التكامل المعرفى لديه، وإيجـــاد المفاهـــيم المشـــتركة بين التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور، فلا شك أن تكوين ذهنية المتسرب لم يصاغ بهذه الكيفية.

٥. وجـــود ملـــف إنجاز Portrfolio لكل تلميذ يعد أساساً لتقويمه، وتقارير يكتـــبها كل تلميذ عقب كل نشاط يقوم به، ودفاتر لتسجيل سلوكه ومواظبته، وتنوع أســـاليب تقويمه، وبطاقات ملاحظة لاداءاته يسجلها المحيطون به، كلها إجراءات تشـــخيص مبكر لمتسرب محتمل، وكلها آليات تشخيص تسمح بمتابعته وتصويب أداءه، وهو ما أشار إليه المعيار الثانى فى هذا المجال.

٦. لن يخلو مجتمع التعليم والتعلم من محفزات هذا التعليم وذاك التعلم، كتوفر مصـــادرهما (الانترنـــت – الحاسبات – المكتبات –الخ) وان يلم التلميذ بما هو مـــتوقع مـــنه مـــن معارف ومهارات ، وان تتوفر للتلاميذ، بصورة متكافئة، كافة فـــرص المشـــاركة فى الأنشطة، وأن يتم تدريبه على البحث والتجريب. فمشكلة

المتســـرب تكمـــن فـــى عجزه عن الاستمرار بسبب عدم تمكنه من منهجيات هذا الاســـتمرار ممثلة فى مهارات التعلم الذاتى، والرغبة المستمرة فى المعرفة، وهى مهارات يقع على عاتق مجتمع المدرسة أمر تمكينه منها، كما أشار المعيار الثالث فى هذا المجال.

خامساً: توكيد معايير الجودة والمساءلة داخل مؤسسة التعليم وظاهرة التسرب (تجويد الأداء والمحاسبية فى مواجهة الظاهرة)

وهو مجال يدور حول عمليات التقويم والقياس المستمرة، وجمع البيانات، وتحليل المعلومـــات، واســـتخدام نتائج ذلك كله لإحداث تحسين مستمر فى مستوى جودة الأداء المؤسســـي، والمســـاءلة المســـتمرة، لتلافى القصور، وسد الفجوات، بغية استمرارية التطوير. وبطبيعة الحال ينسحب ذلك كله، فى مواجهة ظاهرة التسرب، واقتراح الخطوات المناسبة لتلافى حدوثها لهذا الطالب أو ذاك، بناءً على ما توفره العمليات السابقة، وذلك على النحو التالى:

١. قيام المدرسة بتقويم ذاتى شامل لأداءاتها، كما تخضع لتقويم خارجى شامل يقوم به جمهور المجتمع المحلى، والمستفيدون، ويوجد لديها من الوسائل ما يســـاعد علـــى مشـــاركة المجـــتمع المحلى فى الرقابة والتوجيه، محاسبية مطلوبة فى مواجهة الظاهرة، وغيابها يسهم فى تفاقمها.

٢. رســـم وتحديـــد الأدوار والمسئوليات، وتوفر آليات المحاسبية على مستوى الفـــرد، ومســـتوى اللجان، وإعداد تقارير دورية عن الأداء، ووجود قوائم لاختـــبارات الـــتقويم الذاتـــى لمختلف الأداءات المدرسية، كل هذه الآليات ســـوف تـــبرز ليس فقط عوامل التسرب داخل منظومة العمل التعليمي، بل وتســـهم فـــى تحديد دور الأفراد والعناصر المختلفة فى ذلك، وحجم ووزن تأثير كل فرد أو عنصر فيها.

٣. مـــا يتـــيحه معـــيار قيام المدرسة بعمليات جمع وتحليل البيانات للتخطيط والإعـــداد لـــبرامج الـــتطوير المدرسى، من وجود برامج لتحسين وتطوير

المدرســـة، يساعد كذلك فى وضع الخطط الملائمة لكل مدرسة فى سياقها البيئـــي، فى مواجهة التسرب، بناءً على ما وفره هذا المعيار من معلومات وبيانات.

وهكـــذا يتضح أن وثيقة المدرسة الفعالة داخل وثيقة المعايير القومية للتعليم فى مصــــر، قد وفرت لمجتمع المدرسة جملة معايير ومؤشرات مفصلة لقياس مستوى جودة أدائه، ومستويات مقننة يسعى لإدراكها، وفى ذات الوقت تسمح لمن يتصدى لدراســـة الظواهـــر الـــتربوية مـــن صياغة فروضه واختبارها وفق هذه المعايير والمؤشرات.

ولأنها تصف منهجيات وأساليب أداء، دون تحديد لمضمون محدد، يصبح أمر هـــذا المضـــمون رهناً بالسياق البيئى لكل مدرسة، ولكل واقع محلى، الأمر الذي يـــنفى أمـــر مركـــزية التصورات بشأن هذا المضمون، ونفس الأمر ينطبق على منهجيات البحث للظواهر التربوية، التى باتت تتطلب منهجيات تقوم على المعايشة والملاحظـــة المباشرة للموقع محل الظاهرة موضوع البحث، وفى تصورنا لم تعد الاســـتبيانات المعـــدة لكافـــة المواقع والبيئات والأقاليم بذات نفع فى قراءة واقعية للظاهرة.

وبخصـــوص قضية (التسرب) رصدنا من خلال هذه الوثيقة، جملة مؤشرات كما تمكن مجتمع المدرسة من تضييق الخناق على ظاهرة التسرب، تمكن الباحث العلمى حول نفس الظاهرة من وضع تفسير مقنن لكافة عناصرها بأوزانها النسبية، وكمـــا أنهـــا سوف تترجم إلى مؤشرات أكثر تفصيلاً وإجرائية داخل كل مدرسة تراجع من خلالها مستويات وفجوات أدائها المسببة للظاهرة بين تلاميذها فى سياق واقعهـــا المحلـــى، تســـمح للباحث بالتفسير ووضع تصورات العلاج، أيضاً وفق حـــالات محـــددة فـــى ســـياق محدد، يمكنه من خلال معايشته، مراجعة عناصره بأوزانهـــا النســـبية الـــتى ساهمت فى ظهور مشكلة التسرب، والبعد عن التعامل الشمولى المجرد العام لها.

المصادر

١- وزارة التربيـــية والتعلـــيم- وثـــيقة المعايير القومية للتعليم فى مصر- معايير المدرسة الفعالة- القاهرة- ٢٠٠٣.

٢- ســـعيد جمـــيل سليمان -- دراسة حول التسرب من التعليم الاعدادى: العوامل وأساليب العلاج- المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية- ٢٠٠٣.

٣- عـــبد العظـــيم عبد السلام ابراهيم - الفقد فى التعليم الأساسى- دراسة حالة- دكـــتوراه غير منشورة- معهد الدراسات والبحوث التربوية- جامعة القاهرة- ١٩٩٢.

٤- نـــادر نجاتى (وآخرون)- أنماط الالتحاق بالتعليم الابتدائى واكتساب المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والرياضيات- منظمة الأمم المتحدة- اليونسيف- ١٩٩٤.

ملاحق البحث

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

السيد الأستاذ مدير/

إنطلاقاً من حرص وزارة التربية والتعليم على تطوير التعليم، وإعداد الأجيال الجديدة لبناء مصر الحاضر والمستقبل، وتتبوأ المكانة اللائقة بها فى عصر الثورة المعرفية، وإنطلاقاً من حرص القيادة السياسية على تطوير التعليم وإزالة معوقاته، ومواجهة مشكلاته، كانت هذه الأداة.

ومن الطبيعى أن يستند البحث إلى إستطلاع أراء نخبة من الزملاء والقيادات التربوية التى تتمتع بالعلم والخبرة وسعة الأفق، بما ينعكس ايجابياً على صالح أبنائنا الطلاب والطالبات.

ولما كانت هذه الآراء التى ستبدونها ذات قيمة فى تحقيق هذا البحث، لذا نرجو التكرم بإعطاء هذه الاستمارة إهتمامكم، والإجابة على ما تحتويه من فقرات بدقة، علماً بأن هذه البيانات سرية فغرضها علمى بحت.

ونأمل تعاونكم الصادق، مع خالص الشكر وعظيم الاحترام،،،

رئيس الفريق البحثى

أ.د. مى شهاب

الاسم:

الوظيفة الحالية:

الإدارة:

المديرية:

المحافظة:

استمارة مقابلة
لقيادات التربية والتعليم لاستطلاع آرائهم
تجاه مشكلات الرسوب والتسرب والإحجام فى مرحلة
التعليم الأساسى

إعداد
د/ عبد الخالق يوسف سعد

إشراف
أ.د/ مىّ محمود شهاب

٢٠٠٤/٢٠٠٣

١- ما الأسباب التى ترى أنها تؤدى إلى تسرب التلاميذ فى مرحلة التعليم الأساسى ؟

أ - ☐ التلميذ

ب - ☐ المعلم

ج - ☐ الإدارة المدرسية

د - ☐ المناهج الدراسية

هـ - ☐ التقويم

و - ☐ الأنشطة المدرسية

ز - ☐ الظروف الاقتصادية للوالدين والأسرة

س - ☐ الظروف الاجتماعية للوالدين والأسرة

ص - ☐ المستوى الثقافى للوالدين والأسرة

٢- إذا كانت إجابتك بنعم على الأسباب السابقة أو بعضها - برجاء تحديد الأسباب التى تؤدى إلى حدوث التسرب ؟

____
____
____
____

٣- ما الأسباب التى تؤدى إلى حدوث مشكلة الرسوب فى مرحلة التعليم الأساسى ؟

____
____
____
____

٤- ما الأسباب التى تؤدى إلى إحجام تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى عن الدراسة؟

____
____
____
____
____

٥- ما مقترحاتكم لمواجهة مشكلات الرسوب والتسرب والإحجام فى مرحلة التعليم الأساسى؟

____
____
____
____
____

أ- بالنسبة للرسوب:-

____
____
____
____
____

ب- بالنسبة للتسرب:-

ج- بالنسبة لإحجام:-

رقم الإيداع ٢٠٥٥٣ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى : I. S. B. N

977 – 317 – 173 - 6



طبع بمطبعة

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

البرج الفضى ١٢ شارع واكد متفرع من شارع الجمهورية
القاهرة – جمهورية مصر العربية

- الرمز البريدى ١١٥١١ ص.ب ٨٣٦ العتبة
- تليفون ٥٨٩٠٩٨٠ – ٥٨٩٠٤٨٢ – ٥٨٩١٧٤١ فاكس ٥٩٣٨٧٨٨

- Web Site : http: // www.ncerd.gov.eg
- E-mail : ncerd@ncerd.gov.eg